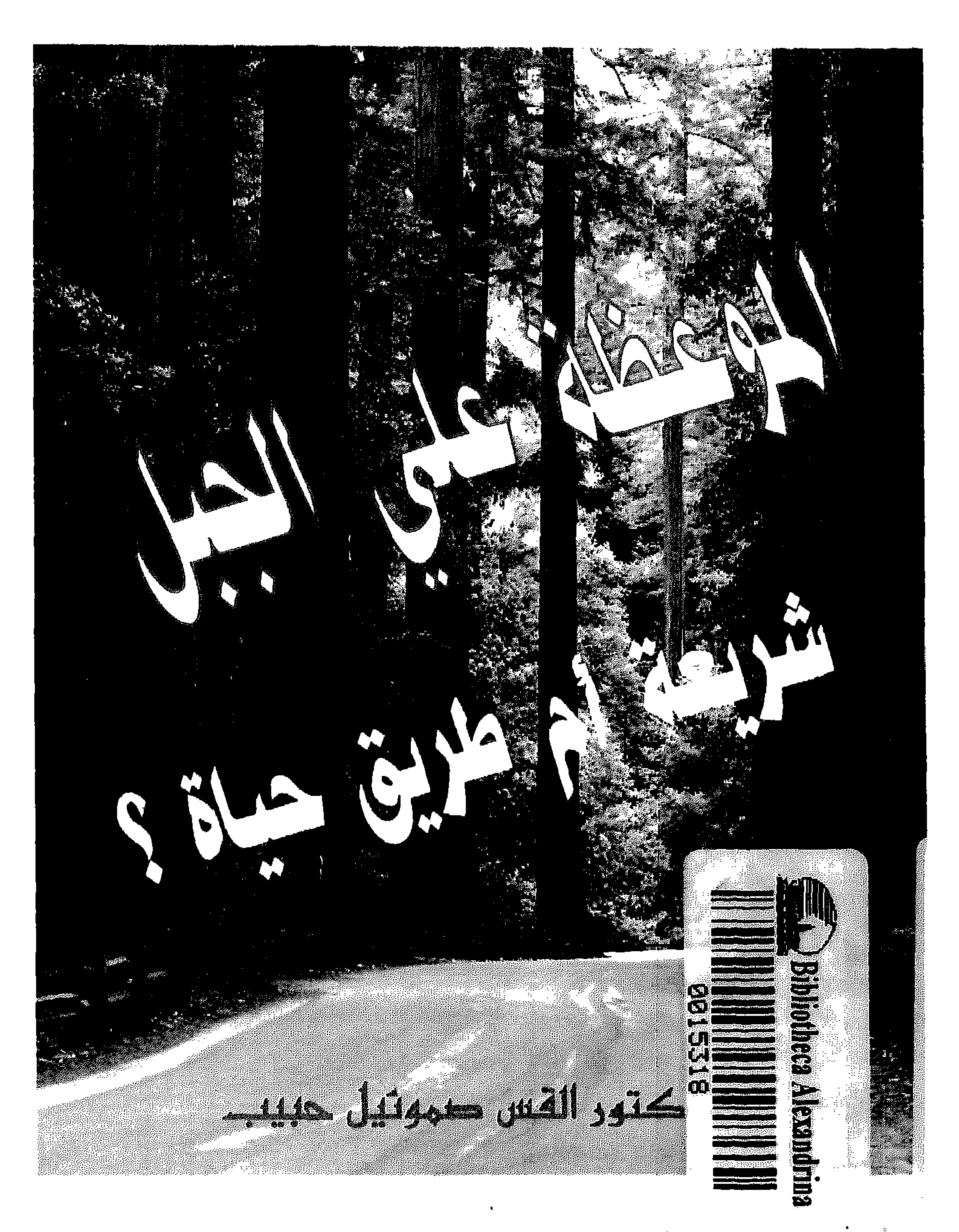
دار الثقافة



الموعظة على الجبل

قانون وشريعة ..أم طريق حياة ؟!

دكتور القس صموئيل حبيب



طبعة أولى

الموعظة علي الجبل قانون وشريعة أم طريق حياة

صدر عن دار الثقافة - ص. ب ١٢٩٨ - القاهرة

١٠ / ٦٨٣ / ط١ / ١-١/ ٩٦

رقم الإيداع بدار الكتاب: ٧٩٦٣ / ٩٦

I.S.B.N 977 - 213 - 322 -9

جمع وطبع بمطبعة سيوبرس

الغلاف تصميم : سها ناجى

مقدمة الدار

للموعظة علي الجبل، اهتمام كبير، في العالم المسيحي.وقد كتب الباحثون والدارسون عنها، في دراسات عديدة، إلي جانب قدر وفير من التفاسير التي شرحتها وحددتها.

وقد حظيت الموعظة باهتمام كبير، من المسيحيين، وغير المسيحيين. بسبب القضايا التي أثارتها، والموضوعات التي ناقشتها. هذا إلي جانب، أن طريقة عرض العبارات والآيات طريقة مشوقة، جميلة، يسهل حفظها عن ظهر قلب، وترديدها.

وأهمية العظة أنها ترتبط بشخص المسيح يسوع، الذي ألقاها . كما ترتبط العظة ارتباطاً وثيقاً بالسيد المسيح، في حياته، وبما عمله، وبما قاله، مما لم يسجل في الموعظة علي الجبل. فكل حياة السيد، أقواله وأعماله، في مشتملها الكامل، وحدة واحدة لا تتجزأ.

ظهرت مدارس عديدة لتفسير الموعظة، كما سيتطرق إليها الكتاب فيما بعد. وقد كانت الموعظة محل اهتمام العديدين من الدارسين والمفكرين، والمثقفين، عبر التاريخ.

وقد تركت الموعظة، حيثما سُمعت، أثاراً عميقة، في جماهير البشر. وستظل الموعظة البوق المدوّي، الذي يوقظ الضمائر، لكي تحمل مسئوليتها التاريخية، في كل الشعوب، لكل الأجيال.

إن دار الثقافة يسعدها أن تقدم هذه الدراسة المتعمقة إلي القاريء المصري والعربي متمنين أن تكون دافعاً نحو مزيد من التأمل والفهم للنصوص الكتابية.

دار الثقافة

فـــى هـــذا الكتـــــاب

صفحة

صفحة

صفحة

تقديم

أثارت الموعظة علي الجبل تساؤلات عديدة، من الباحثين، عبر التاريخ. والتساؤلات ترتبط بالموعظة من كل جوانبها. وليس هناك غبار علي التساؤل. فإن روعة الكتاب المقدس، أنه يقدم الحق، كما هو. ويعطي فرصة للدارسين، لاكتشافِ المعاني، وأعماقها.

والأسئلة التي تثار عن الموعظة ترتبط بالشكل والمضمون.

فهل الموعظة تشمل كل تعليم المسيح؟ وهل أُلقيت مرة واحدة؟ في مكان واحد؟ أو أنها مجموعة مواعظ؟ وما علاقة النص الذي ورد في إنجيل متي مع النص الذي ورد في إنجيل لوقا ؟ وما سر الاختلافات بينهما ؟

وهناك أسئلة عن تصنيف الموعظة: فهل هي عظة أم قانون؟ وهل ما جاء في الموعظة يطبق حرفياً؟ وما هو أسلوب المسيح في عرض القضايا ؟

اتهم البعض الموعظة بأنها تعلِّم الإنسان أن يكون خانعاً مستضعفاً، وأن بعض ما جاء في الموعظة لا يمكن تطبيقه والعمل به. فهل هذا صحيح؟ وإن كان هكذا، فلماذا ؟ وماذ قصد المسيح فعلاً من الموعظة؟

وهناك أسئلة أخري عديدة أثارها الدارسون حول العظة، سنعرض لها، خلال استعراضنا لدراسة الموعظة من كل جانب. ونحن نحتاج أن ندرس بدقة الصفحات التالية، وأن نكتشف، في محضر الله، ماذا يريدنا الله أن نتعلمه من الموعظة علي الجبل.

إلا أن الموعظة – في حد ذاتها– ترفع أنظارنا إلي شخص المسيح، الذي قدم هذه الأفكار. فالإنجيل، هو شخص المسيح يسوع وحده. وكل ما قدمه

المسيح من فكر، يحتل قيمته من مصدره. وأيا كانت روعة الكلمات، فهي لا تصرفنا عن المصدر الحقيقي الذي نبع منه الفكر، وهو شخص المسيح.

وهناك جانب آخر، لا يجوز أن يغيب عنا، فالبعض يعلّمون فعلاً الطاعة العمياء، والخضوع دون سؤال. وهناك أساليب تستخدم ممن يدربون علي التلمذة، فهم ينادون أن التلميذ ينبغي أن يكون مطيعاً لمعلمه، خاضعاً دون تفكير. ويمتد التعليم إلي التواضع، فيصفونه صفات الذلّة والمسكنة والخضوع!

وهناك مجتمعات بأكملها، تعتبر كلمة «ربنا يسامحك» دليل علي التقوي والورع. اعتبر هؤلاء أن أسلوب الصمت، والسلبية، هو أسلوب الشخصية المسيحية. فالتقوي – في نظرهم – هي الضعف، والذل والخضوع. فهل هذه هي المسيحية؟ وهل للمسيحية نمط واحد من الشخصية؟ وهل هذا هو ما قصده السيد المسيح، وهو يتحدث إلي تلاميذه، وشعبه؟

وحياة السيد المسيح، أقواله وأعماله، التي سجلت في الأناجيل في العهد الجديد، تنضم مع المشتمل الكامل للوحي المقدس، بعهديه القديم والجديد. فالنص الكامل هو كلمة الله الحي، التي كتبها أناس الله مسوقين من الروح القدس. هذا السجل الرائع، والمدقق، هو تاريخ عظيم لتعامل الله، مع البشرية، عبر حياة الناس. وهو سجل مدقق، للإيمان والأعمال.

ونحن نجتاز دراسة الموعظة علي الجبل، وتحليلها، وتحليل مدارس الفكر فيها، نري اجتهادات الدارسين والمفسرين، الذين يحاولون أن يفهموا ماذا قصد السيد المسيح أن يقول. وهذا جهد حميد. فمهما كنا كبشر، ومهما كانت قدراتنا، فكل ما نعمله، أننا نحاول أن نفهم، قدر استطاعتنا البشرية، ونرجو أن نقدر أن نفهم.

مقدمة عن الموعظة

أهمية الموعظة:

جمعت الموعظة علي الجبل، مجموعة من أقوال السيد المسيح، لها تأثيرها علي التاريخ البشري. فقد تركت الموعظة تأثيراً عميقاً، علي المجتمعات البشرية، كما تركت بصماتها علي حياة كثيرين من عظماء التاريخ. فقد كانت المحرك، والمدبر، للفكر البشري، في كنيسة الرب يسوع، وخارجها.

والموعظة، كلمات المسيح ، ألقاها قطعاً أدبية جميلة، بعضها شعر، وبعضها نثر. واحتوت الموعظة علي روعة اللغة، ولباقة الدراسة والفن، وعمق الفكر.

تطرق السيد المسيح في عظته، لموضوعات عديدة في الحياة البشرية. ناقشها مع المستمعين له، في عصره. وفي مناقشته القضايا، كان يرشد تارة، ويستثير الفكر تارة أخري. فجاءت أقوله، في كلمات قوية، من خلال تعبيرات وعبارات شعرية رنانة.

وقد كان واضحاً أن الموعظة، قدمت فكر السيد المسيح، فالسيد المسيح - بلا جدال- معلم عظيم[١]. كان نتيجة دراسته التي قدمها، أن انبهر الناس من تعليمه (متي٧:٢٨،٢٩).

والموعظة ترينا السيد المسيح، عليماً بالعهد القديم، فاهماً للشريعة في عهده، ومضامينها عند اليهود. ومن خلال معرفته العميقة بالتعليم في عصره، كان المسيح يتحدث بروعة، وعمق.

والموعظة مليئة بالفكر اللاهوتي [٢]. فالمضامين اللاهوتية، تقف واضحة،

---

(١) Wilder. p· 155a

(٢) Hunter.p·102

من خلال سطور تعليم السيد، توجه القاريء ، وترشد المعلم.

ومن خلال المعرفة الكاملة للسيد المسيح بالعهد القديم، وتحليله اللاهوتي، ونصائحه العملية في الحياة البشرية، قدم المسيح فكره وتعليمه، تاجاً جديداً، يكمل التعليم القديم إلي درجة الكمال[٣] وبذلك انتقل القاريء (أو السامع) من مرحلة العهد القديم، في تطورات شريعته، إلي مرحلة العهد الجديد، صورة الكمال في التعليم، في مجدها وروعتها .

الـــواعـــظ

لا جدال، في أن الواعظ هو الرب يسوع المسيح، الذي جاء إلي العالم، منذ قرابة ألفي عام، وقدم فكره للبشرية، وبذلك حوّل البشرية للأفضل.

كان السيد المسيح يتحدث بسلطان، وليس كالكتبة. كان يتحدث بيقين. فهو يعرف تماماً ما يقول، فهو يوجه أقواله و فكره، من خلال الواقع المعاصر في عهده.

كان السيد المسيح واضحاً في حديثه، وكان جذاباً، يستهوي الجماهير. وكانت الجماهير تتبعه، لأنها تجد متعة في أقواله، كما تجد فيها حياة لذاتها.

كان المسيح يتطلع إلي عالم أسعد وأجمل. وكان قوياً وجريئاً. لم يتردد أن يعارض ما لم يسترح إليه. وكان يحس برسالته بأعماقها، فجاءت أقواله قوية.

هذا هو المسيح يسوع، الذي صنع التاريخ، ومن أقواله، ما غير مجريات

---

(٣) Hunter, op. cit.,p· 43.

الأمور، لا في العصر الذي جاء فيه فحسب، وإنما في كل العصور التالية أيضاً، فرسالته هي رسالة كل العصور.

مكان الموعظة

يحدثنا متي في إنجيله، أن المسيح عندما «رأي الجموع، صعد إلي الجبل» (متي٥:١) إلا أن لوقا الإنجيلي، ينص علي غير ذلك.

«ونزل معهم، ووقف في موضع سهل، هو وجمع من تلاميذه، وجمهور كثير من الشعب، من جميع اليهودية (لوقا٦:١٧)».

وقد جاءت ترجمة «موضع سهل»، علي أنها تشير إلي «سهل» أو «وادي»[٤] وجاءت في ترجمة أخري «علي أرض متساوية»[٥]. والواضح أن المسيح وهو يتحدث إلي تلاميذه وجمهور من الناس، كان يحتاج أن يكون قريباً منهم. لكي يسمعوه.

والصورة هنا هي أن المكان جبلي، وقد اختار السيد المسيح موقعاً مناسباً، تجمع الناس حوله، لكي يستمعوا إليه.

ويغلب علي الظن، أن هذا كان في بدء خدمته الجهارية. ويرجح أن العظة ألقيت في الجليل، وربما كانت بالقرب من كفر ناحوم، المدينة التي أجري فيها المسيح كثيراً من أعماله في بدء رسالته.

كان الجبل مكاناً لتجمعات عديدة مع المسيح. فالجلوس علي الجبل - عند اليهود يعني العرش، والسلطان[٦] . وعندما يتحدث نبي عن جلوس المسيح علي الجبل، يتحدث عن المسيح «صاحب السلطان». وقد تكررت

---

(٤) ترجمة فان دايك (In The Plain)

(٥) ترجمة New English Bibe جاءت (On level ground)

(٦) Waetjen. p· 85.

الإشـــارات إلـــي الجبـــل فـــي مـــواقـــع عديـــدة فـــي الأنـــاجيـــل، منهـــا: (متي١٥: ٢٩و٢٤: ٣وغيرها).

لغة الموعظة

كتب العهد الجديد باللغة اليونانية، إلا أن السيد المسيح كان يعظ باللغة الأرامية[٧]، و اللغة التي كانت شائعة في عصر المسيح، ومعروفة بسهولة لدي الشعب. وكان من الواضح أنه يعرف العبرية ، ويستخدمها متي شاء.

المستمعـــون

كان واضحاً أن السيد المسيح يتحدث إلي تلاميذه. فيحدثنا متي في إنجيله (متي٥: ١)، أن المسيح، عندما جلس، تقدم إليه تلاميذه. إلا أن متي يوضح لنا، في نهاية العظة،أن الجموع بُهتت من تعليمه (متي٧: ٢٨)، مما يدل، علي أن جموعاً غفيرة كانت موجودة تستمع إليه.

ويحدثنا لوقا بوضوح، أن السيد المسيح، كان مع جمع من تلاميذه، وجمهور كثير من الشعب، من كل اليهودية (لوقا٦: ١٧).

ولكن مضمون العظة، يجعل كثيرين من المفسرين يرون أن العظة كانت خاصة بالتلاميذ، ولكن الشعب استمع إليها. وهناك من يعتقدون أن العظة كانت للجميع.

وإنه بالرغم أن السيد المسيح، عندما اجتمع بتلاميذه، غالباً – قصد متي– الاثني عشر. إلا أن للمسيح تلاميذ عديدون، من رجال ونساء، لابد

---

(٧) Stott.p· 23

أنهم كانوا ضمن الشعب الذي تجمهر حوله. وكان واضحاً من قول لوقا (١:٧)، أن المسيح تحدث في (مسامع الشعب). وفي أقوال المسيح في الموعظة إشارات عديدة لكونية الرسالة، وعدم محدوديتها، وسوف نشير إلي ذلك فيما بعد. من هذا، كان واضحاً، أن عظة السيد المسيح، كانت للجميع.

متي ألقيت العظة؟

يغلب علي الظن أن أقوال السيد المسيح المذكورة في الموعظة علي الجبل، كانت في بدء خدمته في الجليل [٨]. فقد بدأ المسيح رسالته، في كفر ناحوم. وكان هناك يركز دعوته علي ملكوت السماوات.

طريقة التعليم

يغلب علي الظن، أن السيد المسيح، كان يستخدم الطريقة الشائعة في عصره للتعليم. فالمعلم اليهودي، كان يجلس ويتحدث. وكان أثناء حديثه يكرر عبارات، لكي يحفظها السامعون عن ظهر قلب[٩].

وكان المعلم اليهودي، يلقي حديثه أو عظته، ثم يلخص في النهاية ما قاله.[١٠] وكان بذلك يقصد أن التعليم، يكون فعالاً، ولا ينساه الناس.فالتلخيص كان يحتوي علي العناصر الأساسية في العظة . و كان التكرار لأجزاء هامة من العظة – وليس العظة كلها.

والمعلم كان يعلم بسلطان: فالمسيح له سلطان. وقد قدمه متي علي أنه

(٨) Grayston, , p·279 b

(٩) Hunter. op.cit.,p·12

(١٠) Hunter.op.cit.,p·11

موسي الثاني[١١]، يقدم رسالته، في محتواها الجديد. كما كان للمسيح سلطان أن يغفر الخطايا. «فإن ابن الإنسان، هو رب السبت أيضاً» (متي١٢:٨).

وكان سلطان المسيح يتضح، في التعديلات التكميلية لتعليم العهد القديم، عندما قدم فكره التقدمي، ليدفع عجلة التفكير في معان وأعماق جديدة. فهو المعلم، والمسيا والنبي.[١٢].

أسلوب التخاطب

استخدم السيد المسيح في أحاديثه أسلوب عصره، ولغة السامعين. فاستخدم تشبيهات من البيئة المحيطة فتحدث عن الملح والنور. وتحدث عن السراج الذي ينير الظلام. تحدث عن البوق، كما أشار إلي طيور السماء، وزنابق الحقل، وعشب الحقل. تحدث عن الخبز، والحملان والذئاب. استخدم في أحاديثه كلاماً عن الأشجار، والرياح والعواصف، والمطر، وكلها من واقع الطبيعة والبيئة التي عاش فيها المسيح، مع سامعيه.

كما استخدم المسيح أيضاً، لغة التخاطب الدينية، التي يعرفها الشعب في عصره مثل: ملكوت السماوات، الرحمة ، السلام، الأجر السماوي، الأعمال الحسنة، الوصايا ، البر، المصالحة، المسالمة، المحبة، العبادة، الاعتماد علي الله، إلي غير ذلك من العبارات الدينية المعروفة.

تحليل مجتمع المستمعين

لكي نقدر أن نفهم العظة علي الجبل، لابد لنا أن نفهم نوعيات الناس

---

(١١) Waetjen.op.cit.,p·85

(١٢) Windisch.op.cit,p·149

الذين كانوا يستمعون إليه، وخلفياتهم. فقد تحدث المسيح إليهم، كما ذكرنا، من واقعهم اليومي، ومن حياتهم الاجتماعية والدينية.

والمجتمع الذي عاش فيه السيد المسيح، مجتمع يتكون من فلاحين ورعاة وتجار، يهود، وفلسطينيين. كانوا يعيشون في بيوت متواضعة، كان النور بمصابيح عادية بسيطة، تضاء بالغاز. لم تكن هناك كهرباء - طبعاً. أثاث بيوتهم بسيط. نسبة القراءة والتعليم محدودة. لذا كانوا يعتمدون علي حفظ المواد عن ظهر قلب.

كان المستمعون من بسطاء الشعب. لم يكونوا علماء. كانوا يعرفون شيئاً عن الشريعة اليهودية. لكنهم كانوا يعرفون الشريعة الشفوية أكثر من شريعة العهد القديم، فهي الشريعة المعروفة بين عامة الشعب. وهم ليسوا فقهاء في الدين، لكنهم طقسيون.

لم يكن للمرأة مكانة في الشعب. ففي عصر السيد المسيح، كانت المرأة تحتل أقل مكانة عرفتها في تاريخها اليهودي. نظر الناس للمرأة نظرة أقل من مستواها الإنساني. وكانت للأسرة صورة المجتمع القبلي، والرجل هو رأس الأسرة، وحاكمها.

كان عامة الشعب في وادٍ، والمسئولون في واد آخر. فالكهنة وقادة الشعب، كانوا القادة السياسيين والدينيين للشعب. لم يكونوا علي علاقة مشتركة معاً. فالقادة و الكهنة كانوا في مستوي الحكم. ولم يكن الشعب راضياً علي الحكم،. لكنه كان صامتاً.

كان الشعب خاضعاً للسلطان الروماني. وقد مارس الرومان البطش، فكانت مظاهر السخرة تُشاهد في الطرق العامة، وكان جند الرومان يعاملون عامة الشعب بأسوأ المعاملات. فعاني الشعب من الذل والمهانة الشيء

الكثير. ولم يكن في يده شيء، ولم يكن يقدر علي مواجهة هذه الأساليب.

في عصر المسيح، لم تكن مظاهر تقدم العلم التي نعرفها اليوم موجودة، كما سبق القول، فلم تكن هناك كهرباء (مثلاً)، ولم تكن هناك أجهزة كهربائية كالميكرفون. فكانت الأساليب التي تستخدم بدائية. ولا شك، أن الشعب - في غالبيته - كان يؤمن بالخرافات، الاجتماعي منها والديني. فهي لون الفكر السائد في مثل هذه الأيام. وكذلك كانت تحكمه القدرية.

ولما كانت وسائل المواصلات محدودة، فقد كان ضرورياً السير علي الأقدام، أو التحرك علي ظهر حمار مثلاً، تسهيلاً للمسافات الطويلة. فلم تكن سرعة الحياة تقود الإنسان. بل قد كان إيقاع الحياة بطيئاً بعد أن كانت تحكمه السطحية إلي جانب بساطة العيش .

هؤلاء هم الذين كانوا يستمعون للسيد المسيح. ولم يكن المسيح يهدف إلا للوصول إلي هؤلاء. عندما تحدث إليهم تحدث ببساطة كاملة، وبصراحة كاملة وبوضوح كامل.

لكن فلاسفة اليهود كانوا يريدون أن يستمعوا إليه. فشعبية المسيح كانت تخيفهم. ولما كانت أحاديث المسيح تمسهم، وتمس التعاليم التي يقدمونها، كان يهمهم، لا أن يستمعوا إليه فقط، بل أن يحاوروه أيضاً، لعلهم يمسكوه بكلمة أمام الشعب. فالفريسيون، والكتبة (مفسرو الشريعة)، حضروا بعض لقاءاته. هؤلاء متمسكون بالشريعة الشفوية وشريعة العهد القديم حرفياً، وهم يقيمون الحوار، رغم أنهم لا يقبلون التفاهم في غير ما ينادون به.

وهناك مجتمع الحكام والقضاة، الذي نخر فيه الفساد، ومورس فيه الظلم، وضاع فيه حق الأبرياء. مجتمع دين ودولة، عندما انحرفت الدولة، وأصبح الدين وسيلة يستخدمها أصحاب الحكم، لإدانة الآخرين.

من هذا يتضح - في اختصار شديد - لون المجتمع الذي تحدث إليه السيد المسيح، وكان المسيح ملتزماً بأن يتحدث إليهم بالأسلوب الذي يفهمونه ، وبالطريقة التي تؤثر عليهم.

شخصية يسوع المسيح:

هل كان الوعظ مهمته الأولي؟

لم يكن المسيح فيلسوفاً بالمعني المعروف عن الفيلسوف في عصرنا. ولم يكن المسيح أساساً متحدثاً. كان المسيح فعَّالاً Activist . كان يعمل. كان يتحرك وسط الجموع. كان يذهب إلي المدن والقري. كان يدخل البيوت، بيوت الأغنياء والفقراء. كان يسير في الطرقات، يتحدث إلي الناس عندما يلتقي بهم . كان المسيح يصنع أعمالاً للخير، ولخدمة الناس. كان يهتم بالرجال والنساء والأطفال. من خلال ذلك، كانت أعمال المسيح تتيح له فرصة للحوار. وعندما كان يشفي المرضي، ويخدم الكل، كان الناس يتجمعون من حوله، فكان يعظهم.

وكان الانطلاق من قرية إلي قرية، أو من مدينة إلي قرية، يحتاج للسير مسافات طويلة، كانت تعطي فرصاً للحوار والكلام. كان المسيح يدخل الحقول، ويجلس مع عامة الشعب حيث هم.

وكان المسيح يسمح لتلاميذه وأتباعه بتصرفات معينة، تعطيه فرصة أن يتحدث. فقد سمح المسيح لتلاميذه - مثلاً- بالتقاط سنابل الحقل مما أعطاه

فرصة أن يتحدث عن أهمية الإنسان عن الشريعة.

شخص، في عظمة المسيح، عبر ثلاث سنوات في خدمته، لا شك أنه قدم من التعليم أكثر بكثير جداً مما جاء في الأناجيل الأربعة. لقد حاول الإنجيليون الأربعة أن يقدموا أهم ما جاء من أعمال السيد المسيح، ورسائله إلي الناس.

نصـــوص الموعظـــة

أماكن النصوص

ورد نص الموعظة الأساسي، في إنجل القديس متي، الفصول٥-٧. وورد جزء من هذه الموعظة في إنجيل القديس لوقا (٦: ٢٠-٤٩). وجزء آخر من الموعظة ورد متفرقاً (لوقا٩: ٥٧ حتي١٨: ١٤).

بدأ كل من متي ولوقا، بالتطويبات، ثم ختما بالمثل الذي ذكره السيد المسيح عن البيت المبني علي الرمل، والبيت الآخر المبني علي الصخر. وفي الروايتين فإن، متي، ولوقا، أشارا، أن المسيح، بعد أن أنهي العظة ذهب إلي كفر ناحوم.

يتضح مما يلي، أن بعض ما جاء في متي، جاء في لوقا. والموعظة لم ترد سوي في هذين الإنجيلين فقط. هناك إشارات محدودة جداً من أقوال السيد المسيح هذه في إنجيل مرقس. الكلام في متي ولوقا مشترك، رغم أن الصياغة - أحياناً- مختلفة.

سنحاول فيما يلي، أن نقارن النصوص، بين ما ورد في إنجيل متي، وما ورد في إنجيل لوقا. ثم نستعرض النصوص كما وردت في ترجمة فان دايك (وهي الترجمة الشعبية الشائعة)، وترجمة اليسوعية، والترجمة العربية الجديدة. ومن استعراضنا لهذه النصوص، يمكننا أن ندرس محتواها ومضمونها. هذه الدراسة ستعاوننا ولا شك علي الدراسة التي نحن بصددها.

المقارنة بين النصوص في متي ولوقا

نستعرض هنا النصوص بالمقارنة بين ما جاء في إنجيل متي وما جاء في إنجيل لوقا في ترجمة فان دايك.

إنجيل متى

الأصحاح الخامس

(فان دايك)

١- ولما رأي الجموع صعد إلي الجبل.فلما جلس تقدم إليه تلاميذه.

٢- ففتح فاهُ وعلمهم قائلاً.

٣- طوبي للمساكين بالروح. لأن لهم ملكوت السموات.

٤- طوبي للحزاني. لأنهم يتعزون.

٥- طوبي للودعاء لأنهم يرثون الأرض.

٦- طوبي للجياع والعطاش إلي البر لأنهم يُشبعون.

إنجيل لوقا

الأصحاح السادس

١٧ و٢٠-٤٩

(فان دايك)

١٧- ونزل معهم، ووقف في موضع سهل، هو وجمع من تلاميذه، وجمهور كثير من الشعب من جميع اليهودية وأورشليم وساحل صور وصيداء، الذين جاءوا ليسمعوه، ويشفوا من أمراضهم.

.٢٠- ورفع عينيه إلي تلاميذه وقال طوباكم أيها المساكين لأن لكم ملكوت الله.

٢١-طوباكم أيها الباكون الآن، لأنكم ستضحكون.

٢١- طوباكم أيها الجياع الآن لأنكم تشبعون.

٧- طوبي للرحماء لأنهم يُرحمون.
٨- طوبي للأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله.
٩- طوبي لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يُدعون.
١٠- طوبي للمطرودين من أجل البر. لأن لهم ملكوت السموات.

٣٦- فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم.

١١- طوبي لكم إذا عيروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلي كاذبين.

٢٢- طوباكم إذا أبغضكم الناس وإذا أفرزوكم وعيروكم وأخرجوا اسمكم كشرير من أجل ابن الإنسان.

١٢- افرحوا وتهللوا. لأن أجركم عظيم في السموات. فإنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم.

٢٣- افرحوا في ذلك اليوم وتهللوا. فهوذا أجركم عظيم في السماء.
لأن أباءهم هكذا كانوا يفعلون بالأنبياء.

٢٦- ويل لكم إذا قال فيكم جميع الناس حسناً. لأنه هكذا كان آباؤهم يفعلون بالأنبياء الكذبة.
٢٤- ولكن ويل لكم أيها الأغنياء. لأنكم قد نلتم عزاءكم.

٢٥- ويل لكم أيها الشباعي لأنكم ستجوعون.
ويل لكم أيها الضاحكون الآن لأنكم ستحزنون وتبكون.

١٣- أنتم ملح الأرض. ولكن إن فسد الملح فبماذا يملح. لا يصلح بعد لشيء إلا لأن يطرح خارجاً ويداس من الناس.

- الملح جيد، ولكن إذا فسد الملح فبماذا يُصلح؟ لا يصلح لأرض، ولا لمزبلة فيطرحونه خارجاً (لو١٤: ٣٤-٣٥).

- الملح جيد ولكن إذا صار الملح بلا ملوحة، فبماذا يصلحونه. ليكن لكم في أنفسكم ملح، وسالموا بعضكم بعضاً (مرقس٩: ٥٠).

١٤- أنتم نور العالم. لا يمكن أن تخفي مدينة موضوعة علي جبل.

١٥- ولا يوقدون سراجاً ويضعونه تحت المكيال بل علي المنارة فيضيء لجميع الذين في البيت.

- ليس أحد يوقد سراجاً، ويضعه في خفية ولا تحت المكيال، بل علي المنارة، لكي ينظر الداخلون النور (لوقا١١: ٣٣).

- وليس أحد يوقد سراجاً، ويغطيه بإناء، أو يضعه تحت سرير،

بل يضعه علي منارة، لينظر الداخلون النور (لو٨:١٦).
ثم قال لهم: هل يؤتي بسراج ليوضع تحت المكيال، أو تحت السرير. أليس ليوضع علي المنارة(مرقس٤:٢١).

١٦- فليضيء نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات.

١٧- لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل.

١٨- فإني الحق أقول لكم إلي أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتي يكون الكل.

- لكن زوال السماء والأرض، أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس (لو١٦:١٧).

١٩- فمن نقض إحدي هذه الوصايا الصغري وعلّم الناس هكذا يدعي أصغر في ملكوت السموات. وأما من عَمِلَ وعلّم فهذا يدعي

عظيماً في ملكوت السموات.

٢٠- فإني أقول لكم إنكم إن لم يزد بركم علي الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السموات.

٢١- قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تقتل. ومن قتل يكون مستوجب الحكم.

٢٢- وأما أنا فأقول لكم إن كل من يغضب علي أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم. ومن قال لأخيه رقا يكون مستوجب المجمع. ومن قال يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم.

٢٣- فإن قدمت قربانك إلي المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك شيئاً عليك

٢٤- فاترك هناك قربانك قدام المذبح واذهب أولاً اصطلح مع أخيك. وحينئذ تعال وقدم قربانك.

٢٥- كن مراضياً لخصمك سريعاً ما دمت معه في الطريق. لئلا يسلمك الخصم إلي القاضي ويسلمك القاضي إلي الشرطي فتلقي في السجن.

٢٦- الحق أقول لك لا تخرج من هناك حتي توفي الفلس الأخير.

٢٧- قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزن.

٢٨- وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلي امرأة ليشتهيها فقد زني بها في قلبه.

٢٩- فإن كانت عينك اليمني تعثرك فاقلعها وألقها عنك. لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يُلقي جسدك كله في جهنم.

٣٠- وإن كانت يدك اليمني تُعثرك فاقطعها وألقها عنك. لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقي

- حينما تذهب مع خصمك إلي الحاكم، ابذل الجهد وأنت في الطريق لتتخلص منه لئلا يجرك إلي القاضي، ويسلمك القاضي إلي الحاكم، فيلقيك الحاكم في السجن. أقول لك لا تخرج من هناك حتي توفي الفلس الأخير (لوقا١٢:٥٨و٥٩).

جسدك كله في جهنم.

٣١- وقيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق.

٣٢- وأما أنا فأقول لكم إن من طلق امرأته إلا لعلة الزني يجعلها تزني. ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني.

- كل من يطلق امرأته، ويتزوج بأخري يزني. وكل من يتزوج بمطلقة من رجل يزني (لوقا١٦:١٨).

٣٣- أيضاً سمعتم أنه قيل للقدماء لا تحنث بل أوف للرب أقسامك .

٣٤- وأما أنا فأقول لكم لا تحلفوا البتة. لا بالسماء لأنها كرسي الله .

٣٥- ولا بالأرض لأنها موطيء قدميه ولا بأورشليم لأنها مدينة الملك العظيم.

٣٦- ولا تحلف برأسك لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء أو سوداء.

٣٧- بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا وما زاد علي ذلك فهو من الشرير.

٣٨- سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن.

٣٩- أما أنا فأقول لا تقاوموا الشر. بل من لطمك علي خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً.

٢٩أ- من ضربك علي خدك فاعرض له الآخر أيضاً.

٤٠- ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً.

٢٩ب- ومن أخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك أيضاً.

٤١- ومن سخّرك ميلاً واحداً فاذهب معه اثنين.

٤٢- من سألك فاعطه. ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده.

٣٠- وكل من سألك فاعطه. ومن أخذ الذي لك فلا تطالبه.

٤٣- سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك.

٤٤- وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعدائكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلي مبغضيكم. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم.

٢٧- لكنني أقول لكم أيها السامعون أحبوا أعداءكم أحسنوا إلي مبغضيكم.

٢٨- باركوا لاعنيكم. وصلوا

٤٥- لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات. فإنه يشرق شمسه علي الأشرار والصالحين ويمطر علي الأبرار والظالمين.

لأجل الذين يسيئون إليكم.

٤٦- لأنه إن أحببتم الذين يحبونكم فأي أجر لكم. أليس العشارون أيضاً يفعلون ذلك.

٣٢- وإن أحببتم الذين يحبونكم فأي فضل لكم. فان الخطاة أيضاً يحبون الذين يحبونهم.

٤٧- وإن سلمتم علي إخوتكم فقط فأي فضل تصنعون. أليس العشارون أيضاً يفعلون هكذا.

٣٣- وإذا أحسنتم إلي الذين يحسنون إليكم فأي فضل لكم. فإن الخطاة أيضاً يفعلون هكذا.

٣٤- وإن أقرضتم الذين ترجون أن تستردوا منهم فأي فضل لكم فإن الخطاة أيضاً يُقرضون الخطاة لكي يستردوا منهم المثل.

٣٥- بل أحبوا أعداءكم وأحسنوا وأقرضوا وأنتم لا ترجون شيئاً فيكون أجركم عظيماً وتكونوا بني العلي فإنه منعم علي غير الشاكرين والأشرار.

٤٨- فكونوا أنتم كاملين، كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل.

إنجيل متى

الأصحاح السادس

١- احترزوا من أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم. وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السموات.

٢- فمتي صنعت صدقة فلا تصوت قدامك بالبوق كما يفعل المراؤون في المجامع وفي الأزقة لكي يمجَّدوا من الناس. الحق أقول لكم إنهم قد استوفوا أجرهم.

٣- وأما أنت فمتي صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك.

٤- لكي تكون صدقتك في الخفاء فأبوك الذي يري في الخفاء هو يجازيك علانية.

٥- ومتي صليت فلا تكن كالمرائين. فإنهم يحبون أن يصلوا قائمين في المجامع وفي زوايا الشوارع لكي يظهروا للناس. الحق أقول لكم إنهم قد استوفوا أجرهم.

٦- وأما أنت فمتي صليت فادخل إلي مخدعك وأغلق بابك وصلِّ إلي

إنجيل لوقا

قراءات مختلفة

أبيك الذي في الخفاء. فأبوك الذي يري في الخفاء يجازيك علانية.

٧- وحينما تصلون لا تكرروا الكلام باطلاً كالأمم. فإنهم يظنون أنه بكثرة كلامهم يستجاب لهم.

٨- فلا تتشبهوا بهم. لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه.

٩- فصلوا أنتم هكذا. أبانا الذي في السموات. ليتقدس اسمك.

١٠- ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك علي الأرض.

١١- خبزنا كفافنا أعطنا اليوم.

١٢- واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا.

١٣- ولا تدخلنا في تجربة. لكن نجنا من الشرير. لأن لك الملك والقوة والمجد إلي الأبد آمين.

١٤- فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضاً أبوكم السماوي.

- فقال لهم: متي صليتم فقولوا: أبانا الذي في السموات. ليتقدس اسمك. ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك علي الأرض. خبزنا كفافنا أعطنا كل يوم واغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضاً نغفر لكل من يذنب إلينا. ولا تدخلنا في تجربة. لكن نجنا من الشرير (لوقا١١: ٢-٤).

١٥- وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم.

١٦- ومتي صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين. فإنهم يغيرون وجوههم لكي يظهروا للناس صائمين. الحق أقول لكم إنهم قد استوفوا أجرهم.

١٧- وأما أنت فمتي صمت فادهن رأسك واغسل وجهك.

١٨- لكي لا تظهر للناس صائماً بل لأبيك الذي في الخفاء فأبوك الذي يري في الخفاء يجازيك علانية.

١٩- لا تكنزوا لكم كنوزاً علي الأرض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون.

٢٠- بل اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون.

- بيعوا ما لكم، وأعطوا صدقة. اعملوا لكم اكياساً لا تفني، وكنزاً لا ينفد في السماوات، حيث لا يقرب سارق، ولا يُبلي سوس(لوقا١٢:٣٣).

٢١- لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضاً.

- لأنه حيث يكون كنزكم هناك يكون قلبكم أيضاً (لوقا١٢:٣٤).

٢٢- سراج الجسد هو العين. فإن كانت عينك بسيطة فجسدك كله

- سراج الجسد هو العين. فمتي كانت عينك بسيطة فجسدك كله

يكون نيراً.

يكون نيراً، ومتي كانت شريرة فجسدك يكون مظلماً.

٢٣- وإن كانت عينك شريرة فجسدك كله يكون مظلماً. فان كان النور الذي فيك ظلاماً فالظلام كم يكون.

- انظر، إذاً، لئلا يكون النور الذي فيك ظلمة، فإن كان جسدك كله نيّراً، ليس فيه جزء مظلم، يكون نيراً كله، كما حينما يضيء لك السراج بلمعانه (لو١١: ٣٤-٣٦).

٢٤- لا يقدر أحد أن يخدم سيدين لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرون أن تخدموا الله والمال.

- لا يقدر خادم أن يخدم سيدين. لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر، أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرون أن تخدموا الله والمال(لو١٦: ١٣).

٢٥- لذلك أقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون.ولا لأجسادكم بما تلبسون. أليست الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس.

- لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون، ولا للجسد بما تلبسون. الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس (لو١٢: ٢٢و٢٣).

٢٦- انظروا إلي طيور السماء إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلي مخازن. أبوكم السماوي يقوتها ألستم أنتم بالحري أفضل منها.

- فإن كنتم لا تقدرون، ولا علي الأصغر، فلماذا تهتموا بالبواقي. (لو١٢: ٢٦).

٢٧- ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد علي قامته ذراعاً واحدة.

- ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد علي قامته ذراعاً واحداً (لو١٢:٢٥).

٢٨- ولماذا تهتمون باللباس. تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو. لا تتعب ولا تغزل.

٢٩- ولكن أقول لكم إنه ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها.

- تأملوا الزنابق، كيف تنمو لا تتعب، ولا تغزل. ولكن أقول لكم، ولا سليمان في كل مجده، كان يلبس كواحدة منها.

٣٠- فإن كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم ويطرح غداً في التنور يلبسه الله هكذا أفليس بالحري جداً يُلبسكم أنتم يا قليلي الإيمان.

- فإن كان العشب الذي يوجد اليوم في الحقل، ويطرح غداً في التنور، يُلبسه الله هكذا، فكم بالحري يلبسكم أنتم يا قليلي الإيمان.

٣١- فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس.

٣٢- فإن هذه كلها تطلبها الأمم. لأن أباكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلي هذه كلها.

- فلا تطلبوا أنتم ما تأكلون وما تشربون، ولا تقلقوا. فان هذه كلها تطلبها أمم العالم. وأما أنتم فأبوكم يعلم أنكم تحتاجون إلي هذه. بل اطلبوا ملكوت الله وهذه كلها تزاد لكم (لو١٢:٢٧-٣١).

٣٣- لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله
وبره وهذه كلها تزاد لكم.

٣٤- فلا تهتموا للغد. لأن الغد
يهتم بما لنفسه. يكفي اليوم شره.

إنجيل متى
الأصحاح السابع

١- لا تدينوا لكي لا تدانوا.

٢- لأنكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون وبالكيل الذي به تكيلون يُكال لكم.

٣- ولماذا تنظر القذي الذي في عين أخيك. وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها.

٤- أم كيف تقول لأخيك دعني أخرج القذي من عينك وها الخشبة في عينك .

٥- يا مرائي أخرج أولاً الخشبة من عينك. حينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذي من عين أخيك.

٦- لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا درركم قدام الخنازير لئلا

إنجيل لوقا
ألأصحاح السادس
وقراءات مختلفة

٣٧- ولا تدينوا فلا تدانوا. لا تقضوا علي أحد فلا يُقضي عليكم. اغفروا يُغفر لكم.

٣٨- أعطوا تُعطوا. كيلاً جيداً ملبداً مهزوزاً فائضاً يُعطون في أحضانكم. لأنه بنفس الكيل الذي به تكيلون يكال لكم.

٤١- لماذا تنظر القذي الذي في عين أخيك. وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها.

٤٢- أو كيف تقدر أن تقول لأخيك يا أخي دعني أخرج القذي الذي في عينك، وأنت لا تنظر الخشبة التي في عينك. يا مرائي أخرج أولاً الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذي الذي في عين أخيك.

تدوسها بأرجلها وتلتفت فتمزقكم.

٧- اسألوا تعطوا. اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم.

- وأنا أقول لكم: اسألوا تُعطوا، اطلبوا تجدوا، اقرعوا يُفتح لكم. لأن كل من يسأل يأخذ، ومن يطلب يجد، ومن يقرع يُفتح له. فمن منكم وهو أب، يسأله ابنه خبزاً.فيعطيه حجراً، أو سمكة أفيعطيه حية بدل السمكة، أو إذا سأله بيضة أفيعطيه عقرباً؟فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة، فكم بالحري الآب الذي من السماء، يعطي الروح القدس للذين يسألونه (لوقا١١:٩-١٣).

٨- لأن كل من يسأل يأخذ. ومن يطلب يجد. ومن يقرع يُفتح له.

٩- أم أي إنسان منكم إذا سأله ابنه خبزاً يعطيه حجراً.

١٠- وإن سأله سمكة يعطيه حية.

١١- فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحري أبوكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه.

١٢- فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم.لأن هذا هو الناموس والأنبياء.

٣١- وكما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا أنتم أيضاً بهم هكذا.

١٣- ادخلوا من الباب الضيق. لأنه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي إلي الهلاك. وكثيرون هم الذين يدخلون منه.

- اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق فإني أقول لكم إن كثيرين سيطلبون أن يدخلوا ولا يقدرون (لوقا١٣:٢٤).

١٤- ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذي يؤدي إلي الحياة. وقليلون هم الذين يجدونه.

١٥- احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة.

١٦- من ثمارهم تعرفونهم. هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً.

١٧- هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة. وأما الشجرة الردية فتصنع أثماراً ردية.

١٨- لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً ردية ولا شجرة ردية أن تصنع أثماراً جيدة.

٣٩- وضرب لهم مثلاً. هل يقدر أعمي أن يقود أعمي. أما يسقط الاثنان في حفرة.

٤٠- ليس التلميذ أفضل من معلمه. بل كل من صار كاملاً يكون مثل معلمه.

٤٤- لأن كل شجرة تعرف من ثمرها. فإنهم لا يجتنون من الشوك تيناً ولا يقطفون من العُليق عنباً.

٤٣- لأنه ما من شجرة جيدة تثمر ثمراً ردياً. ولا شجرة ردية تثمر ثمراً جيداً.

١٩- كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقي في النار.
٢٠- فإذاً من ثمارهم تعرفونهم.

٤٥- الإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح والإنسان الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج الشر، فإنه من فضلة القلب يتكلم فمه.

٢١- ليس كل من يقول يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات. بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات.
٢٢- كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يارب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة.
٢٣- فحينئذ أصرح لهم إني لم أعرفكم قط. اذهبوا عني يا فاعلي الإثم.

- حينئذ تبتدئون تقولون: أكلنا قدامك، وشربنا، وعلّمت في شوارعنا، فيقول: أقول لكم: لا أعرفكم، من أين أنتم تباعدوا عني يا جميع فاعلي الظلم (لوقا١٣:٢٦،٢٧).

٤٦- ولماذا تدعونني يا رب يا رب وأنتم لا تفعلون ما أقوله.

٢٤- فكل من يسمع أقوالي هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بني بيته علي الصخر.

٢٥- فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبّت الرياح ووقعت علي ذلك البيت فلم يسقط لأنه كان مؤسساً علي الصخر.

٢٦- وكل من يسمع أقوالي هذه ولا يعمل بها يُشَبَّه برجل جاهل بني بيته علي الرَّمل.

٢٧- فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط. وكان سقوطه عظيماً.

٢٨- فلما أكمل يسوع هذه الأقوال بهت الجموع من تعليمه.

٢٩- لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة.

٤٧- كل من يأتي إليَّ ويسمع كلامي ويعمل به أريكم من يشبه.

٤٨- يشبه إنساناً بني بيتاً وحفر وعمق ووضع الأساس علي الصخر. فلمّا حدث سيل صدم النهر ذلك البيت فلم يقدر أن يزعزعه لأنه كان مؤسساً علي الصخر.

٤٩- وأما الذي يسمع ولا يعمل فيشبه إنساناً بني بيته علي الأرض من دون أساس. فصدمه النهر فسقط حالاً وكان خراب ذلك البيت عظيماً.

بين متى ولوقا

يتفق كل من متي ولوقا، في أن العظة تبدأ بالتطويبات، وتنتهي بمثل البيت المقام علي الصخر، والبيت الآخر المشيد علي الرمل. وبعدها، يفيد كل من متي ولوقا أن المسيح دخل إلي كفر ناحوم.

سميت العظة في متي «عظة الجبل»، وسميت العظة في لوقا «عظة السهل»، ليسهل الإشارة إليها. فالعظة في متي تشمل ١٠٧ عدداً، بينما عظة السهل تشمل ٣٠ عدداً.

لم تكن هناك علاقة بين متي ولوقا[١٣]. العظة في متي قريبة من العظة في لوقا. هناك أقوال لم يسجلها لوقا بينما وضعها متي. ربما عرفها لوقا، ولكنها لم تكن ترتبط كثيراً بالهدف الذي لأجله كتب الإنجيل. فعلي سبيل المثال: اهتم متي بالمقارنات بين الشريعة في القديم وأقوال المسيح عنها. كانت هذه تهم متي، وهو يكتب لليهود، لكنها لا تهم لوقا وهو يكتب للأمم.

يلاحظ أن ترتيب العظة في إنجيل لوقا قريب من ترتيب العظة في إنجيل متي، رغم عدم وجود علاقة بين متي ولوقا كما سبق القول [١٤].

من النصوص التي استعرضناها، يمكننا أن نضع أوجه الشبه وأوجه الاختلاف كالآتي:

(١) هناك نصوص وردت في إنجيل متي، لم ترد في إنجيل لوقا، مثلاً: تطويبة الأنقياء القلب وتطويبة صانعي السلام (متي٥:٨،٩)، وأنتم نور

(١٣) Wilcr.op.cit,p·185 b

(١٤) Ibid.,p·159 a

العالم (متي٥:١٤).

المقارنات بين القديم والجديد: القتل (متي٥:٢١-٢٢)، نظرة الشهوة (متي٥:٢٨)، والعثرة (متي٥:٢٩ و٣٠)،والقسم (متي٥:٣٤-٣٧).

كل الحديث عن الصدقة والصلاة والصوم (متي٦:١-٨و١٦-١).

(٢) هناك نصوص وردت في إنجيل لوقا، ولم ترد في إنجيل متي، مثلاً: بعد حديث لوقا عن التطويبات أورد مجموعة من الويلات لوقا ٦:٢٤-٢٦: الويل للأغنياء، وللشباعي، وللضاحكين.

بعد حديث لوقا عن الإحسان، أضاف عبارة جديدة «وإن أقرضتم الذين ترجون أن تستردوا منهم، فأي فضل لكم، فإن الخطاة أيضاً يُقرضون الخطاة، لكي يستردوا منهم المثل (لوقا٦:٣٤).

كما أضاف في مكان آخر، القول: «لا تقضوا علي أحد، فلا يقضي عليكم (لوقا٦:٣٧)».

وهناك عبارات جاء بها لوقا، تعطي نفس المعاني التي وردت في إنجيل متي.

(٣) هناك اختلاف في أسلوب المخاطبة:

ففي متي تتحدث التطويبات في صيغة الغائب:

طوبي للمساكين بالروح (٥:٣)، طوبي للحزاني (٥:٤)، وهكذا. بينما يضع لوقا الصياغة، في صيغة المخاطب: طوباكم أيها المساكين (٦:٢٠)، طوباكم أيها الباكون الآن لأنكم ستضحكون (٦:٢١) وهكذا.

(٤) هناك اختلاف في ترتيب عناصر الموضوعات:

فعلي سبيل المثال، تطويبة الجياع وردت قبل تطويبة الحزاني في لوقا، بعكس ما جاء في متي.

المقارنة بين نصوص الترجمات العربية:

نسجل فيما يلي نصوص الموعظة على الجبل في متي، ولوقا، ونسجل مقارنة بين الترجمات العربية، ترجمة فان دايك (وهي الترجمة القديمة المشهورة والمتداولة بين أيدينا، والترجمة اليسوعية (التي ترجمها الكاثوليك)، والترجمة البيروتية الحديثة (والتي صدرت عن دار الكتاب المقدس في بيروت مؤخراً).

وسوف نجد مقارنة مشوقة بين هذه الترجمات. ولعله من الواضح أن النص الأصلي للعهد الجديد، ورد باللغة اليونانية. والمقارنة بين الترجمات تثري الدراسة، وتعمق الفهم.

انجيل متى
الأصحاح الخامس
ترجمة فان دايك

١- ولما رأي الجموع صعد إلي الجبل. فلما جلس تقدم إليه تلاميذه.

٢- فتح فاه وعلمهم قائلاً.

٣- طوبي للمساكين بالروح. لأن لهم ملكوت السماوات.

٤- طوبي للحزاني، لأنهم يتعزون.

٥- طوبي للودعاء. لأنهم يرثون الأرض.

انجيل متى
الأصحاح الخامس
الترجمة اليسوعية

١- فلما رأي يسوع الجموع صعد إلي الجبل ولما جلس دنا إليه تلاميذه.

٢- ففتح فاه يعلمهم قائلاً.

٣- طوبي للمساكين بالروح فإن لهم ملكوت السماوات.

٤- طوبي للحزاني فإنهم يُعزون

٥- طوبي للودعاء فإنهم يرثون الأرض.

انجيل متى
الأصحاح الخامس
الترجمة العربية الجديدة

١- فلما رأي يسوع الجموع صعد إلي الجبل و جلس. فدنا إليه تلاميذه،

٢- فأخذ يعلمهم قال:

٣- هنيئاً للمساكين في الروح،لأن لهم ملكوت السماوات.

٤- هنيئاً للمحزونين، لأنهم يُعزون.

٥- هنيئاً للودعاء، لأنهم يرثون الأرض.

٦- طوبي للجياع والعطاش إلي البر. لأنهم يشبعون.	٦- طوبي للجياع والعطاش إلي البر فإنهم يُشبعون.	٦- هنيئاً للجياع والعطاش إلي الحق، لأنهم يُشبعون.
٧- طوبي للرحماء. لأنهم يُرحمون.	٧- طوبي للرحماء فإنهم يرحمون.	٧- هنيئاً للرحماء، لأنهم يُرحمون.
٨- طوبي للأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله.	٨- طوبي للأنقياء القلوب فإنهم يعاينون الله.	٨- هنيئاً لأنقياء القلوب لأنهم يشاهدون الله.
٩- طوبي لصانعي السلام. لأنهم أبناء الله يدعون.	٩- طوبي لفاعلي السلام فإنهم بني الله يُدعون.	٩- هنيئاً لصانعي السلام. لأنهم أبناء الله يدعون.
١٠- طوبي للمطرودين من أجل البر. لأن لهم ملكوت السماوات.	١٠- طوبي للمضطهدين من أجل البر فإن لهم ملكوت السماوات.	١٠- هنيئاً للمُضطهدين من أجل الحق، لأن لهم ملكوت السماوات.
١١- طوبي لكم إذا عيِّروكم وطردوكم، وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلي كاذبين.	١١- طوبي لكم إذا عيروكم واضطهدوكم وقالوا عليكم كل كلمة سوء من أجلي كاذبين.	١١- هنيئاً لكم إذا عيروكم واضطهدوكم وقالوا عليكم كذباً كل كلمة سوء من أجلي.
١٢- افرحوا وتهللوا. لأن	١٢- افرحوا وابتهجوا فإن	١٢- افرحوا وابتهجوا، لأن

أجركم عظيم في السموات. فإنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم.

١٣- أنتم ملح الأرض. ولكن إن فسد الملح فبماذا يُملح. لا يصلح بعد لشيء إلا لأن يطرح خارجاً ويداس من الناس.

١٤- أنتم نور العالم. لا يمكن أن تخفي مدينة موضوعة علي جبل.

١٥- ولا يوقدون سراجاً ويضعونه تحت المكيال بل علي المنارة فيضيء لجميع الذين في البيت.

١٦- فليضيء نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة

أجركم عظيم في السماوات لأنهم هكذا اضطهدوا الأنبياء من قبلكم.

١٣- أنتم ملح الأرض فإذا فسد الملح فبماذا يُملح. إنه لا يصلح لشيء إلا لأن يُطرح خارجاً وتدوسه الناس.

١٤- أنتم نور العالم. لا يمكن أن تخفي مدينة مبنية علي جبل.

١٥- ولا يوقد سراج ويوضع تحت المكيال لكن علي المنارة لينير علي كل من في البيت.

١٦- هكذا فليضيء نوركم قدام

أجركم في السماوات عظيم. هكذا اضطهدوا الأنبياء قبلكم.

١٣- «أنتم ملح الأرض» فإذا فسد الملح، فماذا يملحه؟ لا يصلح إلا لأن يرمي في الخارج فيدوسه الناس.

١٤- أنتم نور العالم. لا تخفي مدينة علي جبل.

١٥- ولا يوقد سراج ويوضع تحت المكيال، ولكن علي مكان مرتفع حتي يضيء لجميع الذين في البيت.

١٦- فليضيء نوركم هكذا قدام

ويمجدوا أباكم الذي في السموات.	الناس ليروا أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات.	الناس ليشاهدوا أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات.
١٧- لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل.	١٧- لا تظنوا أني أتيت لأحلّ الناموس والأنبياء إني لم آت لأحلّ لكن لأتمم.	١٧- لا تظنوا أني جئت لأبطل الشريعة وتعاليم الأنبياء: ما جئت لأبطل، بل لأكمِّل.
١٨- فإني الحق أقول لكم إلي أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتي يكون الكل.	١٨- الحق أقول لكم إنه إلي أن تزول السماء والأرض لا تزول ياء أو نقطة واحدة من الناموس حتي يتم الكل.	١٨- الحق أقول لكم: إلي أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الشريعة حتي يتم كل شيء.
١٩- فمن نقض إحدي هذه الوصايا الصغري وعلّم الناس هكذا يُدعي أصغر في ملكوت السماوات. وأما من عمل وعلّم فهذا يدعي عظيماً في ملكوت السماوات.	١٩- فكل من يحل واحدة من تلك الوصايا الصغار ويعلم الناس هكذا فإنه يدعي صغيراً في ملكوت السماوات. وأما الذي يعمل ويعلّم فهذا يدعي عظيماً في ملكوت السماوات.	١٩- فمن خالف وصية من أصغر هذه الوصايا و علّم الناس أن يعملوا مثله، عُدَّ صغيراً في ملكوت السماوات. وأما من عمل بها وعلّمها، فهو يعد عظيماً في ملكوت السماوات.

٢٠- فإني أقول لكم إنكم إن لم يزد بركم علي الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السماوات.

٢١- قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تقتل. ومن قتل يكون مستوجب الحكم.

٢٢- وأما أنا فأقول لكم إن كل من يغضب علي أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم. ومن قال لأخيه رقا يكون مستوجب المجمع ومن قال يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم.

٢٣- فإن قدمت قربانك إلي المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك

٢٠- فإني أقول لكم إن لم يزد بركم علي الكتبة والفريسيين فلن تدخلوا ملكوت السماوات.

٢١- قد سمعتم أنه قيل للأولين لا تقتل فإن من قتل يستوجب الدينونة.

٢٢- أما أنا فأقول لكم إن كل من غضب علي أخيه يستوجب الدينونة ومن قال لأخيه راقا يستوجب حكم المحفل. ومن قال يا أحمق يستوجب نار جهنم.

٢٣- فإذا قدمت قربانك إلي المذبح وذكرت هناك أن لأخيك عليك

٢٠- أقول لكم: إن كانت تقواكم لا تفوق تقوي معلمي الشريعة والفريسيين، لن تدخلوا ملكوت السماوات.

٢١- سمعتم أنه قيل لآبائكم: لا تقتل، فمن يقتل يستوجب حكم القاضي.

٢٢- أما أنا فأقول لكم: من غضب علي أخيه استوجب حكم القاضي، ومن قال لأخيه: يا جاهل استوجب حكم المجلس، ومن قال له يا أحمق استوجب نار جهنم.

٢٣- وإذا كنت تقدم قربانك إلي المذبح وتذكرت هناك أن لأخيك

شيئاً عليك.

٢٤- فاترك هناك قربانك قدام المذبح واذهب أولاً اصطلح مع أخيك. وحينئذ تعال وقدم قربانك.

٢٥- كن مراضياً لخصمك سريعاً ما دمت معه في الطريق. لئلا يسلمك الخصم إلي القاضي ويسلمك القاضي إلي الشرطي فتلقي في السجن.

٢٦- الحق أقول لك لا تخرج من هناك حتي توفي الفلس الأخير.

٢٧- قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزن.

٢٨- وأما أنا فأقول لكم إن

شيئاً.

٢٤- فدع قربانك هناك أمام المذبح وامض أولاً فصالح أخاك وحينئذ ائت وقدّم قربانك.

٢٥- بادر إلي موافقة خصمك ما دمت معه في الطريق لئلا يسلمك الخصم إلي القاضي ويسلمك القاضي إلي الشرطي فتلقي في السجن.

٢٦- الحق أقول لك إنك لا تخرج من هناك حتي توفي آخر فلس.

٢٧- قد سمعتم أنه قيل للأولين لا تزن.

٢٨- أما أنا فأقول لكم إن كل

شيئاً عليك،

٢٤- فاترك قربانك عند المذبح هناك، واذهب أولاً وصالح أخاك، ثم تعال وقدم قربانك.

٢٥- وإذا خاصمك أحد، فسارع إلي إرضائه ما دمت معه في الطريق، لئلا يسلمك الخصم إلي القاضي، والقاضي إلي الشرطي، فتلقي في السجن.

٢٦- الحق أقول لك: لن تخرج من هناك حتي توفي آخر درهم.

٢٧- وسمعتم أنه قيل: لا تزن.

٢٨- أما أنا فأقول لكم: من

كل من ينظر إلي امرأة ليشتهيها فقد زني بها في قلبه.	من نظر إلي امرأة لكي يشتهيها فقد زني بها في قلبه.	نظر إلي امرأة ليشتهيها ، زني بها في قلبه.
٢٩- فإن كانت عينك اليمني تعثرك فاقلعها وألقها عنك. لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يُلقي جسدك كله في جهنم.	٢٩- فإن شكّكتك عينك اليمني فاقلعها وألقها عنك. فإنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقي جسدك كله في جهنم.	٢٩- فإذا جعلتك عينك اليمني تخطأ ، فاقطعها وألقها عنك. لأنه خير لك أن تفقد عضواً من أعضائك ولا يلقي جسدك كله في جهنم.
٣٠- وإن كانت يدك اليمني تعثرك فاقطعها وألقها عنك. لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقي جسدك كله في جهنم.	٣٠- وإن شككتك يدك اليمني فاقطعها وألقها عنك فإنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يذهب جسدك كله إلي جهنم.	٣٠- وإذا جعلتك يدك اليمني تخطأ ، فاقطعها وألقها عنك، لأنه خير لك أن تفقد عضواً من أعضائك ولا يذهب جسدك كله إلي جهنم.
٣١- وقيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق.	٣١- قد قيل من طلق امرأته فليدفع إليها كتاب طلاق.	٣١- وقيل أيضاً: من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق.
٣٢- وأما أنا فأقول لكم إن	٣٢- أما أنا فأقول لكم من	٣٢- أما أنا فأقول لكم: من

من طلق امرأته إلا لعلة الزني يجعلها تزني. ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني.	طلق امرأته إلا لعلة زني فقد جعلها زانية ومن تزوج مطلقة فقد زني.	طلق امرأته إلا في حالة الزني يجعلها تزني، ومن تزوج مطلقة زني.
٣٣- أيضاً سمعتم أنه قيل للقدماء لا تحنث بل أوف للرب أقسامك.	٣٣- قد سمعتم أيضاً أنه قيل للأولين لا تحنث بل أوف للرب بأقسامك.	٣٣- وسمعتم أنه قيل لآبائكم: لا تحلف، بل أوف للرب نذورك.
٣٤- وأما أنا فأقول لكم لا تحلفوا البتة. لا بالسماء لأنها كرسي الله.	٣٤- أما أنا فأقول لكم لا تحلفوا البتة لا بالسماء فإنها عرش الله.	٣٤- أما أنا فأقول لكم: لا تحلفوا مطلقاً، لا بالسماء لأنها عرش الله.
٣٥- ولا بالأرض لأنها موطيء قدميه.ولا بأورشليم لأنها مدينة الملك االعظيم.	٣٥- ولا بالأرض فإنها موطيء قدميه،. ولا بأورشليم فإنها مدينة الملك الأعظم.	٣٥- ولا بالأرض لأنها موطيء قدميه، ولا بأورشليم لأنها مدينة الملك العظيم.
٣٦- ولا تحلف برأسك لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء أو سوداء.	٣٦- ولا تحلف برأسك لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة منه بيضاء أو سوداء.	٣٦- ولا تحلف برأسك، لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة منه بيضاء أو سوداء.

٣٧- بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا وما زاد علي ذلك فهو من الشرير.	٣٧- ولكن ليكن كلامكم نعم نعم ولا لا وما زاد علي ذلك فهو من الشرير.	٣٧- فليكم كلامكم: نعم أو لا، وما زاد علي ذلك فهو من الشرير.
٣٨- سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن.	٣٨- قد سمعتم أنه قيل العين بالعين والسن بالسن.	٣٨- سمعتم أنه قيل: عين بعين وسن بسن.
٣٩- وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر. بل من لطمك علي خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً.	٣٩- أما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشرير بل من لطمك علي خدك الأيمن فحول له الآخر.	٣٩- أما أنا فأقول لكم: لا تقاوموا من يسيء إليكم. من لطمك علي خدك الأيمن، فحول له الآخر.
٤٠- ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً.	٤٠- ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فخل له رداءك أيضاً.	٤٠- ومن أراد أن يخاصمك ليأخذ ثوبك، فاترك له رداءك أيضاً.
٤١- ومن سخرك ميلاً واحداً فاذهب معه اثنين.	٤١- ومن سخرك ميلاً فامش معه اثنين.	٤١- ومن سخرك أن تمشي معه ميلاً واحداً، فامش معه ميلين.
٤٢- ومن سألك فأعطه. ومن	٤٢- من سألك فأعطه. ومن	٤٢- من طلب منك شيئاً

أراد أن يقترض منك فلا ترده.	أراد أن يقترض منك فلا تمنعه.	فأعطه، ومن أراد أن يستعير منك شيئاً فلا ترده خائباً.
٤٣- سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك.	٤٣- قد سمعتم أنه قيل أحبب قريبك وأبغض عدوك.	٤٣- سمعتم أنه قيل: أحب قريبك وأبغض عدوك.
٤٤- وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلي مبغضيكم. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم.	٤٤- أما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم وأحسنوا إلي من يبغضكم وصلوا لأجل من يُعَنتكم ويضطهدكم.	٤٤- أما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم، وصلوا لأجل الذين يضطهدونكم،
٤٥- لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات لأنه يشرق شمسه علي الأشرار والصالحين ويمطر علي الأبرار والظالمين.	٤٥- لتكونوا بني أبيكم الذي في السماوات لأنه يُطلع شمسه علي الأشرار والصالحين ويمطر علي الأبرار والظالمين.	٤٥- فتكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات فهو يُطلع شمسه علي الأشرار والصالحين، ويمطر علي الأبرار والظالمين.
٤٦- لأنه إن أحببتم الذين يحبونكم فأي أجر لكم. أليس	٤٦- فإنكم إن أحببتم من يحبكم فأي أجر لكم أليس	٤٦- فإن كنتم تحبون الذين يحبونكم، فأي أجر لكم؟ أما يعمل

فان دايك	اليسوعية	الجديدة
العشارون أيضاً يفعلون ذلك.	العشارون يفعلون ذلك.	جباة الضرائب هذا ؟
٤٧- وإن سلمتم علي إخوتكم فقط فأي فضل تصنعون. أليس العشارون أيضاً يفعلون هكذا.	٤٧- وإن سلمتم علي إخوتكم فقط فأي فضل عملتم أليس الوثنيون يفعلون ذلك.	٤٧- وإن كنتم لا تسلمون إلا علي إخوتكم، فماذا عملتم أكثر من غيركم؟ أما يعمل الوثنيون هذا ؟
٤٨- فكونوا أنتم كاملين، كما أن أباكم الذي في السماوات هو كامل.	٤٨- فكونوا كاملين كما أن أباكم السماوي هو كامل.	٤٨- فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم السماوي كامل.
الأصحاح السادس	**الأصحاح السادس**	**الأصحاح السادس**
١- احترزوا من أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم. وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السماوات .	١- احترزوا ألا تصنعوا بركم قدام الناس لكي ينظروكم وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السماوات.	١- إياكم أن تعملوا الخير أمام الناس ليشاهدوكم، وإلا فلا أجر لكم عند أبيكم الذي في السماوات.
٢- فمتي صنعت صدقة فلا	٢- فإذا صنعت صدقة فلا	٢- فإذا أحسنت إلي أحد، فلا

تصوت قدامك بالبوق كما يفعل المراؤون في المجامع وفي الأزقة لكي يمجدوا من الناس. الحق أقول لكم إنهم قد استوفوا أجرهم.	تهتف قدامك بالبوق كما يفعل المراؤون في المجامع والأزقة لكي يمجدهم الناس. الحق أقول لكم إنهم قد أخذوا أجرهم.	تطبل ولا تزمر مثلما يعمل المراؤون في المجامع والشوارع حتي يمدحهم الناس. الحق أقول لكم: هؤلاء أخذوا أجرهم.
٣- وأما أنت فمتي صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك.	٣- أما أنت فإن صنعت صدقة فلا تعلم شمالك ما تصنع يمينك.	٣- أما أنت، فإذا أحسنت إلي أحد فلا تجعل شمالك تعرف ما تعمل يمينك.
٤- لكي تكون صدقتك في الخفاء. فأبوك الذي يري في الخفاء يجازيك علانية.	٤- لتكون صدقتك في خُفية وأبوك الذي يري في الخُفية هو يجازيك.	٤- حتي يكون إحسانك في الخفية، وأبوك الذي يري في الخفية هو يكافئك.
٥- ومتي صليت فلا تكن كالمرائين. فإنهم يحبون أن يصلوا قائمين في المجامع وفي زوايا الشوارع لكي يُظهروا للناس، الحق أقول لكم إنهم قد استوفوا أجرهم.	٥- وإذا صليتم فلا تكونوا كالمرائين فإنهم يحبون القيام في المجامع وفي زوايا الشوارع يصلون ليظهروا للناس. الحق أقول لكم إنهم قد أخذوا أجرهم.	٥- وإذا صليتم، فلا تكونوا مثل المرائين، يحبون الصلاة قائمين في المجامع ومفارق الطرق ليشاهدهم الناس. الحق أقول لكم: هؤلاء أخذوا أجرهم.

٦- وأما أنت فمتي صليت فادخل إلي مخدعك وأغلق بابك وصل إلي أبيك الذي في الخفاء. فأبوك الذي يري في الخفاء يجازيك علانية.	٦- أما أنت فإذا صليت فادخل مخدعك وأغلق بابك وصل إلي أبيك في الخفية وأبوك الذي يري في الخفية هو يجازيك.	٦- أما أنت فإذا صليت فادخل غرفتك وأغلق بابها وصل لأبيك الذي لا تراه عين، وأبوك الذي يري في الخفية هو يكافئك.
٧- وحينما تصلون لا تكرروا الكلام باطلاً كالأمم. فإنهم يظنون أنه بكثرة كلامهم يستجاب لهم.	٧- وإذا صليتم فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين فإنهم يظنون أنه بكثرة كلامهم يستجاب لهم .	٧- ولا ترددوا الكلام ترداداً في صلواتكم مثل الوثنيين، يظنون أن الله يستجيب لهم لكثرة كلامهم.
٨- فلا تتشبهوا بهم لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه.	٨- فلا تتشبهوا بهم لأن أباكم عالم بما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه.	٨- لا تكونوا مثلهم. لأن الله أباكم يعرف ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه.
٩- فصلوا أنتم هكذا. أبانا الذي في السموات. ليتقدس اسمك.	٩- وأنتم فصلوا هكذا. أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك.	٩- فصلوا أنتم هذه الصلاة: أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك.

١٠- ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك علي الأرض.	١٠- ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك علي الأرض.	١٠- ليأت ملكوتك لتكن مشيئتك في الأرض كما في السماء.
١١- خبزنا كفافنا أعطنا اليوم.	١١- خبزنا كفافنا أعطنا اليوم	١١- أعطنا خبزنا اليومي،
١٢- واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا.	١٢- واغفر لنا ذنوبنا، كما نغفر نحن لمن أساء إلينا.	١٢- واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن للمذنبين إلينا،
١٣- ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير. لأن لك الملك والقوة والمجد إلي الأبد آمين.	١٣- ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير. آمين.	١٣- ولا تُدخلنا في تجربة، لكن نجنا من الشرير.
١٤- فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أيضاً أبوكم السماوي.	١٤- فإنكم إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أبوكم السماوي زلاتكم.	١٤- فإن كنتم تغفرون للناس زلاتهم، يغفر لكم أبوكم السماوي زلاتكم.
١٥- وإن لم تغفروا للناس	١٥- وإن لم تغفروا للناس	١٥- وإن كنتم لا تغفرون للناس

زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم.

١٦- ومتي صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين. فإنهم يغيرون وجوههم لكي يظهروا للناس صائمين. الحق أقول لكم إنهم قد استوفوا أجرهم.

١٧- وأما أنت فمتي صمت فادهن رأسك واغسل وجهك.

١٨- لكي لا تظهر للناس صائماً بل لأبيك الذي في الخفاء. فأبوك الذي يري في الخفاء يجازيك علانية.

١٩- لا تكنزوا لكم كنوزاً

فأبوكم أيضاً لا يغفر لكم زلاتكم.

١٦- وإذا صمتم فلا تكّونوا معبسين كالمرائين فإنهم ينكرون وجوههم ليظهروا للناس صائمين. الحق أقول لم إنهم قد أخذوا أجرهم.

١٧- أما أنت فإذا صمت فادهن رأسك واغسل وجهك.

١٨- لئلا تظهر للناس صائماً بل لأبيك الذي في الخفية وأبوك الذي ينظر في الخفية هو يجازيك.

١٩- لا تكنزوا لكم كنوزاً علي

زلاتهم، لايغفر لكم أبوكم السماوي زلاتكم.

١٦- وإذا صمتم، فلا تكونوا عابسين مثل المرائين، يجعلون وجوههم كالحة ليظهروا للناس أنهم صائمون. الحق أقول لكم: هؤلاء أخذوا أجرهم.

١٧- أما أنت، فإذا صمت فاغسل وجهك وادهن شعرك،

١٨- حتي لا يظهر للناس أنك صائم، بل لأبيك الذي لا تراه عين، وأبوك الذي يري في الخفية هو يكافئك.

١٩- لا تجمعوا لكم كنوزاً علي

علي الأرض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون.	الأرض، حيث يفسد السوس والآكلة وينقب السارقون ويسرقون.	الأرض، حيث يفسد السوس والصدأ كل شيء، وينقب اللصوص ويسرقون.
٢٠- بل اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون.	٢٠- لكن اكنزوا لكم كنوزاً في السماء، حيث لا يفسد سوس ولا آكلة ولا ينقب السارقون ولا يسرقون.	٢٠- بل اجمعوا لكم كنوزاً في السماء، حيث لا يفسد السوس والصدأ أي شيء، ولا ينقب اللصوص ولا يسرقون.
٢١- لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضاً.	٢١- لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك.	٢١- فحيث يكون كنزك يكون قلبك.
٢٢- سراج الجسد هو العين. فإن كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً.	٢٢- سراج الجسد العين فإن كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً.	٢٢- سراج الجسد هو العين. فإن كانت عينك سليمة، كان جسدك كله مُنيراً.
٢٣- وإن كانت عينك شريرة فجسدك كله يكون مظلماً. فإن كان النور الذي فيك ظلاماً	٢٣- وإن كانت عينك شريرة فجسدك كله يكون مظلماً. وإذا كان النور الذي فيك ظلاماً فالظلام	٢٣- وإن كانت عينك مريضة، كان جسدك كله مظلماً. فإذا كان النور الذي فيك ظلاماً، فيا له من

فالظلام كم يكون.

٢٤- لا يقدر أحد أن يخدم سيدين لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر أو يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرون أن تخدموا الله والمال.

٢٥- لذلك أقول لكم لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون. ولا لأجسادكم بما تلبسون. أليست الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس.

٢٦- انظروا إلي طيور السماء. إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلي مخازن. وأبوكم السماوي يقوتها. ألستم أنتم

كيف يكون.

٢٤- لا يستطيع أحد أن يعبد ربين لأنه إما أن يبغض الواحد ويحب الآخر، أو يلازم الواحد ويرذل الآخر. لا تقدرون أن تعبدوا الله والمال.

٢٥- فلهذا أقول لكم لا تهتموا لأنفسكم بما تأكلون ولا لأجسادكم بما تلبسون. أليست النفس أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس.

٢٦- انظروا إلي طيور السماء فإنها لا تزرع ولاتحصد ولا تُخزن في الأهراء وأبوكم السماوي يقوتها. أفلستم أنتم أفضل منها.

ظلام!

٢٤- لا يقدر أحد أن يخدم سيدين ، لأنه إما أن يبغض أحدهما ويحب الآخر، وإما أن يتبع أحدهما وينبذ الآخر. فأنتم لا تقدرون أن تخدموا الله والمال.

٢٥- لذلك أقول لكم: لا يهمكم لحياتكم ما تأكلون وما تشربون، ولا للجسد ما تلبسون. أما الحياة خير من الطعام، والجسد خير من اللباس؟

٢٦- انظروا طيور السماء كيف لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن، وأبوكم السماوي يرزقها. أنتم أفضل منها كثيراً؟

بالحري أفضل منها.

٢٧- ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد علي قامته ذراعاً واحدة.	٢٧- ومن منكم إذا همَّ يقدر أن يزيد علي قامته ذراعاً واحدة.	٢٧- ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد علي قامته ذراعاً واحدة؟
٢٨- ولماذا تهتمون باللباس. تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو. لا تتعب ولا تغزل.	٢٨- ولماذا تهتمون باللباس اعتبروا زنابق الحقل كيف تنمو. إنها لا تتعب ولا تغزل.	٢٨- ولماذا يهمكم اللباس؟ تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو: لا تغزل ولا تتعب.
٢٩- ولكن أقول لكم إنه ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها.	٢٩- وأنا أقول لكم إن سليمان في كل مجده لم يلبس كواحدة منها.	٢٩- أقول لكم: ولا سليمان في كل مجده لبس مثل واحدة منها.
٣٠- فإن كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم ويطرح غداً في التنور يُلبسه الله هكذا أفليس بالحري جداً يُلبسكم أنتم يا قليلي الإيمان.	٣٠- فإذا كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم وفي غد يُطرح في التنور يُلبسه الله هكذا أفلا يلبسكم بالأحري أنتم يا قليلي الإيمان.	٣٠- فإذا كان الله هكذا يلبس عشب الحقل وهو يوجد اليوم ويُرمي غداً في التنور، فكم أنتم أولي منه بأن يلبسكم، يا قليلي الإيمان؟
٣١- فلا تهتموا قائلين ماذا	٣١- فلا تهتموا قائلين ماذا	٣١- لذلك لا تهتموا فتقولوا:

فان دايك	اليسوعية	الجديدة
نأكل أو ماذا نشرب.	نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس.	ماذا نأكل؟ وماذا نشرب؟ وماذا نلبس؟
٣٢- فإن هذه كلها تطلبها الأمم. لأن أباكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلي هذه كلها.	٣٢- لأن هذا كلّه تطلبه الأمم وأبوكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلي هذا كله.	٣٢- فهذا يطلبه الوثنيون. وأبوكم السماوي يعرف أنكم تحتاجون إلي هذا كله.
٣٣- لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم.	٣٣- فاطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذا كله يُزاد لكم.	٣٣- فاطلبوا أولاً ملكوت الله ومشيئته، فيزيدكم الله هذا كله.
٣٤- فلا تهتموا للغد. لأن الغد يهتم بما لنفسه يكفي اليوم شره.	٣٤- فلا تهتموا بشأن الغد فالغد يهتم بشأنه يكفي كل يوم شره.	٣٤- لا يهمكم أمر الغد، فالغد يهتم بنفسه. ولكل يوم من المتاعب ما يكفيه.

فان دايك	اليسوعية	الجديدة
الأصحاح السابع	**الأصحاح السابع**	**الأصحاح السابع**
١- لا تدينوا لكي لا تدانوا.	١- لا تدينوا لئلا تدانوا.	١- لا تدينوا لئلا تدانوا.
٢- لأنكم بالدينونة التي بها	٢- فإنكم بالدينونة التي بها	٢- فكما تدينون تدانون، وبما

تدينون تُدانون وبالكيل الذي به تكيلون يُكال لكم.	تدينون تُدانون وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم.	تكيلون يكال لكم.
٣- ولماذا تنظر القذي الذي في عين أخيك. وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها.	٣- ما بالك تنظر القذي الذي في عين أخيك ولا تفطن للخشبة التي في عينك.	٣- لماذا تنظر إلي القشة في عين أخيك، ولا تبالي بالخشبة في عينيك؟
٤- أم كيف تقول لأخيك دعني أخرج القذي من عينك وها الخشبة في عينك.	٤- أم كيف تقول لأخيك دعني أخرج القذي من عينك. وها إن الخشبة في عينك.	٤- بل كيف تقول لأخيك: دعني أخرج القشة من عينك، وها هي الخشبة في عينك أنت؟
٥- يا مرائي أخرج أولاً الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذي من عين أخيك.	٥- يا مرائي أخرج أولاً الخشبة من عينك وحينئذ تنظر كيف تخرج القذي من عين أخيك.	٥- أخرج الخشبة من عينك أولاً، حتي تبصر جيداً فتخرج القشة من عين أخيك.
٦- لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا درركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت فتمزقكم.	٦- لا تعطوا القدس للكلاب ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها وترجع فتمزقكم.	٦- لا تعطوا الكلاب ما هو مقدس. ولا ترموا درركم إلي الخنازير، لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت إليكم فتمزقكم.

٧- اسألوا تعطوا. اطلبوا تجدوا. اقرعوا يفتح لكم.

٨- لأن كل من يسأل يأخذ. ومن يطلب يجد. ومن يقرع يفتح له.

٩- أم أي إنسان منكم إذا سأله ابنه خبزاً يعطيه حجراً.

١٠- وإن سأله سمكة يعطيه حية.

١١- فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحري أبوكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه.

١٢- فكل ما تريدون أن يفعل

٧- اسألوا فتعطوا. اطلبوا فتجدوا. اقرعوا، يفتح لكم.

٨- لأن كل من يسأل يُعطي ومن يطلب يجد ومن يقرع يُفتح له.

٩- أي إنسان منكم يسأله ابنه خبزاً فيعطيه حجراً.

١٠- أو إذا سأله سمكة يعطيه حية.

١١- فإذا كنتم أنتم الأشرار تعرفون أن تمنحوا العطايا الصالحة لأبنائكم فكم بالحري أبوكم الذي في السموات يمنح الصالحات لمن يسأله.

١٢- فكل ما تريدون أن يفعل

٧- اسألوا تعطوا، اطلبوا تجدوا، دقوا الباب يُفتح لكم.

٨- فمن يسأل ينل، ومن يطلب يجد، ومن يدق الباب يُفتح له.

٩- من منكم إذا سأله ابنه رغيفاً أعطاه حجراً،

١٠- أو سأله سمكة أعطاه حية؟

١١- فإذا كنتم أنتم الأشرار تعرفون كيف تحسنون العطاء لأبنائكم، فكم يحسن أبوكم السماوي العطاء للذين يسألونه؟

١٢- عاملوا الآخرين مثلما

الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم. لأن هذا هو الناموس والأنبياء.	الناس بكم فافعلوه أنتم بهم فإن هذا هو الناموس والأنبياء.	تريدون أن يعاملوكم. هذه هي خلاصة الشريعة وتعاليم الأنبياء.
١٣- ادخلوا من الباب الضيق. لأنه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي إلي الهلاك. وكثيرون هم الذين يدخلون منه.	١٣- ادخلوا من الباب الضيق لأنه واسع الباب ورحب الطريق الذي يؤدي إلي الهلاك والداخلون فيه كثيرون.	١٣- ادخلوا من الباب الضيق. فما أوسع الباب وأسهل الطريق المؤدية إلي الهلاك، وما أكثر الذين يسلكونها.
١٤- ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذي يؤدي إلي الحياة. وقليلون هم الذين يجدونه.	١٤- ما أضيق الباب وأحرج الطريق الذي يؤدي إلي الحياة وقليلون الذين يجدونه.	١٤- لكن ما أضيق الباب وأصعب الطريق المؤدية إلي الحياة، وما أقل الذين يهتدون إليها.
١٥- احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة.	١٥- احذروا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بلباس الحملان وهم في الباطن ذئاب خاطفة.	١٥- إياكم والأنبياء الكذابين، يجيئونكم بثياب الحملان وهم في باطنهم ذئاب خاطفة.
١٦- من ثمارهم تعرفونهم.	١٦- من ثمارهم تعرفونهم. هل	١٦- من ثمارهم تعرفونهم.

هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً.

١٧- هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة . وأما الشجرة الردية فتصنع أثماراً ردية.

١٨- لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً ردية ولا شجرة ردية أن تصنع أثماراً جيدة.

١٩- كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقي في النار.

٢٠- فـإذاً مـن ثمارهـم تعرفونهم.

٢١- ليس كل من يقول لي يا رب يارب يدخل ملكوت السماوات.بل الذي يفعل إرادة

يُجتني من الشوك عنب، أو من العوسج تين.

١٧- هكذا كل شجرة صالحة تثمر ثمراً جيداً والشجرة الفاسدة تثمر ثمراً رديئاً.

١٨- لا تستطيع شجرة صالحة أن تثمر ثمراً رديئاً ولا شجرة فاسدة أن تثمر ثمراً جيداً.

١٩- كل شجرة لا تثمر ثمراً جيداً تقطع وتلقي في النار.

٢٠- فمن ثمارهم تعرفونهم.

٢١- ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السماوات لكن الذي يعمل إرادة

أيثمر الشوك عنباً، أم العليق تيناً؟

١٧- كل شجرة جيدة تحمل ثمراً جيداً، وكل شجرة رديئة تحمل ثمراً رديئاً.

١٨- فما من شجرة جيدة تحمل ثمراً رديئاً وما من شجرة رديئة تحمل ثمراً جيداً.

١٩- كل شجرة لا تحمل ثمراً جيداً تقطع وترمي في النار.

٢٠- فمن ثمارهم تعرفونهم.

٢١- ليس كل من يقول لي يا رب يا رب! يدخل ملكوت السماوات، بل من يعمل بمشيئة أبي

أبي الذي في السماوات.	أبي الذي في السماوات هو يدخل ملكوت السماوات.	الذي في السماوات.
٢٢- كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة.	٢٢- فإن كثيرين سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب ألم نكن باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة.	٢٢- سيقول لي كثير من الناس في يوم الحساب يا رب يا رب، أما باسمك نطقنا بالنبوات؟ وباسمك طردنا الشياطين، وباسمك عملنا العجائب الكثيرة؟
٢٣- فحينئذ أصرح لهم إني لم أعرفكم قط. اذهبوا عني يا فاعلي الإثم.	٢٣- فحينئذ أعلن لهم أن لم أعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الإثم.	٢٣- فأقول لهم ما عرفتكم مرة ابتعدوا عني يا أشرار!
٢٤- فكل من يسمع أقوالي هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بني بيته علي الصخر.	٢٤- فكل من يسمع كلامي هذا ويعمل به يشبه رجلاً حكيماً بني بيته علي الصخر.	٢٤- فمن سمع كلامي هذا وعمل به يكون مثل رجل عاقل بني بيته علي الصخر.
٢٥- فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح ووقعت علي	٢٥- فنزل المطر وجرت الأنهار وهبت الرياح واندفعت علي ذلك	٢٥- فنزل المطر وفاضت السيول وهبت الرياح علي ذلك البيت فما

ذلك البيت فلم يسقط. لأنه كان مؤسساً علي الصخر.	البيت فلم يسقط لأن أساسه كان علي الصخر.	سقط، لأن أساسه علي الصخر.
٢٦- وكل من يسمع أقوالي هذه، ولا يعمل بها يشبه برجل جاهل بني بيته علي الرمل.	٢٦- وكل من يسمع كلامي هذا ولا يعمل به يشبه رجلاً جاهلاً بني بيته علي الرمل.	٢٦- ومن سمع كلامي هذا وما عمل به يكون مثل رجل غني بني بيته علي الرمل.
٢٧- فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط. وكان سقوطه عظيماً.	٢٧- فنزل المطر وجرت الأنهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه عظيماً.	٢٧- فنزل المطر وفاضت السيول وهبت الرياح علي ذلك البيت فسقط، وكان سقوطه عظيماً!
٢٨- فلما أكمل يسوع هذه الأقوال بهتت الجموع من تعليمه.	٢٨- ولما أتم يسوع هذا الكلام كله بُهت الجموع من تعليمه.	٢٨- ولما أتم يسوع هذا الكلام، تعجبت الجموع من تعليمه،
٢٩- لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة.	٢٩- لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان لا ككتبهم والفريسيين.	٢٩- لأنه كان يعلمهم مثل من له سلطان، لا مثل معلمي الشريعة.

إنجيل لوقا الأصحاح السادس ترجمة فان دايك	إنجيل لوقا الأصحاح السادس الترجمة اليسوعية	إنجيل لوقا الأصحاح السادس الترجمة العربية الجديدة
٢٠- ورفع عينيه إلي تلاميذه وقال. طوباكم أيها المساكين لأن لكم ملكوت الله. ٢١- طوباكم أيها الجياع الآن لأنكم تشبعون. طوباكم أيها الباكون الآن لأنكم ستضحكون.	٢٠- ورفع عينيه إلي تلاميذه وقال طوبي لكم أيها المساكين فإن لكم ملكوت الله. ٢١- طوبي لكم أيها الجياع الآن فإنكم ستشبعون. طوبي لكم أيها الباكون الآن فإنكم ستضحكون.	٢٠- ورفع يسوع عينيه نحو تلاميذه وقال: «هنيئاً لكم أيها المساكين، لأن لكم ملكوت الله! ٢١- هنيئاً لكم أيها الجياع الآن، لأنكم ستشبعون. هنيئاً لكم أيها الباكون الآن، لأنكم ستضحكون.
٢٢- طوباكم إذا أبغضكم الناس وإذا أفرزوكم وعيروكم وأخرجوا اسمكم كشرير من أجل بن الإنسان.	٢٢- طوبي لكم إذا أبغضكم الناس ونفوكم وعيروكم ونبذوا اسمكم نبذ شرير من أجل ابن البشر.	٢٢- هنيئاً لكم إذا أبغضكم الناس وطردوكم وعيروكم ونبذوكم نبذ الأشرار من أجل ابن الانسان.

٢٣- افرحوا في ذلك اليوم وتهللوا. فهوذا أجركم عظيم في السماء. لأن أباءهم هكذا كانوا يفعلون بالأنبياء.	٢٣- افرحوا في ذلك اليوم وتهللوا فهوذا أجركم عظيم في السماءلأن أباءهم هكذا فعلوا بالأنبياء.	٢٣- افرحوا في ذلك اليوم وابتهجوا، لأن أجركم عظيم في السماء. فهكذا فعل أباؤهم الأنبياء.
٢٤- ولكن ويل لكم أيها الأغنياء. لأنكم قد نلتم عزاءكم.	٢٤- لكن الويل لكم أيها الأغنياء فإنكم قد نلتم عزاءكم.	٢٤- لكن الويل لكم أيها الأغنياء، لأنكم نلتم عزاءكم.
٢٥- ويل لكم أيها الشباعي لأنكم ستجوعون. ويل لكم أيها الضاحكون الآن لأنكم ستحزنون وتبكون.	٢٥- الويل لكم أيها المشبعون فإنكم ستجوعون. الويل لكم أيها الضاحكون الآن فإنكم ستنوحون وتبكون.	٢٥- الويل لكم أيها الذين يشبعون الآن، لأنكم ستجوعون. الويل لكم أيها الضاحكون الآن لأنكم ستحزنون وتبكون.
٢٦- ويل لكم إذا قال فيكم جميع الناس حسناً. لأنه هكذا كان آباؤهم يفعلون بالأنبياء الكذبة.	٢٦- الويل لكم إذا قال الناس فيكم حسناً فإن آباءهم هكذا فعلوا بالأنبياء الكذبة .	٢٦- الويل لكم إذا مدحكم جميع الناس، فهكذا فعل آباؤهم بالأنبياء الكذابين.
٢٧- لكني أقول لكم أيها السامعون أحبوا أعداءكم. أحسنوا	٢٧- لكني أقول لكم أيها السامعون أحبوا أعداءكم وأحسنوا	٢٧- ولكني أقول لكم أيها السامعون: أحبوا أعداءكم وأحسنوا

إلي مبغضيكم.	إلي من يبغضكم.	إلي مبغضيكم.
٢٨- باركوا لاعنيكم. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم.	٢٨- وباركوا لاعنيكم وصلوا لأجل من يعنتكم .	٢٨- وباركوا لاعنيكم، وصلوا لأجل المسيئين إليكم.
٢٩- من ضربك علي خدك فاعرض له الآخر أيضاً ومن أخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك أيضاً.	٢٩- ومن ضربك علي خدك فقدم الآخر. ومن أخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك.	٢٩- من ضربك علي خدك، فحول له الآخر. ومن أخذ رداءك، فلا تمنع عنه ثوبك.
٣٠- وكل من سألك فأعطه. ومن أخذ الذي لك فلا تطالبه.	٣٠- وكل من سألك فأعطه. ومن أخذ مالك فلا تطالبه به .	٣٠-ومن طلب منك شيئاً فأعطه، ومن أخذ ما هو لك فلا تطالبه به.
٣١- وكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا أنتم أيضاً بهم هكذا.	٣١- وكما تريدون أن يفعل الناس بكم كذلك افعلوا أنتم بهم.	٣١- وعاملوا الناس مثلما تريدون أن يعاملوكم .
٣٢- وإن أحببتم الذين يحبونكم فأي فضل لكم. فإن الخطاة أيضاً يحبون الذين يحبونهم.	٣٢- فإنكم إن أحببتم من يحبكم فأية منةٍ لكم فإن الخطاة يحبون من يحبهم .	٣٢- فإن أحببتم من يحبونكم، فأي فضل لكم؟ لأن الخاطئين أنفسهم يحبون من يحبونهم.

٣٣- وإذا أحسنتم إلي الذين يحسنون إليكم فأي فضل لكم. فإن الخطاة أيضاً يفعلون هكذا.	٣٣- وإن أحسنتم إلي من يحسن إليكم فأية منةٍ لكم فإن الخطاة هكذا يصنعون.	٣٣- وإن أحسنتم إلي المحسنين إليكم فأي فضل لكم؟ لأن الخاطئين أنفسهم يعملون هذا.
٣٤- وإن أقرضتم الذين ترجون أن تستردوا منهم فأي فضل لكم. فإن الخطاة أيضاً يقرضون الخطاة لكي يستردوا منهم المثل.	٣٤- وإن أقرضتم الذين ترجون أن تستوفوا منهم فأية منةٍ لكم فإن الخطاة يقرضون الخطاة لكي يستوفوا منهم المثل.	٣٤- وإن أقرضتم من ترجون أن تستردوا منهم قرضكم، فأي فضل لكم؟ لأن الخاطئين أنفسهم يُقرضون الخاطئين ليستردوا قرضهم.
٣٥- بل أحبوا أعداءكم وأحسنوا وأقرضوا وأنتم لا ترجون شيئاً فيكون أجركم عظيماً وتكونوا بني العلي فإنه منعم علي غير الشاكرين والأشرار.	٣٥- ولكن أحبوا أعداءكم وأحسنوا وأقرضوا غير مؤملين شيئاً فيكون أجركم كثيراً وتكونوا بني العلي فإنه منعم علي الغير الشاكرين والأشرار.	٣٥- ولكن أحبوا أعداءكم، أحسنوا وأقرضوا غير راجين شيئاً، فيكون أجركم عظيماً، وتكونوا أبناء الله العلي، لأنه ينعم علي ناكري الجميل والأشرار.
٣٦- فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم .	٣٦- فكونوا رحماء كما أن أباكم هو رحيم.	٣٦- كونوا رحماء كما أن أباكم رحيم.

٣٧- ولا تدينوا فلا تدانوا ولا تقضوا علي أحد فلا يُقضي عليكم. اغفروا يغفر لكم.

٣٨- أعطوا تعطوا. كيلاً جيداً ملبداً مهزوزاً فائضاً يعطون في أحضانكم. لأنه بنفس الكيل الذي به تكيلون يكال لكم.

٣٩- وضرب لهم مثلاً. هل يقدر أعمي أن يقود أعمي.أما يسقط الاثنان في الحفرة.

٤٠- ليس التلميذ أفضل من معلمه. بل كل من صار كاملاً يكون مثل معلمه.

٤١- لماذا تنظر القذي الذي في عين أخيك . وأما الخشبة التي

٣٧- لا تدينوا فلا تدانوا. لا تقضوا علي أحد فلا يقضي عليكم، اغفروا يغفر لكم.

٣٨- أعطوا تعطوا. إنكم تعطون كيلاً صالحاً ملبداً مهزوزاً فائضاً في أحضانكم لأنه بالكيل الذي تكيلون به يكال لكم.

٣٩- وقال لهم مثلاً. هل يستطيع أعمي أن يقود أعمي أليس كلاهما يسقطان في حفرة.

٤٠- ليس تلميذ أفضل من معلمه ولكن كل من هو كامل يكون مثل معلمه.

٤١- ما بالك تنظر القذي الذي في عين أخيك ولا تفطن

٣٧- لا تدينوا، فلا تدانوا. لا تحكموا علي أحد، فلا يُحكم عليكم. اغفروا. يُغفر لكم.

٣٨- أعطوا، تعطوا: كيلاً ملآناً مكبوساً مهزوزاً فائضاً تُعطون في أحضانكم، لأنه بالكيل الذي تكيلون يُكال لكم.

٣٩- وقال لهم يسوع هذا المثل: أيقدر أعمي أن يقود أعمي؟ ألا يقع الاثنان معاً في حفرة؟

٤٠- ما من تلميذ أعظم من معلمه. كل تلميذ أكمل علمه يكون مثل معلمه.

٤١- لماذا تنظر إلي القشة في عين أخيك، ولا تبالي بالخشبة في

في عينك فلا تفطن لها.

٤٢- أو كيف تقدر أن تقول لأخيك يا أخي دعني أخرج القذي الذي في عينك وأنت لا تنظر الخشبة التي في عينك. يا مرائي أخرج أولاً الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذي الذي في عين أخيك.

٤٣- لأنه ما من شجرة جيدة تثمر ثمراً ردياً ولا شجرة ردية تثمر ثمراً جيداً.

٤٤- لأن كل شجرة تُعرف من ثمرها. فإنهم لا يجتنون من الشوك تيناً ولا يقطفون من العليق عنباً.

للخشبة التي في عينك.

٤٢- وكيف تقدر أن تقول لأخيك يا أخي دعني أخرج القذي من عينك وأنت لا تبصر الخشبة التي في عينك.. يا مرائي أخرج أولاً الخشبة من عينك وحينئذ تنظر كيف تخرج القذي من عين أخيك.

٤٣- ما من شجرة جيدة تثمر ثمراً فاسداً ولا شجرة فاسدة تثمر ثمراً جيداً.

٤٤- لأن كل شجرة تُعرف من ثمرها فإنه لا يُجتني من الشوك تين ولا يقطف من العُليق عنب.

عينك؟

٤٢- وكيف تقدر أن تقول لأخيك يا أخي دعني أخرج القشة من عينك، والخشبة التي في عينك أنت لا تراها؟ يا مرائي، أخرج الخشبة من عينك أولاً، حتي تبصر فتخرج القشة من عين أخيك!

٤٣- الشجرة الجيدة لا تحمل ثمراً رديئاً، والشجرة الرديئة لا تحمل ثمراً جيداً.

٤٤- كل شجرة يدل عليها ثمرها. فأنت لا تجني من الشوك تيناً، ولا تقطف من العُليق عنباً.

٤٥- الإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح، والإنسان الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج الشر فإنه من فضلة القلب يتكلم فمه.	٤٥- الرجل الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح والرجل الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج الشر. لأنه من فضلة القلب يتكلم الفم.	٤٥- الإنسان الصالح من الكنز الصالح في قلبه يخرج ما هو صالح.، والإنسان الشرير من الكنز الشرير في قلبه يخرج ما هو شرير، لأن من فيض القلب ينطق اللسان.
٤٦- ولماذا تدعونني يا رب يا رب وأنتم لا تفعلون ما أقوله.	٤٦- لماذا تدعونني يا رب ولا تفعلون ما أقوله.	٤٦- كيف تدعونني: يا رب، يا رب، ولا تعملون بما أقول؟
٤٧- كل من يأتي إليّ ويسمع كلامي ويعمل به أريكم من يشبه.	٤٧- كل من يأتي إليّ ويسمع كلامي ويعمل به أبين لكم من يشبه.	٤٧- كل من يجيء إليّ ويسمع كلامي ويعمل به أشبهه لكم
٤٨- يشبه إنساناً بني بيتاً وحفر وعمق ووضع الأساس علي الصخر. فلما حدث سيل صدم النهر ذلك البيت فلم يقدر أن يزعزعه لأنه كان مؤسساً علي	٤٨- يشبه رجلاً بني بيتاً وحفر وعمّق ووضع الأساس علي الصخر فلما جاء السيل اندرأ النهر علي ذلك البيت فلم يقو علي أن يزعزعه لأنه كان مؤسساً علي الصخر.	٤٨- برجل بني بيتاً فحفر وعمق وجعل الأساس علي الصخر. فلما فاض النهر صدم ذلك البيت، فما قدر أن يزعزعه لجودة بنائه.

الصخر.

٤٩- وأما الذي يسمع ولا يعمل فيشبه إنساناً بني بيته علي الأرض من دون أساس. فصدمه النهر فسقط حالاً وكان خراب ذلك البيت عظيماً.

****

- الملح جيد ولكن إذا فسد الملح فبماذا يصلح؟ لا يصلح لأرض، ولا لمزبلة فيطرحونه خارجاً (لوقا١٤:٣٤-٣٥).

- الملح جيد،ولكن إذا صار الملح بلا ملوحة، فبماذا يصلحونه. ليكن لكم فيأنفسكم ملح، وسالموا بعضكم بعضاً(مرقس ٩: ٥٠).

٤٩- والذي يسمع ولا يفعل يشبه رجل بني بيته علي التراب بغير أساس واندرأ النهر عليه فسقط للوقت وكان سقوط ذلك البيت عظيماً.

****

الملح جيد ولكن إذا فسد الملح فبماذا يُملّح. إنه لا يصلح للأرض ولا للمزبلة بل يطرح خارجاً (لوقا١٤:٣٤).

الملح جيد ولكن إذا صار الملح بلا ملوحة فبماذا تصلحونه فليكن فيكم ملح وليسالم بعضكم بعضاً (مرقس٩: ٥٠).

٤٩- وأما الذي يسمع كلامي ولا يعمل به، فيشبه رجلاً بني بيته علي التراب بغير أساس، فصدمه النهر، فسقط في الحال وكان خرابه عظيماً.

******

الملح صالح، ولكن إذا فسد الملح، فماذا يملّحه؟ لا يصلح للتربة ولا للسماد، بل يرمي به خارج المكان. (لوقا ١٤:٣٤).

فكل واحد يملح بنار. الملح صالح ولكن إذا فقد ملوحته، فبماذا تملحونه؟ فليكن فيكم ملح. وسالموا بعضكم بعضاً (مر٩: ٥٠).

- ليس أحد يوقد سراجاً، ويضعه في خفية ولا تحت المكيال، بل علي المنارة، لكي ينظر الداخلون النور (لوقا ١١:٣٣).	ليس أحد يوقد سراجاً ويضعه في خفية ولا تحت المكيال لكن علي المنارة لينظر الداخلون نوره (لوقا١١:٣٣).	ما من أحد يوقد سراجاً ويضعه في مخبأ أو تحت المكيال، بل في مكان مرتفع ليستنير به الداخلون (لوقا ١١:٣٣).
- وليس أحد يوقد سراجاً، ويغطيه بإناء أو يضعه تحت سرير، بل يضعه علي منارة لينظر الداخلون النور (لوقا٨:١٦).	ليس أحد يوقد سراجاً فيغطيه بإناء أو يضعه تحت سرير بل يضعه علي منارة ليري الداخلون نوره (لوقا٨:١٦).	ما من أحد يوقد سراجاً ويغطيه بوعاء أو يضعه تحت سرير، بل يضعه في مكان مرتفع ليستنير به الداخلون (لوقا ٨::١٦).
- ولكن زوال السماء والأرض، أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس(لوقا١٦:١٧).	- وأن تزول السماء والأرض أسهل من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس (لوقا ١٦:١٧).	- ولكن زوال السماء والأرض أسهل من أن تسقط نقطة واحدة من الشريعة (لوقا١٦:١٧).
- حينما تذهب مع خصمك إلي الحاكم، ابذل الجهد وأنت في الطريق، لتتخلص منه، لئلا يجرك	- إذا ذهبت مع خصمك إلي الحاكم فاجتهد وأنت في الطريق أن تتخلص منه لئلا يجرك إلي	- فإن ذهبت مع خصمك إلي الحاكم، فابذل جهدك أن ترضيه في الطريق، لئلا يسوقك إلي القاضي،

إلي القاضي. ويسلمك القاضي إلي الحاكم، فيلقيك الحاكم في السجن. أقول لك لا تخرج من هناك حتي توفي الفلس الأخير (لوقا١٢:٥٨ و٥٩).	القاضي فيسلمك القاضي إلي المستخرج والمستخرج يلقيك في السجن. أقول لك لا تخرج من هناك حتي توفي آخر فلس(لوقا١٢:٥٨،٥٩).	فيسلمك إلي الشرطي، ويلقيك الشرطي في السجن، أقول لك: لن تخرج من هناك حتي توفي آخر درهم (لوقا١٢: ٥٨،٥٩).
كل من يطلق امرأته، ويتزوج بأخري يزني. وكل من يتزوج بمطلقة من رجل يزني(لوقا١٦:١٨).	كل من طلق امرأته وتزوج أخري فقد زني ومن تزوج التي طلقها رجلها فقد زني (لوقا١٦:١٨).	من طلق امرأته وتزوج غيرها زني، ومن تزوج امرأة طلقها زوجها زني(لوقا١٦:١٨).

المقارنة بين الترجمات العربية:

(١)هناك اختلاف في بعض كلمات اللغة العربية.

فعلي سبيل المثال، وردت ترجمة فان دايك: «فلما جلس، تقدم إليه تلاميذه (متى ٥:١) »، جاءت في الترجمتين اليسوعية والجديدة«دنا » إليه تلاميذه.

(٢) هناك اختلاف في ترتيب العبارات.

فعلي سبيل المثال: تطويبة الحزاني جاءت سابقة لتطويبة الودعاء في ترجمة فان دايك، بعكس ما جاء في الترجمتين اليسوعية والجديدة.

(٣) هناك ترجمة توضح المضمون للقاريء المعاصر.

فعلي سبيل المثال: الحديث في ترجمة فان دايك عن «العثرة»، جاء في الترجمة اليسوعية «الشك» وفي الترجمة الجديدة «جعلتك تخطيء» (متى٥:٢٩). والحديث عن «العشارين» في ترجمة فان دايك، وفي الترجمة اليسوعية، جاء «جباة الضرائب» في الترجمة الجديدة (متى ٥:٤٦).

والحديث عن «الأمم» في ترجمتي فان دايك واليسوعية، ترجمته الجديدة «الوثنيون» (متى٦:٣٢).

والحديث عن العين البسيطة والعين الشريرة في ترجمتي فان دايك واليسوعية، جاء في الترجمة الجديدة، العين السليمة، والعين المريضة (متى ٦:٢٢ و٢٣).

والحديث عن البر في ترجمتي فان دايك واليسوعية ورد «التقوي» في الترجمة الجديدة (متى ٥:٢٠).

(٤) تعدد الترجمات يعاون علي عمق الدراسة وفهم المعني المقصود فعلي سبيل المثال: قول السيد المسيح، لا تقاوموا الشر، جاء في ترجمة فان دايك، «لا تقاوموا الشرير» وفي الترجمة اليسوعية، والعربية الجديدة «لا

تقاوموا من يسيء إليكم » (متي ٥:٣٩).

وتعدد الترجمات هنا يعاونا علي زيادة الدراسة وعمقها، وفهم المقصود من النص.

(٥) وجود تنوع في النص يوضح صدق الأصول. فالأحاديث كانت شفوية، وكانت تلقي علي الشعب .بعض العبارات منها كانت للحفظ عن ظهر قلب. وقد كتب كل من متي، ولوقا، علي حدة. والنصوص تعطي ذات المعني وذات المضمون، مما يؤكد علي صحة النص، وصحة النقل. ولو ظهر نص واحد، لكان هناك شك في صحة المضمون.

اقتباسات رسائل العهد الجديد من الموعظة علي الجبل

لقد كانت الموعظة علي الجبل مصدراً واضحاً، ودليلاً مرشداً، لكاتبي الرسائل في العهد الجديد [١٥] فمن الموعظة، انطلقت التطبيقات المباشرة علي حياة الكنيسة الأولي. ونحن نتابع هنا بعض النماذج.

جاء في رسالة بطرس الأولي (٣:١٤) القول: «ولكن إن تألمتم من أجل البر، فطوباكم. أما خوفهم فلا تخافوه، ولا تضطربوا». وهذا يقابل قول السيد: «طوبي للمطرودين من أجل البر، لأن لهم ملكوت السماوات (متي٥:١٠)».

«بل كما اشتركتم في آلام المسيح، افرحوا، لكي تفرحوا في استعلان مجده أيضاً مبتهجين، إن عُيرتم باسم المسيح، فطوبي لكم لأن روح المجد، والله، يحل عليكم، أما من جهتهم فيجدف عليه، وأما من جهتكم فيمجد» (بطرس الأولي ٤:١٣ و١٤).

---

(١٥) Grayston.p·281 a

بالمقابلة مع:

«طوبي لكم إذا عيّروكم، وطردوكم، وقالوا عليكم كل كلمة شريرة، من أجلي، كاذبين. افرحوا وتهللوا، لأن أجركم عظيم في السمـاوات. فإنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم»(متي ٥:١١ و١٢).

«وأن تكون سيرتكم بين الأمم حسنة، لكي يكونوا فيما يفترون عليكم، كفاعلي شر، يمجدون الله في يوم الافتقاد، من خلال أعمالكم الحسنة التي يلاحظونها» (بطرس الأولي ٢:١٢).

بالمقابلة مع:

«فليضيء نوركم هكذا قدام الناس ، لكي يروا أعمالكم الحسنة، ويمجدوا أباكم الذي في السموات». (متي ٥:١٦).

«بل نظير القدوس الذي دعاكم، كونوا أنتم أيضاً قديسين في كل سيرة» (بطرس الأولي ١:١٥).

بالمقابلة مع:

فكونوا أنتم كاملين، كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل» (متي ٥:٤٨).

«لذلك أنت بلا عذر، أيها الإنسان، كل من يدين لأنك في ما تدين غيرك، تحكم علي نفسك. لأنك أنت الذي تدين، تفعل تلك الأمور بعينها. ونحن نعلم أن دينونة الله، هي حسب الحق، علي الذين يفعلون مثل هذه. أفتظن هذا، أيها الإنسان، الذي تدين الذين يفعلون مثل هذه، وأنت تفعلها، أنك تنجو من دينونة الله؟» (رومية ٢:١-٣).

ويضيف بولس الرسول:

«وأما أنت، فلماذا تدين أخاك. أو أنت أيضاً لماذا تزدري بأخيك. لأننا جميعاً، سوف نقف أمام كرسي المسيح» (رومية ١٤: ١٠).

بالمقابلة مع:

« لا تدينوا لكي لا تدانوا. لأنكم بالدينونة التي بها تدينون، تدانون. وبالكيل الذي به تكيلون، يكال لكم ولماذا تنظر القذي الذي في عين أخيك، وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها. أم كيف تقول لأخيك، دعني أخرج القذي من عينك، وها الخشبة في عينك. يا مرائي، أخرج أولاً الخشبة من عينك، وحينئذ، تبصر جيداً. أن تخرج القذي من عين أخيك» (متي ٧: ١-٥).

«باركوا علي الذين يضطهدونكم. باركوا ولا تلعنوا» (رومية ١٢: ١٤).

بالمقابلة مع قول السيد المسيح:

« وأما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم،باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلي مبغضيكم».(متي ٥: ٤٤).

«ولكن، قبل كل شيء يا إخوتي، لا تحلفوا لا بالسماء، ولا بالأرض، ولا بقسم آخر. بل لتكن نعمكم نعم، ولاكم لا، لئلا تقعوا تحت دينونة» (يعقوب ٥: ١٢).

بالمقابلة مع:

«أما أنا فأقول لكم: لا تحلفوا البتة ، لا بالسماء لأنها كرسي الله، ولا بالأرض لأنها موطيء قدميه، ولا بأورشليم لأنها مدينة

الملك العظيم.. ولا تحلف برأسك، لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء أو سوداء. بل ليكن كلامكم: نعم نعم، لا لا، وما زاد علي ذلك فهو من الشرير» (متي٥:٣٤-٣٧).

«لا تجازوا أحداً عن شر بشر، معتنين بأمور حسنة قدام جميع الناس». (رومية ١٢:١٧).

ومعها

«غير مجازين عن شر بشر، أو عن شتيمة بشتيمة، بل بالقلب، مباركين، عالمين أنكم لهذا دعيتم، لكي ترثوا بركة» (بطرس الأولي ٣:٩).

بالمقابلة مع:

«وأما أنا فأقول لكم: لا تقاوموا الشر» (متي٥:٣٩).

«كونوا عاملين بالكلمة، لا سامعين فقط، خادعين نفوسكم» (يعقوب١:٢٢).

بالمقابلة مع:

«ليس كل من يقول لي يا رب، يا رب، يدخل ملكوت السماوات. بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السماوات». (متي٧:٢١).

«هلم ايها الأغنياء ابكوا مولولين علي شقاوتكم القادمة. غناكم قد تهرأ، وثيابكم قد أكلها العث. ذهبكم وفضتكم قد صدئا، وصدأهما يكون شهادة عليكم، ويأكل لحومكم كنار. قد كنزتم في الأيام الأخيرة». (يعقوب ٥:١-٣).

بالمقابلة مع:

« لا تكنزوا لكم كنوزاً علي الأرض» (متي٦:١٩).

«لا تهتموا بشيء، بل في كل شيء بالصلاة والدعاء ، مع الشكر، لتعلم طلباتكم لدي الله». (فيلبي ٤:٦).

بالمقابلة مع:

«لذلك أقول لكم: لا تهتموا لحياتكم» (متي٦:٢٥).

«وإنما إن كان أحدكم، تعوزه حكمة، فليطلب من الله، الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعيّر، فسيعطي له». (يعقوب ١:٥).

وقول الرسول يوحنا:

«وهذه هي الثقة التي لنا عنده، أنه إن طلبنا شيئاً حسب مشيئته يسمع لنا. وإن كنا نعلم، أنه مهما طلبنا يسمع لنا، نعلم أن لنا الطلبات التي طلبناها منه» (رسالة يوحنا الأولي٥:١٤،١٥).

بالمقابلة مع:

«اسألوا تعطوا، اطلبوا تجدوا. اقرعوا يفتح لكم» (متي٧:٧).

هذه بعض النماذج التي تعطي الصورة الواضحة، أن موعظة المسيح علي الجبل- كما أن أقواله كلها، وأماله كلها- كانت دليلاً واضحاً علي طريق الخدمة مع رسل المسيح.

ونحن نري في هذه الشواهد التي وردت، أن الرسل، أخذوا أقوال السيد المسيح، وطبقوها علي ظروفهم، واستخدموها في المناسبات والمواقف المتشابهة معهم.

المقارنـــات بين النصوص والترجمـــات

ونحن ندرس الموعظة علي الجبل، يليق بنا أن نفهم مضمون «الوحي»، كما نفهمه من كلمة الله. فلو أدركنا المضمون الحقيقي للوحي، لأمكننا أن نفهم العظة بوضوح.

(١) عنصر إلهي، وعنصر بشري

في كل الأعمال الإلهية، علي وجه الأرض، يرتبط عنصران هما «الإلهي، والبشري». ونحن نري الارتباط في شخص المسيح ذاته، الكلمة المتجسد، فهو «ابن الله» وهو أيضاً ابن الإنسان. والوحي المقدس، كتبه أناس الله مسوقين من الروح القدس، فهناك عنصر إلهي هو إرشاد الروح، وهناك عنصر بشري، وهو كتابة أناس الله بأقلامهم. وقد استخدم الكاتبون مهاراتهم في الكتابة، منهم من كتب شعراً و منهم من كتب نثراً، منهم الأدباء الذين كتبوا بأسلوب الرواية، ومنهم المؤرخون والكاتبون العاديون الذين كتبوا كسجلات تاريخية، أو رسائل، إلي غير ذلك. وكان دور الروح القدس التأكيد علي سلامة المضمون ودقة النص، من خلال أسلوب الكاتبين.

يخطيء من يغالي في فهم علاقة الله بالبشرية. فليس هناك وحي، أملاه الله علي إنسان. ولا يجوز لجهة ما أن تدّعي ذلك.

(٢) نصوص متعددة للإنجيل

ولعله من الواضح أن هناك نصوصاً متعددة، تتحدث عن حياة السيد المسيح، وأقواله وأعماله . فهناك أناجيل كتبها القديسون متي، ومرقس، ولوقا،، ويوحنا. كل واحد كتب من منطلق معين، وخاطب مجتمعاً يتعامل

معه. فمتي كتب أساساً لليهود بينما كتب لوقا أساساً للأمم. وكل واحد، بإرشاد من روح الله، كتب بأسلوب يفهمه من يكتب لهم ونحن سعداء لذلك، فوجود أكثر من نص، دليل علي صدق الوحي، وأمانة الكاتبين.

(٣) المكان الحقيقي لإلقاء العظة؟

تثير دراسة النص قضية هامة. فالنص يوضح أن العظة لم تلق كلها في مكان واحد[١٦]، ولم تلق كلها معاً. ويري كلفن، أن متي، جمع بعض أقوال السيد المسيح معاً[١٧] وبذلك يكون المسيح قد ألقي كل موضوع في مكان معين، ومناسبة معينة [١٨].

من هذا نري أن ما حدث، هو أن السيد المسيح ألقي -ما سجل في العظة- في مواقف متنوعة ، وظروف مختلفة. وجعل الشعب يرددها كنظام التعليم عند اليهود، إلا أن محتوي العظة الأساسي كان أوسع مما جاء إلينا بكثير. فقد شهد يوحنا بأن «أشياء أخر كثيرة، صنعها يسوع»، إن كتبت واحدة واحدة، ما كان يوحنا يظن، أن «العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة» (يوحنا ٢١:٢٤ و٢٥).

(٤) العظة علي الجبل لا تشمل كل تعاليم المسيح الهامة

والسؤال هنا:هل الموعظة علي الجبل، سجل شامل لرسالة المسيح وتعاليمه؟ هل يعتمد عليها كلية، فيما يخص الإنجيل، والإيمان المسيحي؟

والواقع: لا. فالعظة ليست خلاصة الإنجيل[١٩] فليس في العظة شيء عن

(١٦) Hunter.op-cit.,p-10

(١٧) Stott.op-cit.p-22

(١٨) Hunter.op-cit, p-12

(١٩) Ibid., p.100

موت المسيح وقيامته [٢٠] وليس فيها شيء عن دور المسيح الفدائي، ووساطته الشفاعية[٢١]. لم يرد فيها شيء عن العهد الجديد، ولا عن الكنيسة، والفرائض الكنسية، ولا عن الروح القدس، ولا عن الخدمة[٢٢]. لم يرد في العظة شيء عن مشكلة الفقر، التي اهتم المسيح بها اهتماماً بالغاً في أحاديثه في أماكن أخري.

كما أن الموعظة علي الجبل لم تتعرض لحياة الإنسان المسيحي، وتأثيره علي العالم، وتصرفه في المجتمع، ومعاملته للغير[٢٣].

لكن الموعظة تعرضت للسلوك الذي يتناسب مع ملكوت السموات، والتأثير علي المجتمع نتيجة هذا السلوك. وتعرضت للشريعة بين الشكل والمضمون، وناقشت العبادة بين المظهر والجوهر. كما تطرقت العظة إلي العديد من الموضوعات، منها:البر، صنع السلام، الكنوز، العلاقات المادية، الاتكال علي الله، إدانة الغير، الثقة في الله، طريق الحياة، الثمر الجيد، الأساس الثابت.

كما ناقشت العظة موضوعات: الصوم، الصلاة، الصدقة. الكنوز، القتل، الغضب، الشهوة، الطلاق، القسم، الانتقام.

(٥) علاقة العظة والنص

هل ألقي جزء من العظة في الجبل، وألقي الجزء الثاني في السهل؟ هل قدم جزء من العظة للتلاميذ وحدهم، وجزء آخر حضره التلاميذ والشعب؟ ربما كانت التطويبات مع المثل الأخير عن البيت، قد ألقيا في وقت واحد،

---

(٢٠) Wilder.op·cit.,p·162 a

(٢١) Windisch.op·cit.,p·169

(٢٢) Wilder.op.cit·,p·162 a

(٢٣) Hunter op·cit.,p·113

وباقي العظة في مناسبات أخري عديدة.

ولو أننا تابعنا النص- كما ورد في إنجيل متي- نري أن هناك أجزاء يغلب علي الظن أنها ألقيت في مناسبات واحدة.

كل جزء مما يلي يظهر أنه عظة مستقلة (أو ملخص لعظة مستقلة):
التطويبات (متي٥:٣-١١)
مقارنة القديم بالجديد (متي٥: ٢١-٤٨)
ممارسات العبادة (متي٦:١-٦،١٦-١٨)

إلا أنه ليس من السهل توزيع باقي أجزاء العظة، فكل هذه تقديرات لا ترقي إلي مستوي التأكيد.

الموعظة فى آراء الباحثين

واجهت الموعظة علي الجبل انتقادات حادة من عديد من بعض المفكرين والباحثين وعلماء اللاهوت. ونحن نستعرض هنا آراء بعض هؤلاء بشيء من الوضوح والصراحة، لكي نتمكن من دراستها دراسة صحيحة، ومن فهمها بأكثر عمق.

ونحن لا نخش الانتقاد، ولا نكفّر من ينتقد. لكننا نستفيد من الناقدين. فهم يساعدوننا علي شرح كلمة الله، كما يعاونوننا علي الاستفادة من النص. وكلما درسناه، رأينا روعته، وعمقه، وعظمة معناه.

وكما سنري، فالآراء متعارضة، والباحثون يتعارضون في آرائهم، مع بعضهم البعض. هناك من يقبل العظة حرفياً، وهناك من يتعارض مع بعض ما جاء فيها بشدة. والأسئلة تدور حول محاور عديدة، منها: هل الموعظة تعبر عن أفكار جديدة لم يسبق وجودها؟ وهل هي عظة حرفية؟ هل هي للممارسة أو للتعجيز؟ هل هي للأفراد أو للجماعات والشعوب؟ وهل يمكن تطبيقها؟[٢٤] وهل هي تناسب القرن العشرين بكل ظروفه وأحداثه؟[٢٥]

هناك من قال أنا أعيش بالموعظة في حياتي اليومية [٢٦]. أما العالم الروسي المشهور ليوتولستوي، فرأي أن الموعظة سهلة وواضحة، ويلزم طاعتها حرفياً[٢٧] .وهناك من هاجمها بشدة، ورفضها [٢٨]. ونحن نناقش هنا اعتراضات المعترضين، لمجرد سردها، لتعاونا علي فهم خلفية العظة،

---

(٢٤) Stott, op.cit.,p.26

(٢٥) Ibid p.24

(٢٦) Ibid., p.27

(٢٧) Ibid., p.28

(٢٨) Wilder.op,cit.p. 156 b

والدراسات التي جاءت عنها.

(١) استحالة التطبيق والممارسة

قال المعترضون إن العظة رائعة وجذابة، ولكن يستحيل علي البشر تطبيقها علي حياتهم[٢٩] فعندما يقول «طوبي للأنقياء القلب» (متي ٥:٨)، من ذا الذي يقدر أن يكون نقي القلب؟ أليس الناس بشراً؟ وعندما يقول «كونوا كاملين، كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل» من ذا الذي يقدر أن يكون كاملاً؟[٣٠]

وعندما يقول السيد المسيح:«اسألوا تعطوا، اطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم(متي٧:٧،٨) ، فهل هذا ممكن دائماً؟

(٢) بذر اليأس في نفوس الناس

فإن استحالة التطبيق، تعطي معني اليأس في نفوس البشر. فهم يريدون طاعة السيد، لكنهم لا يقدرون. وهنا ظن بعض العلماء أن هذا هو الهدف المقصود. فعندما يشعر الناس بالنقص، وعدم قدرتهم علي تحقيق المُثل المطلوبة، يلجأون إلي الله بالتوبة وطلب الغفران. [٣١]

وتصور البعض أن هذه الموعظة، مرتبطة بنهاية العالم، وأن الناس كانوا يظنون أن نهاية العالم سريعة في عصرهم، وبذلك، عبّرت العظة عن أن هذه القيم، مؤقتة، لفترة انتقال عاجلة قبل مجيء النهاية Interim Ethic [٣٢] ولذا

(٢٩) Stott.op· cit,p·26

(٣٠) Wilder. op·cit.,p·163 a

(٣١) Ibid.,p·161 a

(٣٢) Stott.op·cit.,p· 27

كان انتقاد بعض علماء اللاهوت العصريين للعظة أنها مستحيلة التطبيق، للمثالية الشديدة التي وردت فيها[٣٣].

وكان هذا يرتبط بتفسيرهم لبعض الأقوال، وصعوبة تطبيقها في نظرهم، مثل: «طوبي للأنقياء القلب» (متي ٥:٨)، «من لطمك علي خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً» (متي ٥:٣٩)، «من أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك، فاترك له الرداء أيضاً» (متي٥:٤٠)، «لا تكنزوا لكم كنوزاً علي الأرض» (متي٦:١٩)، «إن كل من يغضب علي أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم ...»(متي٥:٢٢)، «لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وتشربون، ولا لأجسادكم بما تلبسون» (متي٦:٢٥).

فهذه وغيرها آيات، في نظر الناقدين لا يمكن تطبيقها حرفياً، لتعارضها مع الطبيعة البشرية، ومع قدرات الإنسان المتاحة.

(٣)تشجيع الإنسان علي الضعف ومساندة القهر والظلم واللاإنسانية

قال نيتشة إن الموعظة علي الجبل تشجع أخلاقيات العبيد، وبالتالي تقلل من قدر الإنسان [٣٤]. وقالت مدارس ماركسية إن الموعظة تثبت الصراعات بين طبقات الشعب، وبالتالي تكون غير مناسبة للعصر[٣٥]. أما الإمبراطور جوليان فاستولي علي أملاك المسيحيين، وقال ساخراً «لكي يدخلوا ملكوت السموات»[٣٦].

وقد أخذت هذه المعاني من أقوال السيد: «كن مراضياً لخصمك، ما دمت

---

(٣٣) Windisch. op· cit., p· 54

(٣٤) Wilder. op· cit., p·162 b

(٣٥) Ibid

(٣٦) Bonhoeffer.op·cit.,p·11

معه في الطريق. لئلا يسلمك الخصم إلي القاضي، ويسلمك القاضي إلي الشرطي، فتلقي في السجن (متي٥:٢٥). فإن كان لي حق، فلماذا أرضي خصمي؟

وفي قوله «لا تقاوموا الشر. بل من لطمك علي خدك الأيمن، فحول له الآخر أيضاً(متي٥:٣٩). فكيف لا نقاوم الشر؟ هل نمنع الشرطة والبوليس؟ هل نترك الفساد يستشري؟ولو كان السيد المسيح رئيساً لحكومة، فهل يسمح بعدم إدانة الشر، وإنتشار الفساد دون محاربته؟

وإن كان شخص يلطمك علي خدك ظلماً، فهل تسمح لهذا الأسلوب من البطش والقهر أن يبقي؟ ولماذا أحول له الآخر؟ماذا لو لم يكن يخجل؟ وماذا لو كان هدفه الإساءة إليّ بعمق؟

وهل تنطبق هذه النظم علي علاقات الدول والشعوب؟

وبنفس المعني والتساؤل، علي قول السيد المسيح: «من أراد أن يخاصمك، ويأخذ ثوبك، فاترك له الرداء أيضاً. ومن سخرك ميلاً واحداً، فاذهب معه اثنين، ومن سألك فأعطه، ومن أراد أن يقترض منك، فلا ترده (متي٥: ٤٠-٤٢).

وقول المسيح: «لا تدينوا لكي لا تدانوا» (متي٧:١)، فهذا القول لا ينطبق علي المجتمعات، فلو حدث، لتحطم النظام الاجتماعي [٣٧].

وهناك تساؤل حول قول المسيح: «من طلق إمرأته، إلا لعلة الزني، يجعلها تزني، ومن يتزوج مطلّقة فإنه يزني (متي٥:٣٢). والتساؤل هنا، عن حدود الطلاق أنها غير عملية. ولماذا نترك المطلقة دون زواج، ويُعتبر

(٣٧) Wilder.op· cit., p· 183 a

زواجها الثاني زني؟

(٤) اهتمام الموعظة بالأعمال الصالحة أكثر من اهتمامها بنعمة الله في حياة الإنسان .

والنظرية هنا نظرية جاءت بعد عصر الإصلاح، عندما كانت الدعوة، أن رضي الله عن الإنسان، يتم من خلال نعمة الله الوفيرة عليه، لا من خلال أعماله الصالحة،«فليس من أعمال كيلا يفتخر أحد» (أف٢:٩). وقد قال البعض عن تعارض هذا الفكر مع فكر الرسول بولس، الذي دعا إلي أن كل الخير، هو وليد نعمة الله.

فالعظة في نظر هؤلاء، هي عظة الأعمال الصالحة، والخلاص الاسخاتولوجي (الذي يستنبط بما وراء الحياة الأرضية)[٣٨] ،وطلب طاعة الله، وإعلان مواعيد الله لمن يطيع[٣٩].

وفي هذا قال لوثر إن العظة لا تقدم الخلاص باستحقاق بشري، لأنها تتحدث عن أعمال وثمار الإيمان فقط [٤٠]، وكان رأي ذهبي الفم وأوغسطينوس أن العظة تفترض قبول السامعين للإنجيل [٤١] ، مما دفع الكثيرين أن يسموها «عظة التلاميذ».

التحليل والإنجيل

وقد يقول قائل: هل يجوز نقد الإنجيل؟ أو هل يجوز تحليل ما جاء فيه؟ النقد غير مقبول، ولكن يجوز تحليل ما جاء فيه، فالدراسة التاريخية، التي

(٣٨) Windisch. op·cit.,p·168

(٣٩) Ibid.,p·169

(٤٠) stott. op· cit., p·36,37

(٤١) Ibid.

تحلل أقوال الإنجيل، مقابل ما حدث، والظروف الاجتماعية المحيطة، إلي غير ذلك،نسميها دراسة تحليلية، وهذا ينطبق علي هذه الدراسة. فكل كتاب «سماوي» أيا كان، فيه عنصر بشري. وليس علي وجه الأرض كتاب سماوي دون تواجد هذا العنصر البشري في كتابته ولغته. فما دام هناك عنصر بشري، فالتحليل متاح.

والتحليل يعاوننا علي فهم النص، ومحتواه، والظروف التاريخية التي ورد من أجلها. ومن هذا المنطلق، يمكن تطبيق المضمون علي الواقع عبر العصور والأجيال والمجتمعات البشرية.

وقد أشرنا إلي كافة الآراء عن الموعظة، ونستعرضها بأكثر تفصيل فيما بعد، لتعطينا فرصة لدراسة أشمل للموعظة. وفي الفصول التالية، نحن نناقش كل هذه القضايا ، وغيرها ، بتوسع.

لكننا ، ونحن نناقش آراء الناقدين والمحللين، لابد لنا أن ندرك لمن تحدث السيد المسيح ؟ ولمن كانت نصائحه. ففي الغالب لم يكن يتحدث للساسة في شئون الدول، بل كان يتحدث إلي عامة الشعب في شئون العلاقات الإنسانية العامة. وهذا يعطينا مضمون الرسالة، ومجال تطبيقها.

ومما لا جدال فيه، أن السيد المسيح فتح أبواباً لم تكن مطروقة قبله، وأعلن ضرورة وجود مجال للتسامح والمحبة اللانهائية. وقد تكون هناك ظروف تسمح بتطبيقها ، وظروف أخري تحتاج لأسلوب آخر، ولكن السيد المسيح فتح باباً جديداً للفكر والسلوك. ولوأننا لاحظنا ، لكان من الواضح أن أسلوب السيد المسيح في سلوكه يتشابه مع ما نادي به.

ويسجل التاريخ كيف أن كثيرين عبر التاريخ المسيحي قد مارسوا تعاليم المسيح، وانتصروا، ولم تكن الممارسة بالنسبة لهم هزيمة، أو تحقيراً أو إقلالاً من قدرهم. فالعفو عند المقدرة، نجاح وقوة شخصية، أعظم من الانتقام. والتسامح عند الممارسة، قدرة أعظم من الهجوم والطعن.

مدارس فى تفسير
الموعظة على الجبل

نتيجة للحوار اللاهوتي حول الموعظة علي الجبل، ظهرت عدة تفسيرات. سأحاول هنا استعراضها بكل اختصار، لتكون صورة الموعظة كاملة أمامنا.

وهذه الدراسة التفسيرية- كما سنري- مرتبطة بصورة أو بأخري بآراء الباحثين التي سردت في النص السابق. ولكنها تصنف هنا علي أساس مدارس فكر لاهوتية.

التفسير الأول:

يتزعم هذا التفسير ليوتولستوي، الروائي الروسي[٤٢]. فقد نادي بأن العظة قانون جديد للمسيح، يقابل قانون وشريعة موسي في العهد القديم. فسّر تولستوي الحلف بأنه غير جائز حتي في المحكمة. كما فسر قول المسيح بعدم مقاومة الشر، بطرد البوليس. فليس هناك داع لوجود شرطة في البلاد.

العظة عند تولستوي قانون جديد، وملكوت السموات مدينة مثالية جديدة، تبني علي طاعة قانون المسيح.

غالبية المفكرين واللاهوتيين رفضوا فكر تولستوي.

التفسير الثاني:

يتزعم هذا التفسير البرت شويتزر Albert Sehweitzer[٤٣]. اعتبر شويتزر أن الملكوت إسخاتولوجي(أي أنه بعد الموت). فليس الملكوت فردوساً أرضياً وإنما يرتبط بانتهاء وسقوط الحضارة والمدنية وكل ما تحمله من قيم[٤٤]. واعتبر أن الموعظة مبادىء سلوكية مؤقتة. وأنها دعوة الناس إلي

---

(٤٢) Hunter. op·cit.,p·95,96

(٤٣) Windisch.op·cit.p·23,24

(٤٤) Ibid.,p·27

ملكوت السموات، ترتبط بسرعة نهاية العالم.

رفض غالبية المفكرين هذه النظرية التي نادي بها شويتزر في عام ١٩٢٦م والتي نادي بها قبله يوحنا وايز Johannes Weiss ١٨٩٢ . فالواضح أن الكثير مما جاء في الموعظة لا علاقة له بالإسخاتولوجية، كالحديث عن الملح والنور، والتضحية، والزني، والطلاق، والقسم، والانتقام، وحب العدو، والمال، والقذي، والعبادة، والقانون الذهبي، إلي غير ذلك.(٤٥)

التفسير الثالث:

يتزعم هذا التفسير يوحنا مولر Johannes Muller(٤٦). سمي هذا التفسير أخلاقيات العصر Ethic Of Intention، فالمسيح لم يرد أن يضع أعباءً علي أتباعه، فقد حررهم من شريعة اليهود. فحديث المسيح يهتم بمن يكون الإنسان أكثر من اهتمامه بماذا يعمل الإنسان.

التفسير الرابع

زعيم هذا التفسير هو جيرهارد كيتل Gerhard Kiittel، وهو الاتجاه الدوجماتيقي Dogmatic. فإنه رغم أن العظة ليس فيها جديد كثير، لكن الجديد فيها هو التركيز علي العنصر الديني السلوكي. والعظة ترينا أننا في حاجة شديدة للتوبة.

التفسير الخامس

يمثل هذا التفسير كارل بارث Karl Barth وبرونر Brunner، فقد أشارا إليه في تعليقاتهما. وكذلك راينهولد نيبور Reinhold Neibuhr في كتاب عن الموعظة (٤٧).

---

(٤٥) Ibid.,p·30

(٤٦) Hunter.op·Cit, 96,97

(٤٧) Ibid.,p·98

فالموعظة في نظرهم أخلاقيات نبوية Prophetic Ethic في كمالها. فالموعظة ليست أخلاقيات نسكية، فالمسيح لم يكن ناسكاً ولا متقشفاً. لكن المسيح يقدم أخلاقيات المحبة كأساس للسلوك Ethic Of Love في إطار إرادة الله.

التفسير السادس:

يتزعم هذه المدرسة مانسون T.W Manson [٤٨]. فقيم المسيح من الإنجيل والموعظة نموذج مثالي للوعظ . ولغة المسيح نبوية Prophetic وليست قانونية Legal ،فالمسيح لم يكن قانونياً والمستوي في الموعظة ليس للمجتمع، بل بالأكثر للعلاقات الفردية، لتعميق المحبة بين البشر.

والتفاسير الأربعة الأخيرة ناقصة وغير كاملة .

تعليـــق

لست أريد أن أتعرض للمدارس الست في التفسير التي وردت أعلاه. فالمدارس الست ليس فيها صورة كاملة لما نستريح إليه ونحن ندرس الموعظة علي الجبل، وهناك جوانب فيها نحتاج لمناقشة لاهوتية واسعة. وهناك من استعرض ١٢طريقة لتفسير الموعظة [٤٩]. ونحن لا نريد أن نستعرضها أكثر من ذلك. يكفي أن نري ألوان الفكر المتعدد من خلال التفسير.

---

(٤٨) Ibid. p·99. op· cit.,p.27

(٤٩) Stott. op· cit., p·27

هل تعاليم العظة جديدة ؟

تحدث كثيرون عن جدة العظة، وأصالتها Originality. هل جاءت تعاليم الموعظة جديدة في أقوال المسيح لأول مرة، أم اقتبس المسيح أقوالاً من مصادر أخري؟

والواقع أن كل نبي، عاش في بيئة معينة، لم يكن قط منفصلاً عن هذه البيئة، أو عن المجتمع البشري الذي أحاط به. كما أن كل فيلسوف أو مفكر، أو مصلح أيا كان، أو نبي أيا كان هو، أخذ من الفكر المتاح في عصره، سواء أخذه كما هو، أو طوره بصورة أو بأخري.

والسيد المسيح تحدث إلي الناس في عصره. وكان لابد لفكره أن يرتبط بالقضايا المتاحة في مجتمعه. وقد حاول المسيح أن يتحدث عن المشكلات المعروضة، ومنها يمكننا أن نجد المباديء التي تطبق في عصرنا الحالي. لذا كان من أفكار السيد المسيح وأقواله، ما هو مأخوذ من عصره.

فالمثل الذي قاله المسيح عن صعوبة وجود غني له أخلاق (مثل الجمل وثقب الإبرة)جاء عن أفلاطون [٥٠]. وقال الفيلسوف الوثني سنيكا أن الشمس تشرق علي الجميع، والبحر مفتوح للجميع[٥١].

وهناك مثل صيني، كان معروفاً قبل المسيح بستة قرون: «من يتواضع، يحفظ نفسه، ومن له قليل ينجح، ومن له كثير يضيع»[٥٢]. والطلبات التي وردت في الصلاة الربانية، لها مواقع في أقوال الآباء اليهود. أما القانون الذهبي: «فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم، افعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم (متي٧:١٢)»، هذا القانون سبق أن علّمه هليل من علماء اليهود[٥٣].

---

(٥٠) Hunter.op· cit.,p·21

(٥١) Ibid

(٥٢) Ibid

(٥٣) Ibid

فإنه رغم أن الناقدين يلمسون هذه القضايا، ولا شك إن السيد المسيح كان عليماً بتعليم هليل.

الجدّة والأصالة عبر الديانات

أسس موسي العبادة اليهودية. والدارس لهذا، يكتشف أن موسي أخذ من العبادات المصرية التي كانت متواجدة في عصره. فنموذج قدس الأقداس، والدار الخارجية، كان متواجداً في العبادة المصرية. وليس في هذا عيب. فقد تهذب موسي بكل حكمة المصريين وعلمهم، ولا شك، أنها كانت إرادة الله، لكي ينهل من هذا العلم، ويرسم الأسس التي جاءت بعد ذلك.

وواضح أن السيد المسيح لم يتجاهل النظم اليهودية ، التي كانت قائمة في عصره. ولو راجعنا، الموعظة علي الجبل، أو غيرها من أقوال المسيح، فإننا نجد خيوطاً للفكر اليهودي، التي أكملها المسيح برؤياه.

اقتباس المسيح من العهد القديم

ولعله من الواضح أن السيد المسيح قد اقتبس عديداً من الأقوال من العهد القديم، واستخدمها في أحاديثه. قد كان هذا شيئاً عادياً. فقد بني المسيح كثيراً من تعاليمه علي التعاليم القائمة في مجتمعه.

ونذكر هنا، علي سبيل المثال- لا الحصر- بعض الأقوال التي كانت مصدراً لاقتباس السيد المسيح.

مزمور ١٠٧: ٥، ٩ «جياع، عطاش أيضاً، أعيت أنفسهم فيهم ..فليحمدوا الرب ..لأنه أشبع نفساً مشتهية، وملأ نفساً جائعة خبزاً».

مزمور٣٤: ١٤«حد عن الشر، واصنع الخير، اطلب السلامة واسع وراءها».

إشعياء٤٢: ٦«...أجعلك عهداً للشعب، ونوراً للأمم».

إشعياء ٤٩: ٦«..فقد جعلتك نوراً للأمم».

مزمور٢٤: ٣و٤«من يصعد إلي جبل الرب، ومن يقوم في موضع قدسه: الطاهر اليدين، والنقي القلب، الذي لم يحمل نفسه إلي الباطل، ولا حلف كذباً».

ولعله من الواضح، أن المسيح في مقارناته بين تعليم العهد القديم، والتعليم الذي قدمه هو لإكمال الشريعة إلي درجة أسمي، قال، في عبارات عديدة، «سمعتم أنه قيل ..أما أنا فأقول» . وقد تكررت هذ العبارات في الفصل الخامس من إنجيل القديس متي. فلا شك أن للعهد القديم مكاناً أساسياً في مواعظ المسيح وأقواله.

فما هو المقصود بالجدّة والأصالة؟

ماذا نقصد بالجدّة؟ هل هي أن تكون جديدة لم ترد من قبل؟أم أنها أيضاً تشمل رؤية شيء قديم في ضوء جديد؟

عندما نتحدث عن «معلم أخلاق»، نحن لا نتحدث عن«عالمScientist» فالمكتشف أو المخترع، يبحث عن الجديد، وهو يجد نظريات علمية، ومعرفة جديدة لم يسبق تواجدها. أما معلم الأخلاق، فالأخلاقيات البشرية، ليست من هذا النوع. ويقول ك.س.لويس، إن معلم الأخلاق لا يكتشف أخلاقاً جديدة [٥٤].فهو كالكاتب، والفنان. فشكسبير– مثلاً– كان مجدداً Original

(٥٤) Ibid.p 22

لكن معظم أفكاره كانت قديمة. والمسيح- لنا- ليس شكسبير.

فالموعظة علي الجبل رؤية عميقة في الأخلاقيات الأساسية للسلوك الإيماني، بما فيها من عمق الفكر، وشموله. وروعة التقديم. إن المسيح لم يكن مجرد معلم أخلاق، لكنه قدم لنا الله الآب، وعرفنا عليه، في كمال الإعلان الإلهي، بصورة لم تكن واضحة من قبل. وربط السيد المسيح، هذا الإعلان، بالسلوك الذي يرتبط به.

فالأصالة ترتبط بشخص السيد المسيح أساساً، كما أنها في الأسلوب المتطور الذي قدم به الفكر، لتحرير الإنسان من الشريعة القديمة، حيث جعل الشريعة وسيلة من أجل الإنسان، ليكون الإنسان هدفاً للشريعة.

لذا فالمسيحية ترتبط بشخص المسيح، صورة الإعلان الكامل لشخص الله الآب، وفي إعلانه، كان السيد المسيح في حياته وسلوكه وتعليمه النموذج الحي الكامل للحق الإلهي.

أسلوب المسيح فى عرض فكره

يمكننا أن نفهم العظة علي الجبل،عندما نعرض الأسلوب الذي قدم به السيد المسيح عظته للناس، وقد سبق أن تحدثنا عن الشعب ومواصفات المجتمع الذي تحدث إليه السيد المسيح. كما سبق أن أوضحنا، أن العظة لم تلق في وقت واحد، بل في مواقف متعددة، ومناسبات مختلفة.

إلي جانب ذلك، فقد استخدم المسيح أسلوباً، كان له التأثير الأكبر في سامعيه. ونحن نحاول أن نحلل أسلوب المسيح، فيما يلي:

(١) أسلوب شعري

الأسلوب الشعري العبري، أسلوب معروف من قديم الأيام عن اليهود، وهو أسلوب يعاون الشعب علي حفظ العبارات عن ظهر قلب. هذا بالإضافة إلي جمال الأسلوب وقوة العبارات الشعرية.

والشعر العبري، يتكون من عبارات متوازية، تقدم إيقاع الأفكار مع الألفاظ[٥٥]. ويأتي عادة في عبارات من جملتين متوازيتين، أو ثلاث جمل.

ولكي نري أمثلة لذلك، في سفر المزامير (١٩:٢١):

السموات تحدث بمجد الله

والفلك يخبر بعمل يديه

يوم إلي يوم يذيع كلاماً،

وليل إلي ليل يبدي علماً

هذه طبعاً محاولة لترجمة عربية، للأصل العبري. يطابق ذلك في الموعظة:

---

(٥٥) Ibid.,p·15

لا تعطوا القدس للكلاب
ولا تطرحوا درركم قدام الخنازير (متي٧:٦)
كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة
أما الشجرة الردية فتصنع أثماراً ردية (متي٧:١٧).

هناك الشعر، من ثلاث جمل:
اسألوا تُعطوا
اطلبوا تجدوا
اقرعوا يُفتح لكم

لأن كل من يسأل يأخذ
ومن يطلب يجد
ومن يقرع يُفتح له
(متي٧:٧ و٨)

ودعونا نراجع بعضاً مما جاء في الصلاة الربانية شعراً عبرياً أو (آرامياً):
ليتقدس اسمك
ليأت ملكوتك
لتكن مشيئتك

خبزنا كفافنا
اعطنا اليوم

اغفر لنا ذنوبنا
كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا
ولا تدخلنا في تجربة
لكن نجنا من الشرير.

ودعونا نكتشف الأسلوب الشعري في المثل الأخير في الموعظة (متي٧:٢٤-٢٧):

كل من يسمع أقوالي هذه
ويعمل بها

أشبهه برجل عاقل
بني بيته علي الصخر

فنزل المطر
وجاءت الأنهار
وهبت الرياح

ووقعت علي ذلك البيت
فلم يسقط
لأنه كان مؤسساً علي الصخر

وكل من يسمع أقوالي هذه
ولا يعمل بها

يُشَبه برجل جاهل
بني بيته علي الرمل

فنزل المطر
وجاءت الأنهار
وهبت الرياح

وصدمت ذلك البيت
فسقط
وكان سقوطه عظيماً.

نظام إيقاع الأفكار، في عبارات عبرية (أو آرامية)، وحاجتها إلي عبارات محددة، وقوافي لإكمال المنظومة، تدفعنا أن ندرك ارتباط النص بالنظم. ساعد هذا الناس علي حفظ الكلمات، وسرعة انتشارها بين الناس، في عصر لم تكن فيه الطباعة متاحة. وهذا يدفعنا للاهتمام بالمضمون، أكثر من الشكل، عند دراسة المحتوي.

(٢) لغة تصويرية

استخدم المسيح اللغة التصويرية Pictorial في حديثه[٥٦]. فالأشكال التصويرية يمكن لمسها ورؤيتها، ويسهل علي السامعين فهمها. والتعليم التصويري، يأخذ منهج المبالغة التي ترتبط بالصورة، بهدف تأكيد الفكرة وتثبيتها في ذهن السامعين، وعدم نسيانها.

---

(٥٦) Ibid.,p-17

وهذه بعض الصور التي قدمها المسيح في عظته:
مدينة موضوعة علي جبل (متي٥:١٤).

لا يوقدون سراجاً
ويضعونه تحت المكيال،
بل علي المنارة (متي٥:١٥)

لا تصوت قدامك بالبوق (متي٦:٢)

سراج الجسد هو العين (متي٦:٢٢)

لا تعرف شمالك
ما تفعل يمينك (متي٦:٣)

لا تطرحوا درركم قدام الخنازير
لا تعطوا القدس للكلاب (متي٧:٦)

ولا سليمان، في كل مجده
كان يلبس كواحدة منها (متي٦:٢٦)

من سخرك ميلاً (متي٥:٤١)

أي إنسان منكم،

إذا سأله ابنه خبزاً
يعطيه حجراً
وإن سأله سمكة
يعطيه حية(متي٧:٩ و. ١)

ادخلوا من الباب الضيق (متي٧:١٣)

كما استخدم المسيح أسلوب الاستعارات والتشبيهات التصويرية أيضاً:

خشبة في العين (متي٧:٤)
بيت علي الرمل
بيت علي الصخر (متي٧: ٢٥،٢٦)
تأملوا زنابق الحقل (متي٦:٢٦)

واستخدام الأسلوب التصويري، عاون الناس علي فهم ما أراده المسيح وأعطي أقوال المسيح شعبية عارمة.

(٣) أسلوب الأمثلة

كان المسيح يتحدث كثيراً بأمثال، وقصص مأخوذة من واقع الحياة. فاستخدام المسيح لأسلوب الأمثلة Proverbial كان يعاون الناس، علي أن يتذكروا حديثه. كما أن الأمثلة توضح الحق بطريقة عملية [٥٧]. فهي تجعل الحق حياً واضحاً. إلا أن أسلوب الأمثلة، فيه إغراق. فهو يقدم الصورة بشيء من المغالاة، التي هي صفة المجتمعات الشرقية[٥٨].

(٥٧) Ibid.,p·19
(٥٨) Ibid.,p·113

فعندما تحدث المسيح عن ضبط النفس، وأهميته، استخدم التعبيرات التصورية.

إن كانت عينك اليمني تعثرك
فاقلعها، وألقها عنك (متي٥:٢٩)

وإن كانت يدك اليمني تعثرك
فاقطعها، وألقها عنك (متي٥:٣٠)

فقلع العين لا يمنع الشهوة، ولا قطع اليد يقتل التجربة. فإرادة الشر تأتي من أعماق الإنسان.

ولما كان الطلاق في عصر المسيح سهلاً جداً، ومبالغاً فيه، أراد المسيح أن يحد الطلاق، بأن يبالغ في ضبطه، لعله يصل إلي درجة معتدلة.

قيل، من طلق إمرأته فليعطها كتاب طلاق
أما أنا فأقول لكم من طلق امرأته إلا لعله الزني يجعلها تزني
ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني (متي٥:٣١ و٣٢).

فإباحة الطلاق، دون حدود، أساء إلي المرأة، والمرأة كانت هي الضحية بالدرجة الأولي. فأراد المسيح أن يحمّل الرجل المسئولية. فالتطليق السهل، يحمل الرجل مسئولية تحويلها إلي زانية، من خلال تطليقها. وفي حالة زواج رجل بمطلقة، فالرجل يزني. ولعلنا نري أن الأسلوب هنا، هو توجيه المسئولية إلي الرجل، الذي لا يحترم كرامة المرأة ،ولا إنسانيتها.

ونحن نري في أسلوب الأمثلة، أن السيد المسيح كان يلتقط صور الواقع

في عصره، ويحاول أن يقدم صورة تصحح الواقع، وتضبط المسيرة.

ونحن نري نفس الصورة في قول المسيح:

سمعتم أنه قيل:
عين بعين، وسن بسن

وأما أنا فأقول لكم:
لا تقاوموا الشر
بل من لطمك علي خدك الأيمن
فحول له الآخر أيضاً

ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك،
فاترك له الرداء أيضاً

ومن سخرك ميلاً واحداً
فاذهب معه اثنين

من سألك فأعطه
ومن أراد أن يقترض منك
فلا ترده (متي٥:٣٨-٤٢)

فالمقارنة هنا واضحة، أسلوب العهد القديم هو أسلوب العقاب القضائي: «عين بعين وسن بسن»، والمسيح يريد أن يأخذ أسلوباً آخر، وليس المقصود

هنا أن يكون هذا لعلاقات الجماعات والشعوب والدول. لكنه للعلاقات الشخصية.

فحديث المسيح، الذي أفاض فيه ، عن عدم مقاومة الشر. والأمثلة التي عرضها المسيح: لطم الخد، الاستيلاء علي الثوب. تسخير الميل، صور ترتبط بمشكلة الانتقام «عين بعين وسن بسن». وقد أراد المسيح أن يوقف التيار الرهيب، في العلاقات الشخصية للانتقام الشخصي.

لذا كانت المعاني المتاحة، من خلال هذا الحديث، أن تكون أولوية الإنسان للاهتمام بالمرأة كإنسان، ولمعاملة الخصم كإنسان، لبناء المفاهيم الإنسانية الكريمة بين البشر، والإقلال من الظلم والكراهية التي تسود المجتمع اليهودي في عصره.

(٤) أسلوب الإثارة بالمتناقضات

كان المسيح يحاول أن يدفع الناس إلي التفكير الأكثر إيجابية، والأفضل في العلاقة البشرية، ذلك الأسلوب، الذي لا يقطع علاقة الإنسان بالآخر كلية، لكنه يُبقي علي خيوط، قد تعيد العلاقة، وتعيد بناء الصلة.

ولذا استخدم المسيح أسلوب وضع المتناقضات، مقابل بعضها البعض، ليكتشف السامع الفرق الواضح بين الأسلوبين، ثم يكتشف بالتالي، خطأ السلوك الحالي. هذه الإثارة من خلال المتناقضات [٥٩] كانت تساعد الناس علي استهجان الأسلوب الذي تعودوا عليه.

---

(٥٩) Windisch.op·cit, p·49.

والمقارنات التي عرضها المسيح أخذها من الواقع الذي عاشه الناس.
يظهر هذا الأسلوب، في عبارات عديدة ، منها:

طوبي للمساكين بالروح
لأن لهم ملكوت السموات(متي٥:٣)

طوبي للحزاني
لأنهم يتعزون (متي٥:٤)

سمعتم أنه قيل
أما أنا فأقول (تكررت ست مرات في متي٥)

ولو أخذنا مثلاً حديث المسيح عن الصلاة، فهو يقول:

ومتي صليت، فلا تكن كالمرائين
فإنهم يحبون أن يصلوا قائمين في المجامع
وفي زوايا الشوارع
لكي يظهروا للناس

وأما أنت فمتي صليت
فادخل إلي مخدعك، وأغلق بابك
وصل إلي أبيك الذي في الخفاء (متي٦:٥ و٦).

فهذا لا يعني مطلقاً أن السيد المسيح يمنع الصلاة الجمهورية في الكنائس والمجامع، لكنه يستخدم أسلوب الإثارة، بمواجهة مشكلة تحدث في

عصره، مع ضدها. ومن خلال عرض المشكلة، يوضح الخطأ الحادث في عصره.

عالج السيد المسيح، أسلوب الصوم، والصدقة، بنفس الطريقة. وهذا لا يمنع الصوم الجماعي متي لزم. كما أنه لا يمنع الصدقة الجماعية متي كانت في طبيعتها علنيه.

وبذلك كان المسيح يريد أن الصلاة والصوم والصدقة، تكون ممارسات لها قيمتها في حد ذاتها، ولا تكون مجرد وسائل للحصول علي الشهرة بأن أصحابها متدينين.

وليكن أيضاً واضحاً، أن مثل هذه المشكلات السلوكية، كانت موجودة في عصر المسيح، وهي موجودة اليوم، في كل مجتمع، وفي كل دولة، وفي كل جيل.

الأساليب التي استخدمها المسيح

مما سبق يتضح لنا أن المسيح استخدم الشعر، كما استخدم الأسلوب التصويري أو أسلوب الأمثال،أو المتناقضات. فقد كان المسيح يتحدث إلي جماهير من الناس، يعتمد استماعهم، علي حفظهم لكلماته عن ظهر قلب، لمعرفتها وعدم نسيانها، من جانب، ولنشرها إلي الغير، من جانب آخر.

كما يتضح لنا، أن المسيح كان يتحدث في مواجهة قضايا محددة، وأحداث واقعية. وكان يقدم فكره من خلال الواقع الذي يواجهه، ويشرح النظرية بأسلوب يفهمه السامعون.

مبادىء عامة فى تفسير
الموعظة على الجبل

نحاول أن نستعرض في هذا الفصل المباديء الأساسية، التي نستوحيها في فكر السيد المسيح والتي تعطينا المعاني الرئيسية التي حاول المسيح أن يقدمها. من خلال دراسة المباديء العامة، يمكننا أن نكتشف كيف نستخدم عبارات الموعظة في مكانها المناسب. فلا يجوز لنا أن نستخدمها في غير مكانها.

والدراسة تستعرض كلاً من التفسير التاريخي Historical Interpretation والتفسير اللاهوتي (أو التطبيقي والمعاصر) Homilitical Interpreiation[٦٠] فلابد من التفسيرين لمعاونتنا في فهم العظة. فالتفسير التاريخي يوضح لنا الظروف والمضمون والأسلوب الذي قدمته العظة من خلالها.وهو يبعدنا عن المثالية، ويدفعنا للتواجد داخل الواقع. في الوقت الذي فيه يرشدنا التفسير اللاهوتي إلي المضمون التطبيقي المعاصر[٦١]. التفسير التاريخي يهتم بالرسالة في أصلها ،واللاهوتي يهتم بالرسالة ذاتها، والتفسيران يعملان معاً.

ولست أدّعي أن ما يستعرض هنا يشمل كل المباديء التي ترد في الموعظة علي الجبل، لكني أستعرض بعضاً من أهم المباديء التي تقدمها الموعظة.

(٦٠) Wildcr. op· cit.,p.160 e

(٦١) Ibid., p· 163 a

لا يجوز أن تعامل الموعظة
على أنها قوانين وشرائع

كل ديانات العالم لها شرائع. واليهودية لها شريعة، وكل ديانة في العالم تدّعي أنها تحمل «شرع الله». أما المسيحية فلا ترتبط بشريعة. للمسيحية مبادىء، وقيمة هذا الوضع أن المباديء يسهل تطبيقها بحسب ظروف البيئة والمجتمع، والعصر. الشرائع الحرفية تتعثر في تحويلها من جيل إلي جيل، ومن عصر إلي عصر، أما المباديء العامة ، فيسهل بمرونة كاملة، نقلها عبر العصور والأجيال.

ولكي ندرس هذه القضية، ونطبقها علي الموعظة علي الجبل. نناقش هذه القضايا:

١- الموعظة ليست لموسي الثاني، مقابل موسي الأول والشريعة الموسوية في العهد القديم.

٢- الموعظة، ألقاها واعظ، وليست شريعة وضعها قانوني.

٣- بعض تعاليم الموعظة لا تصلح أن تحول إلي قوانين شرعية .

٤- بعض تعاليم الموعظة، تصلح لمواقف محددة، ولا يمكن تطبيقها في كل الأحوال.

٥- لوعرفنا المناسبة التي تحدث فيها المسيح، لفهمنا ماذا قصد من كلامه.

٦- عندما يتحدث المسيح في موضوعات تتعارض مع دوافع الإنسان الفطرية، يكون هدفه الدعوة إلي ضبط النفس.

٧- لم يعط المسيح أوامر، يحكم بها علي الناس، أو يحكم بها الناس علي أنفسهم، لكنه أعلن مطالب ومباديء، وقدم استراتيجية إيمانية، في مواجهة مواقف الحياة، للنمو والبنيان.

(١) الموعظة ليست لموسي الثاني، مقابل موسي الأول والشريعة الموسوية في العهد القديم.

ظن البعض خطأ أن الموعظة علي الجبل هي قوانين ملكوت السموات. واعتبر البعض أنها تمثل الشريعة في المسيحية، مقابل الشريعة في العهد القديم، وبذلك اعتبروا المسيح يسوع هو موسي الثاني، مقابل موسي الأول في العهد القديم.

وكانت الشريعة في العهد القديم، كما فهمها اليهود، في عصر المسيح، تضم الأمور الآتية:

(١) الوصايا العشر .
(٢) الأسفار الموسوية الخمسة .
(٣) موسي والأنبياء.
(٤) النظم والقوانين التي شرحت الوصايا[٦٢].

ورغم أن الوصايا العشر، تحمل «وصايا» محددة، لكنها ليست تشريعاً. واحتاجت إلي نظم وقواعد، لتحولها إلي شريعة. وقد ناقشت الوصايا العشر، عبادة الله وحده، والقتل، والزني، والسرقة، واحترام الوالدين، وحفظ يوم السبت.

لما كان متي يكتب لليهود، فقد اهتم متي بالمقارنة بين موسي في العهد القديم ويسوع المسيح[٦٣].وظهر الاهتمام بالأكثر في الجزء الذي انفرد متي

---

(٦٢) Barclay. op· cit.,p·123

(٦٣) Wilder. op· cit., p·160 a

بتقديمه، في القول «سمعتم أنه قيل ...أما أنا فأقول ..» والتي قدمها المسيح بأسلوب شعري جميل قوي[٦٤].

قال المسيح: «لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض، بل لأكمل (متي٥:١٧)». كان واضحاً أن المسيح يريد أن يربط بين القديم والجديد وهو يخطط المستقبل [٦٥]. فالقديم درجات في بناء الفكر للجديد، وعندما وصلت الصورة الكاملة، كان القديم هو البناء الذي بني الجديد علي أساسه.

يتضح من كلام السيد المسيح، أنه تمسك بالتوراة، والتوراة تحتاج إلي شرح أكثر. وقد حاول المسيح أن يشرح المباديء في أقواله وأعماله. ورغم تمسك المسيح بالتوراة ، لكنه نظر إلي إكمالها. وتكميل الشريعة يعني أن يعبر عنها في معناها الكامل الجديد. وقد أكملها في فكره، كما أكملها في شخصه[٦٦].

وعندما صار المسيح، هو البديل الحقيقي للشريعة، وقد أكملها في شخصه، وفي صليبه، تغيرت المفاهيم، وألغيت الذبائح وكل ما فيها من نظم، وأصبح المسيح هيكل العهد الجديد.

وإلي جانب ذلك، رفض السيد المسيح كلية الشريعة الشفوية (ممثلة في التلمود والمشنا) [٦٧]. بل رأي المسيح أنه إن لم يزد بر المؤمنين علي بر الكتبة والفريسيين، فإنهم لن يدخلوا ملكوت السموات (متي٥:٢٠). ذلك

(٦٤) Ibid., p· 161 a

(٦٥) Barclay.op·cit.p·128

(٦٦) Bonhoeffer.op.cit. p·26-28

(٦٧) Windisch.op·cit.p·149-150

لأن بر الكتبة والفريسيين يرتبط بالأكثر بنظم الشريعة الشفوية التي أعاقت النمو الروحي.

من هذا نري أن المقارنة لا ترتبط بشريعة جديدة، تحل محل الشريعة القديمة، ولكن بأن يسوع المسيح حل محل موسي، مع مراعاة اختلاف الأسلوبين، والرسالتين. فالموعظة علي الجبل ليست شريعة وليست قانوناً.

(٢) الموعظة ألقاها المعلم وليست شريعة وضعها قانوني

الموعظة تعليم، وليست قانونا[٦٨]. كان الكتبة رجال القانون، ومفسرو الشريعة. لم يكن المسيح كذلك [٦٩]. بل أن المسيح لم يكن يوماً ما من الكتبة.

رفض المسيح مكان القاضي، ولا حتي موقع المشرع. كان المسيح يلقي عظات من الواقع اليومي. كان يحدث عامة الشعب. لم يتحدث إلي قانونيين. لم يقصد المسيح أن تحل عظاته محل الوصايا العشر، بل في أقوال المسيح ما يحلل الوصايا العشر ويشرحها بأعمق شرح.

قام المسيح بدور نبوي، فكان واعظاً. وكونها عظة، فهي تصلح للتطبيق لعصور متنوعة. فالموعظة اتجاه فكري، يقودنا اليوم وكل يوم.

بل أكثر من ذلك هاجم المسيح القوانين، فالقوانين لا تعطي التقوي، والإيمان يحصل عليه الإنسان من خلال التعليم، وليس من خلال القوانين . بل أن المسيح كسر بعض القوانين، كغسل الأيدي، وشفاء مرضي يوم السبت، وإلي غير ذلك.

وقد رأي المسيح اليهود، الذين لا يقدرون علي كسر الشريعة علناً، ولكنهم يتحايلون علي كسرها. فكيف يقبل المسيح أن يعمل قوانين؟!
بل أن المسيح لا يعاملنا بطريقة قانونية. إنه لا يعاملنا بكل خطأ علي حدة. فلا ينظر للإنسان كوحدة واحدة، ككل. ومن خلال ذلك يرانا فيه.

---

(٦٨) Hunter.op·cit.,p·110

(٦٩) Wilder.op·cit.,p·162 a

كان المسيح واعظاً، أو متحدثاً. وكانت لأحاديثه مقوِّمات العظة، بما فيها من تفسير، أو شرح، وبما تضمنه من توجيه وإرشاد.

(٣) بعض تعاليم الموعظة لا تصلح أن تتحول إلي قوانين أو شرائع.

في الموعظة علي الجبل، مبادىء أعلنها المسيح ، لا تصلح أن تكون قوانين أو شرائع. لكنها مبادىء وقيم، يسعي الإنسان أن يطبقها علي حياته، كلما أمكنه ذلك، وكلما كان ذلك مناسباً للموقف الذي يواجهه.

يتحدث المسيح عن الغضب، فكيف نحاسب عليه؟ أي محكمة تحاكم الإنسان علي الغضب الذي يكون في داخله؟ [٧٠] والشهوة كيف تُقاس؟ من المستحيل أن تعمل قانوناً للشهوة. والمحبة، لا يصنعها قانون. فالمحبة تنبع من أعماق الإنسان. ونقاوة القلب لا يمكن أن تكون قانوناً.

ليس هناك قانوني يري أن القَسَم يدخل المحاسبة القانونية. وليس هناك من يري أن حب العدو يلزم له قانون. فالإحسان إلي المبغضين سلوك بشري لا يحاسب الإنسان قانونياً إن مارسه أو لم يمارسه.

وعندما يتحدث المسيح عن قلع العين، وقطع اليد(متي٥:٢٩ و٣٠)، فهو يتحدث مستخدماً التصوير المجازي لتوضيح أهمية نقاوة القلب. لم يرد قط أنها تتحول إلي قوانين. فليس المقصود تحويلها إلي قانون. و الذي يفكر في قطع اليد، كعقاب للسارق، كيف يمكن تطبيق هذا؟والذي يقطع اليد هل هو منزه عن ارتكاب نفس الخطأ؟

الواضح أن التعاليم التي قدمها المسيح، ليست تعاليم للقضاء، ولكنها تعاليم للسلوك البشري.

---

(٧٠) Hunter. op·cit.,p·112

(٤) بعض تعاليم الموعظة، تصلح لمواقف محددة، ولا يمكن تطبيقها في كل الأحوال.

سبق أن تحدثنا، أن الموعظة ألقيت في مناسبات عديدة، وكانت أحاديث المسيح ترتبط بمواقف معينة. فبعض ما قاله المسيح لا ينطبق علي كل الأحوال، ولا يمكن تطبيقه علي كل الحالات والمواقف.

لنأخذ مثلاً«القَسَم». كان القَسَم شائعاً جداً في عصر المسيح. وكانوا يقسمون بالسماء، وبالأرض، وبأورشليم. بل كان القسم برأس الإنسان.

«سمعتم أنه قيل للقدماء: لا تحنث
بل أوف للرب أقسامك.
وأما أنا فأقول لكم:
لا تحلفوا ا البتة
لا بالسماء لأنها كرسي الله،
ولا بالأرض لأنها موطيء قدميه،
لا بأورشليم لأنها مدينة الملك العظيم.
ولا تحلف برأسك
لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء أو سوداء
بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا
ومازاد علي ذلك فهو من الشرير» (متي ٥:٣٣-٣٧).

يتضح من العبارات، أن القسم لا يجوز أن يكون إلا بالأعظم، والقسم بالسماء والأرض وأورشليم، يضع هذه في مساواة الله، مما لا يجوز. كما يتضح أنه عند ذكر قائمة ما يستخدم للقسم، لم يستخدم اسم الله. فلم

يقل: «لا تحلفوا البتة، لا باسم الله !» فالقسم باسم الله جائز، فالقسم، نهاية كل شيء للتثبيت (عبرانيين٦:١٦).

بل أن القسم باسم الله لا يجوز أن يكون إلا للضرورة القصوي، كالقسم المطلوب في المحاكم [٧١]. لكن الاتجاه السائد في أقوال المسيح، هو قول الحق العادي ، دون حاجة لتثبيت، ليكون قول الحق دون قسم- هو المعتاد بين الناس.

ولنأخذ أيضاً موضوع «الطلاق».

«وقيل: من طلق امرأته،
فليعطها كتاب طلاق .
وأما أنا فأقول لكم:
إن من طلق إمرأته. إلا لعلة الزني،
يجعلها تزني
ومن يتزوج مطلقة
فإنه يزني» (متي٥: ٣١ و٣٢).

كان المسيح يواجه مشكلات الطلاق في عصره. فهناك هليل الذي صرح بالطلاق لأتفه الأسباب، منها إن حرقت الزوجة الطعام، أو إن غير الزوج نظرته إلي زوجته[٧٢]. أما شماي- معلم اليهود- فنادي بأن الطلاق لا يجوز إلا لعلة الزني.فالشريعة صرحت بالطلاق «إن لم تجد نعمة في عينيه، لأنه

(٧١) Wildcr.op·cit.,p·162 b

(٧٢) Stott.op· cit.,p·83

وجد فيها عيب شيء، كتب لها كتاب طلاق، ودفعه إلي يدها ،وأطلقها من بيته (تثنية٢٤:١) ». وكان دور هليل وشماي تفسير النص، وذهب كل واحد منهما إلي ما ذهب إليه.

وكان الطلاق شائعاً جداً علي مدرسة هليل. وكان مرتبطاً بدور المرأة، والإقلال من شأنها في المجتمع اليهودي، وهنا أراد المسيح أن يركز علي مدرسة شماي، التي اشترطت قيوداً علي الطلاق، ولعلنا نلاحظ، أن السيد المسيح لم يقل: «من طلّق إمرأته إلا لعلة الزني. يخطيء أمام الله». ولم يقل إنه يكون «مستوجب نار جهنم». كما نلاحظ أن المسيح لم يتحدث عن الطلاق من جانب المرأة. فهل تطلق المرأة زوجها إن زني؟ ولم يطرق المسيح أبواباً أخري: فإن ترك أحد الطرفين دينه، واعتنق ديناً آخر ، ماذا يحدث؟ ولو ظهر أن أحد الطرفين مريض بمرض عصبي أو عقلي ماذا يحدث؟ ولو أن أحد الطرفين زني، ثم عاد تائباً، فماذا يحدث؟

ولو رجعنا إلي أقوال السيد المسيح في (متي١٩:٣-٩)، عندما تحدث المسيح بإسهاب عن الطلاق ، وهو يرد علي الفريسيين الذين جاءوا لكي يجربوه، فقد ذكر المسيح، أن الله خلق الإنسان من البدء ذكراً وأنثي، وأراد الله أن يكون الاثنان جسداً واحداً، فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان. لكن المسيح- عاد يشير إلي موسي- فقال إن موسي من أجل قساوة قلوب البشر، أذن لهم أن يطلقوا نساءهم.

والواضح أن قساوة قلب الإنسان لم تتغير. ومع ذلك فإن السيد المسيح أراد أن يكون الطلاق في أضيق الحدود. فحتي مع استمرارقساوة قلب الإنسان، لابد من وضع حدود لحماية كيان الأسرة من الانهيار، وحماية المرأة والأطفال.

وقول المسيح « لا تدينوا لكي لا تدانوا(متي٧:١)»، لا يعني عدم الإدانة في كل الحالات. غالباً كان المسيح يتحدث إلي يهود متطرفين، يتهمون الغير بالكفر، فرفض المسيح أسلوبهم. لكن محاسبة الغير علي الخطأ، ودراسة الأسباب وراء الخطأ، هامة جداً لتحقيق العدالة، وتقويم المعوج،. قال المسيح في مناسبة أخري، أنه لم يأت ليلقي سلاماً بل سيفاً.

ومن جانب آخر فالإدانة- في مرات عديدة- لا تكون للفرد، بل للقضاء. شفي المسيح صاحب اليد اليابسة، فاتهموه بكسر السبت. من الذي يحكم بأن هذا مصيب أو مخطيء. ترك الحكم والإدانة في يد الناس، مهمة خطرة. وهذه هي مشكلة اليوم. عديدون، يُجلسون أنفسهم علي كرسي موسي للقضاء، يحكمون علي غيرهم، بأنهم أبرار أو أشرار، مذنبون أو كفرة. الإدانة هنا، ما يحكم به القانون شرعاً.

وحديث المسيح عن عدم مقاومة الشر، وتحويل الخد الآخر (متي٥:٣٩)، وترك الثوب والرداء (متي٥:٤٠)، لا تصلح لكل الحالات. إنها تعني محاولة تحويل الكراهية إلي محبة. لكنها لا تعني ظلم الفقير وضياع حقه. ولا تعني ضياع حق الدولة . عندما ضرب شخص المسيح سأله؟ لماذا تضربني؟ فإن كان ترك الرداء للخصم مفيداً، لتركته، ولكنه لو لم يكن مفيداً، لا يجوز تركه. ومتي كان هناك خصم يريد تصفيتي جسدياً مثلاً فأنا لا أتركه يفعل ذلك وإنما أدافع عن نفسي وأطالب بحقي.

ولنأخذ مثلاً الصلاة في المخدع. إنها مهمة جداً. لكن الصلاة الجمهورية هامة أيضاً، رغم أن قول المسيح لم يعط إشارة إليها. ولكن المسيح كان يتحدث عن جماعة تريد أن تظهر متدينة، وأراد المسيح أن يركز علي أهمية الحياة الداخلية أكثر من المظهرية.

من هنا نري، أن تعاليم الموعظة، ليست مطلقة. فقد ألقي السيد المسيح بهذه الكلمات، في مناسبات معينة. ولمواقف معينة. ولم يقصد المسيح قط، أن يحولها إلي قوانين حرفية، عامة ومطلقة.

كما أن بعض ما قاله السيد المسيح يصلح فقط للعلاقات الشخصية، والبعض الآخر يصلح للعلاقات بين الجماعات بعضها وبعض، أو الشعوب بعضها وبعض. ولكن ليس كل ما قاله المسيح يطبق في كل المواقف بحرفيته.

(٥) لو عرفنا المناسبة التي تحدث فيها المسيح، لفهمنا ماذا قصد من كلامه.

نحتاج أن نفهم ما قصده المسيح من أقواله، فلا نغالي في تأليف معان ليست ضمن ما أراده. ولكي نفهم قصد المسيح في أقواله، نبحث عن المواقف التي ألقي فيها المسيح أقواله. ولسنا ندّعي أن كل هذه المواقف مشروحة أو واضحة في الوحي، كما أننا نري أن المسيح- ربما- ذكر قولاً معيناً في أكثر من مناسبة.

تحدث المسيح كثيراً عن عدم الاهتمام بالملبس و المأكل، ثم أشار إلي زنابق الحقل وطيور السماء، بل تحدث عن عشب الحقل.ولو راجعنا النص في لوقا (١٢:٢٢) نجد أنه قال هذا بعد أن ذكر مثل ذلك الغني، الذي أخصبت كورته، وكل هدفه في حياته، أن يجد لنفسه خيرات من نعم الأرض: ليأكل ويشرب ويستريح. ثم جاءه صوت يقول له: يا غبي، في هذه الليلة، تطلب نفسك منك (لوقا١٢:١٦-٢١).

ثم قال المسيح: «من أجل هذا، أقول لكم، لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون، ولا للجسد بما تلبسون» (لوقا١٢:٢٢).

ثم أضاف المسيح «بيعوا ما لكم، وأعطوا صدقة. اعملوا لكم أكياساً لا تفني» (لوقا١٢:٣٣و٣٤).

رأي المسيح أولئك الذين أفنوا حياتهم في جمع المال، ولم يكن يهمهم سوي تكديس المال. وقد رأي المسيح، أن المال أصبح إلهاً للكثيرين. وفيها قال المسيح «لا يقدر أحد أن يخدم سيدين، لأنه إما أن يبغض الواحد، ويحب الآخر. لا تقدرون أن تخدموا الله والمال(متي٦:٢٤)». وهنا تحدث

المسيح عن طيور السماء وزنابق الحقل، ودعا الناس لعدم الاهتمام المتزايد، الذي يجعل المال هدفاً للكثيرين، يحل محل الله (متي٦: ٢٥-٣٢).

وفي نفس المناسبة، ونفس الاتجاه، قال السيد المسيح كلماته عن اكتناز الكنوز، ليس علي الأرض بل في السماء (متي٦: ١٩-٢١).

يظهر لنا من هذا الحديث أن المسيح لم يكن يمانع في الاهتمام بشئون الحياة الدنيا، بل كان يرفض أن يتحول اهتمام الإنسان بالمال، ليكون دافعاً لحياة الإنسان، يحل محل الله. فيما عدا ذلك، فلا مانع من ادخار المال، ولا مانع من أن يهتم الإنسان بشئون حياته اليومية.

ولعل المسيح، كان يري أساليب الاستعمار، وكان جنود الرومان وموظفو الدولة، في عصر المسيح، يفرضون سلطانهم علي الشعب. وكان الشعب يخضع، دون رضي، ويتذمر شديد. ورغم أن المسيح لم يكن يستريح إلي أساليب الاستعمار، وكل ما فيها من بطش وقمع ووحشية، لكن المسيح أراد أن يريح الناس من خلال تصرفاتهم مع المستعمر، هذا إلي جانب أن المسيح، لم تكن مهمته الأولي مواجهة المستعمر، فقد كان له دور أول في الإصلاح الداخلي للمسيرة الدينية والمجتمعية في عصره.

فجاءت أقوال المسيح: «لا تقاوموا الشر، بل من لطمك علي خدك الأيمن، فحول له الآخر أيضاً، ومن أراد أن يخاصمك، ويأخذ ثوبك،فاترك له الرداء أيضاً، ومن سخرك ميلاً واحداً، فاذهب معه اثنين (متي٥: ٣٩-٤١)».. وبذلك، أراد المسيح من الناس أن يستخدموا أسلوباً أكثر كرامة، من الرد علي أصحاب السخرة بالتذمر، وعدم القبول.

وهناك دافع آخر لهذه العبارات، وهو أن قول العهد القديم «عين بعين، وسن بسن(متي٥:٣٨)»، هو قول قضائي للمحاكم، لكن الناس استخدموه في علاقاتهم الشخصية. فأراد المسيح أن يفصل بين دور المحكمة القضائي، والعلاقات الإنسانية بين البشر.

ويمكن أن يتضح ذلك أكثر، عندما نقرأ الترجمة الجديدة التي تقول:«لا تقاوموا من يسيء إليكم (متي٥:٣٩)».فهذا القول يعطي معني أدق من القول«لا تقاوموا الشر».

وهذا لا يمنع قط، أن يطالب الإنسان بحقه، في شئون حياته العادية،أو أن يلجأ إنسان إلي القضاء، لكي يحصل علي حقه المشروع.

ولنأخذ مثلاً آخر. قال المسيح «لا يوقدون سراجاً، ويضعونه تحت المكيال، بل علي المنارة، فيضيء لجميع الذين في البيت(متي٥:١٥)».وكان البيت الفلسطيني من غرفة واحدة. فلو ارتفع المصباح لأضاء لكل البيت، والضوء في تلك الأيام، كان ضوء المشاعل. فالكهرباء لم تكن موجودة.

ففي متي، كانت المناسبة ربط الفكرة، بأن أبناء الملكوت يضيئون حيث يوجدون ، من خلال الأعمال الحسنة (متي٥:١٦). وفي لوقا جاء النص مع القول: «لأنه ليس خفي يظهر، ولا مكتوم لا يعلم ويعلن (لوقا٨:١٦).

وهناك ظروف ترتبط بالمفاهيم العامة، في مجتمع المسيح، فأحكام الزني كانت جائرة. حكموا علي المرأة بالرجم، ولم يحكموا علي الرجل. لذلك أراد المسيح أن يقول للرجال إنهم عُرضة للزني أكثر من النساء (متي٥:٢٨).

ولما كانت الأحكام جائرة أيضاً علي المرأة، في تطليقها السهل، كان رأي

المسيح أن توضع أحكام تحمي المرأة وحقوقها (متي٥: ٣٢).

من هذا نري أن ظروف المجتمع، والمفاهيم السائدة، والأحداث التي كان المسيح يواجهها، هي المنطلق الذي دفع المسيح أن يدلي بآرائه. ونحن نفهم أقوال المسيح بصورة أدق كلما فهمنا المحتوي المحيط بها.

(٦) عندما يتحدث المسيح، في موضوعات ترتبط بدوافع الإنسان الفطرية، يكون هدفه الدعوة إلي ضبط النفس.

للإنسان دوافع وُلد بها. وهي تعبر عن ميوله الفطرية الذاتية. وهي دوافع موجودة في كل إنسان علي وجه الأرض. تحرك هذه الدوافع تصرفات الإنسان. وإرادة الانسان هي التي تنظم هذه الدوافع، كلما أمكنها ذلك.

إلا أن هذه الدوافع، لأنها أعمق من إرادة الإنسان، وينفعل الإنسان بها، قبل أن تصل الإشارة إلي إرادة الإنسان لكي يتصرف، فالإنسان يحس بالانفعال العاطفي، قبل أن تبدأ الإرادة بأن تتحرك لتوجه الانفعال التوجيه الصحيح. وعندئذ، تكون قدرة الإنسان علي ضبط النفس، قدرة تمنع استمرار وتواصل الخطأ. أما إن كان الانفعال سليماً، صحيحاً، فالإرادة تعاون الانفعال علي الاستمرار.

وضبط النفس لا يأتي بقطع عضو من الجسم. فقلع العين (متي٥:٢٩)، وقطع اليد (متي٥:٣٠)، لا يعالج المشكلة. فلو قلع إنسان عينه، فهو لا يمتنع عن الشهوة، فمشاعر الشهوة موجودة في دافع داخل الإنسان أبعد من عينيه. وقطع يد السارق (مثلاً)، لا تعالج السرقة، فرغبة السرقة تتواجد في دافع في أعماق الإنسان، أبعد من اليد. ودور اليد، هو معاونة هذا الدافع الداخلي، وتنفيذ إرادته.

ونحن نحاول أن ندرس هذه القضايا، بتحليل بعض الجوانب، التي تحدث المسيح عنها، لكي نري أقوال المسيح، وما يقصده المسيح في كل حالة علي حدة.

قال المسيح:

«كل من يغضب علي أخيه باطلاً
يكون مستوجب الحكم
ومن قال لأخيه رقا
يكون مستوجب المجمع
ومن قال يا أحمق
يكون مستوجب نار جهنم» (متي٥:٢١-٢٢).

ليس كل الغضب خطأ. ففي مكان آخر قال الرسول بولس: اغضبوا ولا تخطئوا أيضاً. بعض الغضب دفاع عن الحق، ويحقق العدالة.

وليس كل الغضب يرتبط بكلمات تقال. فالغضب انفعال داخل الإنسان، يبدأ عادة قبل أن تعي إرادة الإنسان من أن تتحكم فيه. والذي يثير انفعال الغضب، قد يكون عاملاً داخلياً، أو خارجياً.

والمهمة هنا، تدعو الإنسان لتدريب نفسه علي ضبط النفس، في الوقت المناسب. فرغم أن انفعال الغضب، يسبق إرادة الإنسان إلا أنه عندما تصل المشاعر إلي إرادة الإنسان، فهنا يتحكم الإنسان، إما باستمرار الغضب أو وقفه، حسب الموقف والظرف.

كان حديث المسيح مرتبطاً، بمقارنة الغضب بالقتل. وأراد المسيح أن يقول إن الشريعة تعاقب من يقتل، لكن الإنسان، قد لا يقتل، والدافع الذي في أعماقه ،والذي يقوده للقتل، هو الغضب، وكان رأي المسيح أن يتحكم الإنسان في الغضب، ولا ينتظر، حتي يتحول الغضب إلي قتل.

وقد ينتج عن الغضب قتل معنوي، مثل الإساءة إلي سمعة الإنسان، ومحاولة تشويهه، أو تحطيم نجاحه. وهذا في حد ذاته «قتل»، ربما أخطر من القتل الجسدي للشخص.

وقال المسيح:

«كل من ينظر إلي امرأة،
ليشتهيها،
فقد زني بها في قلبه.

فان كانت عينك اليمني
تعثرك،
فاقلعها، وألقها عنك.
لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك
ولا يلقي جسدك كله في جهنم» (متي ٥:٢٨ و٢٩).

والشهوة تصدر في أماكن معينة في نفس الإنسان، أعمق من إرادته. لكننا نحتاج أن نسأل: ما هي الشهوة؟ هل كل نظرة لامرأة، فيها شهوة؟

ليست كل نظرة شهوة. مرات تكون النظرة مرتبطة بالإعجاب. والإعجاب حس بشري، وتقدير للجمال، وهو ليس شهوة.

والإنسان لا يحتاج أن ينظر ليشتهي، فالشهوة تنبع من داخله. والعين مجرد وسيلة تعاون الشهوة. ولكن العين تعاون علي الشهوة، متي لزم. لكن التربية والنشأة، تعاون الإنسان أن يلتزم، وأن يتعود علي النظر دون شهوة. فكلما نضج الإنسان عاطفياً، كانت المعاملة بين الرجل والمرأة، معاملة إنسانية كريمة.

فالشهوة، ليست هي مجرد النظرة، ولا الإعجاب. الشهوة، هي رغبة الاستحواز. وأحياناً لا تكون شهوة الاستحواز جنسية فقط. بل قد تكون رغبة أنانية، للسيطرة علي آخر، ثم الإقلال من قدره. وليست كل شهوة شر، فالشهوة الشرعية ليست شراً.

تثور الأحاديث عن المرأة باعتبارها مركز الإثارة الجنسية. وهناك أحاديث عديدة عن ملابس المرأة من هذا المنطلق. فالذين ينادون بحجاب المرأة، يرون أن المشكلة هي في المرأة. حديث المسيح يختلف عن ذلك. خاصة وأن مجتمعات اليهود كانت تحاسب الزانية بالرجم، ولا تحاسب الزاني. وأراد المسيح أن يوجه الاتهام للرجل، في مجتمع لم يحاسب الرجل قط علي الخطأ. ولم يتحدث المسيح قط عن المرأة كمثيرة للشهوة. وكذلك ، لم يتحدث المسيح قط عن ملابس المرأة، رغم أن العاهرات في المجتمع اليهودي كن موضع رقابة من المجتمع ومن اليهود المتدينين.

العواطف البشرية، والدوافع الفطرية من خلق الله. وللدوافع مكان رئيسي في حياة الإنسان، لدفعه للتقدم. ولا يجوز خلط الأمور. فالنظرة البريئة لا غبار عليها.

وفي قول المسيح «اقلعها»، لم يقصد التطبيق الحرفي، بل قصد ضبط النفس.

وفي قول المسيح:

«لا تكنزوا لكم كنوزا علي الأرض» (متي٦:١٩)

لم يكن المسيح يقصد عدم الاهتمام الدنيوي. ولا يمكن للإنسان أن يمحو

من نفسه الاهتمام بالملكية الفردية. فرغبة الامتلاك رغبة فطرية في كل إنسان.

«لا تهتموا لحياتكم
بما تأكلون، وبما تشربون
ولا لأجسادكم بما تلبسون» (متي٦:٢٥).

اهتمام الإنسان بنفسه، دافع فطري في كل إنسان.وعناية الإنسان بنفسه، وبحاجته ميل طبيعي. وليس هذا غريباً. فالجسد هيكل للروح القدس، وتلزم العناية به.

وجاء في الصلاة الربانية، القول:

«خبزنا كفافنا
أعطنا اليوم» (٦:١١).

واعتقد كثيرون، أن هذا يعني أننا لا نعتني إلا بمهام اليوم ذاته. وقد دفع هذا البعض للتواكل، وعدم الاهتمام. إلا أن ترجمات أخري، تشير إلي أن الترجمة الصحيحة لهذه الآية هي[٧٣]:

«خبزنا الذي للغد أعطنا اليوم »

فليس هناك غبار، علي أن يبحث الإنسان اليوم من خبز الغد، فيستعد له. وحتي الاهتمام بالحصول علي خبز اليوم، معناه الاهتمام بحاجة اليوم، من كل شيء لا يوجد إيمان دون قلق [٧٤]. ولا يوجد من لا يهتم بنفسه.

(٧٣) New English Bible:Our Bread For The Morrow

(٧٤) Hunter.op.cit. p.115

ويكفي أن يهتم الإنسان بنفسه، بقناعة، ودون شراهة. فشهوة الاستحواز علي أشياء، دون وجه حق غير مقبولة. وشهوة الاستحواز لصالح الإنسان، بأساليب غير مشروعة، غير مقبولة.

أراد المسيح أن يؤكد للناس أن الله يعتني بهم، وإن كان هذا لا يعني عدم اهتمام الإنسان بذاته، واكتناز ما يلزم من أموال، تعاونه في ظروف الحياة الممكنة.

وليس كل القلق خطأ. فالقلق وسيلة للتقدم والتطور، وتأمين السبيل. لكن الإسراف في القلق يضر، إلي جانب أنه دليل علي عدم الاطمئنان إلي عناية الله. لكن بعض القلق مفيد، دون شك.

وقدرة الإنسان علي التحكم في انفعالاته، وضبط القلق في الحدود المقبولة، وتدبير شئون الحياة، دون انزعاج، هذه- دون شك- قدرة ممتازة، يتدرب عليها الإنسان، من خلال اختباراته اليومية.

وقول المسيح:

«لاتقاوموا الشر.
بل من لطمك علي خدك الأيمن
فحوّل له الآخر أيضاً

ومن أراد أن يخاصمك
ويأخذ ثوبك
فاترك له الرداء أيضاً

ومن سخرك ميلاً واحداً

فاذهب معه اثنين» (متي٥:٣٨-٤١).

شعور الانتقام يسبق إرادة الإنسان، ويصدر مما هو أعمق منها. مشاعر الحسد والغيرة تسبق الإرادة. فمشاعر الغضب، والكراهية، تصدر من أعماق الإنسان، بعيداً عن ذاته الواعية.

ورغبة الانتقام، تأتي عادة، لاسترداد الحق، أو للدفاع عن الذات. والدفاع عن النفس، حق شرعي، لحفظ الذات، وتثبيتها.

وفي تاريخ الشعب قديماً، دفع الله الشعب للقتال والحرب، دفاعاً عن مكانه وحقه. فقد تتراضي مع خصمك أو لا تتراضي حسب الموقف الذي تواجهه، لكن المسيح كان يقصد، أن يواجه نظرية «عين بعين، وسن بسن» التي حولت العلاقات البشرية، إلي كراهية و انتقام من الآخرين.

يحدثنا الرسول بولس عن أن حياة الإيمان، صراع مستمر ضد السلاطين، وقوي الشر المنتشرة في العالم. معني ذلك، أننا نقاوم الشر، لكي لا يستمر. والمسيح نفسه، مرة حمل الإهانة دون شكوي (متي٢٦:٦٧)، ومرة أخري رفض الإهانة بدون وجه حق (يوحنا١٨:٢٣)، فالذين أخذوا مظاهر الانسحاب والخنوع دليلاً علي التقوي مخطئون. فالإيمان لا يتعارض مع الدفاع عن النفس، ولا مع إثبات الذات والهوية، متي لزم.

انفعالات الإنسان الداخلية، ودوافعه هي من الله ، ولا يوجد من يحرر نفسه منها. الغضب، والكراهية، والحب، والقناعة، والغفران، كلها ميول في الإنسان، إن استخدمت بأسلوب صحيح وفي مكانها الصحيح كانت بركة كبيرة .

لا يوجد حب بلا حدود، ولا يوجد غفران شامل بلا تحفظات في عالم البشر. لكن الذي يقدر أن يحب أعظم ممن يكره، والذي يقدر أن يغفر أعظم ممن لا يغفر.

(٧) لم يعط المسيح أوامر يحكم بها علي الناس، أو يحكم بها الناس علي أنفسهم، لكنه أعلن مطالب ومباديء، وقدم استراتيجية عمل إيمانية، في مواجهة مواقف الحياة، للنمو والبنيان .

لو أننا تطلعنا إلي مطاليب الموعظة عل الجبل، علي أنها أوامر، لكانت النتيجة، أن مطاليب الموعظة أقسي بكثير من مطاليب الشريعة اليهودية[٧٥].

ولو كان شرط طاعة الموعظة، هو شرط خلاص الإنسان، لهلك الجميع. إلا أن المسيح لم يضع أحمالاً عسرة، لأن نيره هين، وحمله خفيف (متي١١: ٣٠). لقد حرر المسيح الإنسان من الشريعة، ولم يقصد إضافة أعباء أخري علي الإنسان. لم يرض المسيح، أن يخفض من قيمة تعاليمه، لتصبح قوانين [٧٦] ولذا، فإن أقوال المسيح ليست أوامر [٧٧]. وعليه، فإن المسيح لم يطلب التطبيق الحرفي للموعظة.

الموعظة علي الجبل، ملاحظات، وكلمات حكمة، وإعلانات نبوية [٧٨]، ولذا فالموعظة لا تعرض شريعة، بل مباديء ترسم طريق حياة [٧٩] .فالمسيح يهتم، لا بالأعمال، بل بالمباديء والأشخاص. والتعبيرات النبوية، أعم من

(٧٥) Hunter. op·cit.,p·45

(٧٦) Windisch.op·cit.,p·60

(٧٧) Ibid.,p·87

(٧٨) Wildcr.op.cit.,p·163

(٧٩) Hunter. op·cit.,p·110,111

القانون، ترتبط بالقصد إلي جانب الفعل.

لذا كان من الضروري، أن نرتفع فوق حرفية الكلمات، إلي المعني والمحتوي. فكلام السيد المسيح، ارتبط بقضايا معينة، لكنه من خلال هذه القضايا، قدم لنا استراتيجية عمل وسلوك، تكشف لنا الطريق. فالعظة ليست قوانين جامدة، بل مباديء مرنة، تحوي نماذج سلوكية، تقدم لنا رؤية في الحياة .آيات الموعظة، ليست آيات للثواب والعقاب، وليست عبارات قوانين، تحكم علي السلوك الفردي أو البشري، فالموعظة ليست قانوناً. لكن الموعظة طريق حياة، يعطي رؤية للنمو اليومي، لمعاونة الإنسان علي النضوج الروحي والشخصي.

مفاهيم السلوك الإيمانية، لا تتحقق بالأوامر، بل باكتشاف الإنسان طريقه، من خلال كفاحه في الحياة، وصراعه تجاه حياة أفضل.

فمباديء الموعظة علي الجبل، ليست قوانين يحكم بها الله علي الناس، ولا يجوز أن يحكم بها إنسان علي نفسه. فعلاقة الإنسان بنفسه، لا يجوز أن تكون علاقة حكم قضائي، بل بناء ذاتي.

ولعله من الواضح أن الله لا يعامل الإنسان، علي كل تصرف لوحده، فاله لا يري كل عمل يعمله الإنسان كعمل مستقل، يحاسب عليه. فالله أعظم من ذلك بكثير. ولو عامل الله الإنسان علي التصرفات المفردة ما تبرر أحد عنده. لكن الله، يرانا جملة، في شخص المسيح، فلا يري عيوبنا.

كما أن أسلوب الناس في إدانة الإنسان لنفسه عن كل تصرف يعمله، لا يجدي. فالإدانة لا تبرر الإنسان والأسلوب السليم، هو أن يقيم الإنسان سلوكه ، وما هو غير مرضي. ثم يري الإنسان نفسه -دون إدانة- لينمو

روحياً وسلوكياً.

من هذا نري أسلوب السيد المسيح في الموعظة علي الجبل. فهو ليس أسلوب الإدانة، بل أسلوب التربية، للنمو والبنيان. والمسيح يعرف البشر، ويقدر ضعفاتهم، وهم في الجسد، في العالم. وأسلوب السيد مع المؤمنين، ليس أسلوب الإدانة والحكم، بل أسلوب المحبة والنصح.

لقد أراد المسيح أن يدرس دعائم المحبة والسلام، كأسس عميقة للتعامل مع المجتمع البشري، وبذلك ينقل المجتمع المتدين، من مجتمع محاكمات، إلي مجتمع معاملة بالمحبة والسلام.

ولذا، فالموعظة علي الجبل، فتحت الطريق أمام أساليب سلوكية مستحدثة، لم تكن مطروحة من قبل. قدم المسيح من خلالها، قيماً جديدة، ومفاهيم جديدة للسلوك البشري.

وكانت تعاليم السيد أساليب إيمانية، تدفع الإنسان إلي تنمية ذاته، في الحق، وفي الإيمان الأقدس.

ما يقال هنا عن الموعظة علي الجبل، ينطبق علي أقوال السيد المسيح، كما ينطبق علي أقوال الرسول بولس، وأقوال العهد الجديد. فكل رسالة في العهد الجديد، كتبت إلي كنيسة ما أو شخص ما، في مواجهة مواقفها وظروفها. ونحن نحتاج أن ندرس المواقف والظروف. ونستنبط ما يلزم لنا في ضوء هذه المعاني.

من هنا روعة الوحي أنه ينطبق علي كل عصر، وجيل، كمباديء، تقاس بالأوضاع المعاصرة.

بعض القضايا الفكرية التى
طرحها المسيح فى أحاديثه

أساء بعض الناس فهم ما قصده السيد المسيح. فالذين يقرأون الموعظة اليوم، دون ربطها بالأحداث والظروف التي أحاطت بها، يسيئون فهم بعض ما جاء فيها. ظن بعض الناس، أن التنازل عن الحق هو المبدأ. وربما تراءي للبعض أن مفهوم تحقيق المحبة والسلام يسبق إقرار الحق وتطبيق العدل. وربما ظن البعض أن المسيح لم يرد التخطيط للمستقبل.

ليس صحيحاً أن تأخذ جزءاً من أقوال المسيح وحده. فإن كانت الموعظة علي الجبل، هي مجموعة من عظات السيد، فإن جاز التعبير، فكل أقوال المسيح، الواردة في الأناجيل هي جزء من الموعظة.

من خلال أحاديث المسيح وأعماله، يمكننا أن نكتشف خيوطاً، تحدد الملامح لقيم أساسية ثابتة، أراد المسيح أن يركز عليها. ونحن نختار من هذه القيم ما يلي:

(١) قضية بناء القيم السلوكية، علي الدوافع الداخلية، لا علي الممارسات الخارجية.

(٢) قضية التضامن مع المساكين والجياع والمطرودين.

(٣) قضية ترسيخ قيم المحبة والسلام، في مجتمع المحاكمات الدينية.

(٤) قضية إعلان ملكوت المحبة والسلام طريقاً لإنقاذ البشرية.

(٥) قضية كونية الخليقة مقابل قومية الدول.

(أ) قضية بناء القيم السلوكية، علي الدوافع الداخلية، لا علي الممارسات الخارجية:

تحدث المسيح عن التظاهر بالدين. فكان حديثه عن الصلاة (متي٦: ٥و٦)، وعن الصدقة (متي٦: ١-٤)، وعن الصوم (متي٦: ١٦-١٨)، حديثاً خاصاً عن التظاهر بالتدين. فالمصلي الذي يريد أن يصلي قائماً في المجامع وفي زوايا الشوارع، والمتصدق علي الفقراء، الذي يضرب بالبوق ليشهده الجميع، والصائم الذي يريد أن يظهر صائماً، هؤلاء يفسدون معاني الصلاة، والصدقة، والصوم.

ويمتد التظاهر بالتدين إلي درجة، إخفاء الإنسان لعيوبه ونقائصه، وإظهاره لعيوب الغير. قال المسيح: «ولماذا تنظر القذي الذي في عين أخيك، وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها. أم كيف تقول لأخيك: دعني أُخرج القذي من عينك، وها الخشبة في عينك. يا مرائي، اخرج أولاً الخشبة من عينك، وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذي من عين أخيك»(متي٧: ٣-٥).

فالذي يعاني من عيب معين، يحاول أن يوجه اللوم لغيره، لكي يخفي هو عيبه. وكان الأحري بنا، بدلاً من أن نلوم الغير، أن نلوم أنفسنا أولاً. وقد نصح السيد المسيح قائلاً: « لا تكن كالمرائين» (متي٦: ٥). فالرياء صفة سيئة تسيطر علي الكثيرين، من يحاولون أن يظهروا أمام الغير أبراراً.وفي عصر المسيح كما في عصرنا اليوم، قوم يثقون «في أنفسهم أنهم أبرار، ويحتقرون الآخرين» (لوقا١٨: ٩). وقد ذكر المسيح مثل الفريسي والعشار، اللذين دخلا ليصليا، فافتخر الفريسي بذاته، واحتقر العشار، أما العشار فطلب غفران خطاياه، فعاد مبرراً.

والتظاهر بالتدين، يأخذ أثواباً عديدة. فالصورة التي التقطها المسيح للتظاهر بالصوم والصلاة والصدقة، صورة أخذها من مجتمعه اليهودي. وهناك صور عديدة، للتظاهر بالتدين، في ديانات العالم. فعندما تجد رجلاً أو صبياً صغيراً يلبس طاقية دائرية صغيرة يضعها في منتصف رأسه، تعرف أنه متدين يهودي. أو عندما تجد رجلاً يرتدي الحلة السوداء والقبعة السوداء المعروفة، تعرف أنه يهودي متشدد. وحقيقة الأمر أن هذه الملابس ليست دليلاً للتقوي، لكنها متطلبات المظهر.

وقديماً أخذ الناس مظاهر عديدة للتدين، فهناك من لبسوا المسوح وجلسوا علي الرماد (يونان٣: ٥-٩)، كمظهر للتوبة والندم. وفي ديانات أخري يجرح بعض الناس أجسادهم، لعلهم يرضون الله، بأنهم نادمون بصدق، لعل الله يرضي عنهم، ويغفر لهم. وهناك في ديانات العالم الكبري اليوم: اليهودية، والمسيحية، والإسلام، يمارس بعض أتباعها النسك، والتقشف، كمظهر من مظاهر التقوي رغم أنها في حقيقتها لا تعني التقوي. كل هذه مظاهر يقصد بها أصحابها أن يقنعوا الله، أنهم نادمون علي خطاياهم، وأنهم يبتغون وجه الله، ورضاه. ولعل كل هذه المظاهر، هي بقايا من العبادات الوثنية اخترقت الديانات الكبري.

واليهود يؤمنون بأن أرض الموعد هي أرض مقدسة. ففي أماكن معينة، حيث يسيطر اليهود علي منطقة معينة، تجدهم يمارسون ممارسات، يفرضونها علي أنفسهم وعلي غيرهم. فعقيدة حفظ السبت- مثلاً- يمارسونها في «أرض الموعد»، في الجزء من الأرض الذي يسيطرون عليه. فلا سيارات تسير، ولا ماكينات تعمل. الطعام يكون معداً من اليوم السابق. وهناك فنادق بها سياح، يخضع السياح لهذا المنطق.

والذين يتمسكون بمظاهر دينية، تجدهم وقد سيطر عليهم تعصب شديد، دون حرية للتفكير. وأراد السيد المسيح أن يحذر من «تظاهرات التقوي»، فالتظاهر فيها هو الجوهر، والتقوي مجرد وسيلة فقط.

وهناك ظاهرة أخطر. تلك ظاهرة أولئك الذين يستغلون الدين مظهراً يخفون وراءه مشكلاتهم وشرورهم. تحدث المسيح، عن ذلك الذي يقول لخصمه: «قربان هو الذي تنتفع به مني» فقد ذكرنا - علي سبيل المثال- أن غنياً رأي أن ثروته بعد وفاته، تؤول إلي أشخاص في أسرته، يكرههم، فهو يوصي بثروته، بعد وفاته، للهيكل.

والناظر إلي الصورة الخارجية، يري أن ذلك الشخص تقي جداً. فهو يوصي بكل ثروته إلي الهيكل. إنها صورة رائعة لمتدين عظيم. والواقع أنه أوصي بثروته، لكي لا يرثها من يكرههم. فالتوصية بإعطاء الثروة للهيكل، أو للعمل الخيري- كما في هذه الحالة- هي قمة الكراهية والعداوة.

وهناك نماذج عديدة، لمن يتنفسون الكراهية، بأساليب تقوية. فمن أخطر مظاهر التقوي، أولئك الذين يتمسحون في مظاهر التقوي والتدين، لكي يخفوا وراء ذلك عديداً من أعمال الشر والفساد.

وقد كان واضحاً -في أقوال السيد المسيح- أنه اهتم كثيراً بموضوع «الرياء» وأدان المرائين، فلم يقل المسيح «ويل لكم»، إلا للمرائين. كلما واجه السيد المسيح الشر، كان مستعداً أن يشفق علي الشرير، وأن يعطف عليه، وأن يمنحه الغفران. ونموذج واضح علي ذلك، هو موقف المسيح من الزانية، التي أمسكت في ذات الفعل، عندما بررها، وغفر لها، وطلب منها

ألا تعود تخطيء مرة أخري.لكن المسيح،، في حديثه مع المرائين، كان غير ذلك. فان يلقي عليهم باللوم الويل. ولم يكن يستريح للرياء.

كذلك فإن الموعظة علي الجبل، تهدف إلي تطهير النوازع الداخلية التي تدير حياة الإنسان وسلوكه. وهنا تحدث المسيح عن القتل، والزني، والانتقام، وأن الأساس هو انضباط الإنسان في غضبه، شهوته، وانتقامه. وقدرة الإنسان أن يتحكم في عواطفه، وأن يديرها ويوجهها الوجهة السليمة، هي القدرة الإيمانية الأساسية التي تدفع الإنسان للأفضل.

تحدث المسيح عن سلوكيات الناس،وكان حديثه يرتبط بسلوكيات دينية أواجتماعية. فالسلوكيات ليست كلها دينية، فبعضها فلسفي، أو اجتماعي[٨.]. إلا أن المسيح لم يكن مجرد «معلم سلوكيات»، فقد كان المسيح يقدم ملكوت الله للبشرية، وكان يدعو الناس إليه. والقيم والسلوكيات التي تحدث عنها المسيح، كانت ترتبط بالملكوت. وبالتالي، فالقيم السلوكية، التي تحدث المسيح عنها، قيم إيمانية، ترتبط بالإيمان المسيحي.

والاتجاه، في طريق السلوكيات، هو الاهتمام بدور الإنسان في تطوير ذاته، وفهمه لداخله، وأعماقه، والاتجاه هنا، ليس بهدف إرضاء الله، بل بهف التجاوب مع نعمة الله الغنية، التي تعمل في الإنسان. ومن هنا نري أن أحاديث المسيح، كانت تمس حياة الإنسان السلوكية، وبالتالي، فهي تمس صميم الحياة البشرية، والعلاقات الإنسانية، وأعماق الإنسان.

ومن هنا يكون دور الإنسان، أن يبني في ذاته، استراتيجية إدارة عواطفه، وتوجيهها.بهذه الاستراتيجية، وبهذا الأسلوب، يدير الإنسان عواطفه وانفعالاته المتواجدة بداخله.

Hunter. op. cit. p. 106 (٨.)

وتعليم المسيح، للاهتمام بداخل الإنسان وأعماقه، تطوير فعلي قوي، لشريعة اليهود، إلي أسلوب جديد من بناء قيم سلوكية، علي أسس سليمة أيضاً.

(٢) قضية التضامن مع المساكين والجياع والمطرودين والمظلومين:

كان موقف السيد المسيح واضحاً من المتألمين من الجنس البشري. ولعل هذا يوضح لنا السبب، في موقف السيد المسيح من الأغنياء الذين لم يهتموا سوي بأنفسهم، دون عناية خاصة بالفقراء. وقد تحدث المسيح بإسهاب عن هذه المشكلة. ففي المثل الذي ضربه عن الغني الذي أخصبت زراعته، ولم يكن له اهتمام سوي أن يُمتع نفسه، فسمع الصوت يدعوه للموت. و المثل الذي ضربه المسيح أيضاً عن الغني ولعازر الفقير الذي كان علي باب بيته، وليس له إلا أن يأخذ الفتات الساقط من مائدة الغني. وهناك مواقف عديدة، نشهدها، من دراستنا للإنجيل، تبين موقف المسيح الواضح جداً في هذه القضية.

وقد اهتم المسيح بصفة خاصة بالفئة المظلومة والمتألمة من البشر. لذلك جاءت التطويبات تتحدث عن «المساكين» و«الحزاني» و«المطرودين». أثني المسيح علي الجياع والعطاش إلي البر، كما أثني علي الرحماء وصانعي السلام.

ولما كان المسيح يتألم في أعماقه، لدور المرأة المتردي الذي وصلت إليه في عصره، فكانت الزانية تحاسب، وترجم، بينما كان يُعفي عن الزاني. وكانت المرأة تُطلَّق لأتفه الأسباب. لذلك، كان المسيح منصفاً وحاسماً في وضع نظم تنجِّي المرأة من الظالمين. وقد تعرضنا خلال هذا الكتاب لشرح الفكرة بتوسع.

(٣) قضية ترسيخ قيم المحبة والسلام في مجتمع المحاكمات الدينية:

كان المجتمع اليهودي مجتمع محاكمات. فهم يؤمنون بأنهم يطبقون شرع الله. وكان من الممكن للإنسان أن يحكم علي الآخر، لأن الآخر تصرف في الشارع اليهودي بما لا يتفق مع شرع الله.

وقد زاد محنة المحاكمات، الشريعة الشفوية، التي شاعت بين اليهود، وكانت أساساً للحكم علي الناس. ولكي نوضح هذا الأمر، نحاول أن نميز بين الشريعة- كما جاءت في العهد القديم- والشريعة الشفوية.

الشريعة الشفوية عند اليهود، قوانين وضعية، ألزموا الناس بتطبيقها. والقوانين عند اليهود، لا تترك لحرية الأفراد، ولكنها شرائع، يلتزم الجميع بتطبيقها. فاليهود، وهم يقيمون علي «أرض اليهودية»، يلتزمون بالسياسة العامة التي تفيد الجميع.

لنأخذ مثلاً شريعة السبت، في إسرائيل . فيوم السبت ليس يوم عمل. يتوقف الجميع عن العمل فيه. فلو أنك ضيف علي إسرائيل يوم السبت، فأنت- رغم أنك غير يهودي- ملتزم بتطبيق هذه الشريعة . فالماكينات لا تعمل. تعطل السيارات عن المسير، الأكل يكون معداً من يوم الجمعة.

وقد وضع قادة اليهود- عبر السنين شرائع شفوية لتطبيق شريعة السبت، وغيرها من الشرائع. وبذلك ظهرت المشنا من ثمانين مجلداً، تحتوي علي عشرات الآلاف من النظم والقواعد التي أخرجوها من الشريعة. فعلي سبيل المثال: هل يعالج إنسان يوم السبت؟ وما حدود العلاج؟ ومتي يكون العلاج

مناسباً ومتفقاً مع الشريعة، ومتي لا يكون متفقاً معها.

وعلي نفس النحو، تعيش الديانات كلها اليوم. فالمجتمعات الدينية مليئة بالمحاكمات، وأساليب الإدانة، لدرجة أنك تشعر، بأنك في المجتمع الديني، تعيش حياة اجتماعية أسوأ من المجتمعات غير الدينية. وقد أحس السيد المسيح بذلك، في مجتمعات اليهود. وأراد المسيح أن يكسر السبت (مثلاً)، كنموذج لما ينبغي أن يكون السلوك عليه. فانهال اليهود علي السيد المسيح بالإدانة، وحكموا عليه. وكل واحد في المجتمعات الدينية، يري أن الجالس علي كرسي القضاء، يتشدق بالحكم علي الآخرين، وتوجيه اللوم لهم، كما لو كان هو أفضل منهم جميعاً.

والكنيسة اليوم، مليئة بشرائع شفوية، لا حصر لها، يستخدمها قادة الكنيسة في الحكم علي الأعضاء. وكل كنيسة لها قواعدها، التي يضعها قادتها. فالمسرح خطية، ومشاهدة التليفزيون شر، إلي غير ذلك. ومنع معاملة الأولاد والبنات. ويضع قادة كل مجتمع ديني قيوداً كثيرة لكي لا يختلط الشباب والشابات في إطار اجتماعات الكنيسة! وهناك ملابس للمرأة متدينة، وملابس غير متدينة. والواقع، أن الشريعة الشفوية، وسيلة يمارس بها القادة سلطانهم علي الآخرين، ومن خلالها، يتهمون من لا يتفق مع شرائعهم بأنه خاطيء.

اعترض المسيح بشدة علي الشريعة الشفوية، ورفضها .واعتبر المسيح أن الشريعة وضعت من أجل الإنسان، لا الإنسان من أجل الشريعة.

يضاف إلي ذلك، أن اليهود استخدموا وسائل عديدة للتحايل علي الشريعة لصالحهم. وأحياناً خلطوا بين شريعة القضاء، ونظم العلاقات البشرية. فشريعة «عين بعين، وسن بسن» شريعة قضائية، لم تكن

للتعاملات البشرية.

رفض المسيح أساساً، فكرة علاقة «القاضي والشعب» لتطبق علي علاقة الله بالناس وعلي علاقة الأب والأبناء والبنات. فالله الآب لا يترك ابنه (أو ابنته)، حتي ولو أخطأ. فالإنسان المخطيء يحتاج للأب أكثر.

ولعل دعوة المسيح: «لا تدينوا لكي لا تدانوا (متي٧:١)»، كانت ترتبط بهذه المشكلة. فسرعان ما يحكم الواحد علي الآخر، بأن الآخر خاطيء، أو شرير أو كافر. وكأني بالمسيح يقول لهم، إنه ليس من حق أحد أن يدين الآخر، فالدينونة لله وحده. وكل إنسان حر في حياته. وديونته أمام الله وحده.

كان هذا الأسلوب، هو أسلوب إقامة العدل وتحقيق حرية الفرد. وعندما تحدث المسيح عن الزني بالنظر. والقتل بالغضب، كان يقصد أن المحاكمات بين الناس غير سليمة. وكأن المسيح يقول:من منكم بلا خطية؟ ألستم جميعاً زناة؟ ألستم جميعاً قتلة؟ أراد المسيح أن يسأل: من ذا الذي لا يخطيء؟

أراد المسيح أن ينتشر السلام بدلاً من المحاكمات، والمحبة بدلاً من المخاصمات. فالذين أقاموا أنفسهم قضاة، يحكمون ويحاكمون، لأن هذا أخطأ، وهذه أساءت، عليهم أن يراجعوا أنفسهم. فهؤلاء لا يقدرون أن يبرروا أنفسهم. ونحن لن نتبرر، إلا في شخص المسيح يسوع.

وبذلك يكون الإيمان العميق هو الأساس، الذي يدعو للمحبة والسلام: «وأما غاية الوصية، فهي المحبة، من قلب طاهر، وضمير صالح، وإيمان بلا رياء (تيموثاوس الأولي ١:٥)». والوصية العظمي التي أشار إليها المسيح تدعو لمحبة الله، ومحبة القريب كالنفس (تثنية ٦:٥ ومتي٢٢:٣٧-٣٩).

المحبة لا يصفها قانون، والسلام لا يتحقق بالأوامر. هذه هي عطايا الله للإنسان، بالإيمان.

(٤) قضية إعلان ملكوت المحبة والسلام طريقا لإنقاذ البشرية :

أراد المسيح أن يفتح الباب علي المحبة، التي لا تنتظر الرد. وهذا طريق طويل وهام. فلو واجهنا الشر بالشر، ازداد الشر،. ولو واجهنا الشر بالخير ازداد الخير.

نحن ندرك أن اللص الذي يمارس الشر ضد المجتمع، لابد من عقابه عقاباً عادلاً أمام القضاء. وقد يستريح إنسان، قُتل قريب له، عندما تحكم المحكمة علي القاتل بالإعدام شنقاً. وهذه الراحة، رغم أنها نوع من الانتقام، لكنها أيضاً إقرار للعدالة.

ولكن أموراً عديدة، في حياة الإنسان في المجتمع البشري، وفي الحياة اليومية، توقف نزيف الخصومة، عندما تقدم لمسة الحب. كم من خلافات بين زوج وزوجة انتهت، عندما مورس الحب من أحد الطرفين مع الطرف الآخر.

وقد تحدث الرسول بولس عن الإيمان والرجاء والمحبة (كورنثوس الأولي ١٣)، ثم قال، ولكن أعظمهن «المحبة». وقد تحدث يوحنا عن «الله»، فوصفه بأنه «محبة». وصورة ملكوت الله، أو ملكوت السموات، هي صورة تؤكد لنا، أن الله متواجد في العالم، وهو يعمل في العالم بقوة. ومهما كانت الأمور، فإن هذا الإله المحب، سيقود كل الأمور لتحقق مقاصده العليا في هذا العالم.

أراد المسيح أن ينشر السلام، وأعطي التهنئة (التطويب) والبركة لمن يصنع السلام. ونحن في مجتمع، يُعتبر صنع السلام فيه خطوة هامة لتحقيق

السلام الاجتماعي بين أفراده. وصنع السلام بين الأفراد، أو الجماعات ، أو الشعوب، خطوة هامة لتحقيق السلام العالمي ولتقدم البشرية . فالذين يصنعون السلام، هم أبناء وبنات الله. إنهم يتبنون أسلوبه وسياسته.

تحدث المسيح عن المسكنة الروحية طريقاً لملكوت الله (متي٥:٣). ثم حاول أن يتحدث عن الحزاني، والودعاء، وأنقياء القلب، والرحماء، وصانعي السلام (متي٥:٤-٩) كمواصفات لأبناء وبنات الملكوت. ووصف الطريق إلي الحياة، بأنه الطريق الضيق وطريق الكرب (متي٧:١٣و١٤).

وأعطي المسيح الفرصة، لمن يسألونه، فهو يعطي. وبسخاء، ويهب خيرات للذين يسألونه. فعلاقة أبناء وبنات الملكوت مع الله، هي علاقتهم بالآب.

ورغم أن السيد أعطي فرصة أن يمنح طالبيه رغباتهم، لكنه لم يعد بأن يرفع عنهم كل الآلام الأرضية. فالحزاني، قد لا ترفع أسباب الحزن عنهم، لكنهم يتعزون رغم ذلك (متي٥:٤)، والذين يُطردون ويعيَّرون، وتنشر عنهم شائعات كاذبة، قد تحل مشكلاتهم علي الأرض، وقد لا تحل، لكن أجرهم عظيم لدي السيد(متي٥:١٠-١٢).

وأراد السيد أن يوضح أن مواطني ملكوت الله، مطالبون بالرحمة (متي٥:٧)، وصنع السلام(متي٥:٩)، وحب الجميع، من أصدقاء وأعداء(متي٥:٤٤-٤٧)، وطاعة السيد(متي٧:٢٤-٢٧). فمواطنو الملكوت، يطلبون أولاً ملكوت الله وبره (متي٥:٣٣).

وقد رأي السيد، أن مواطني الملكوت، يمثلون الملح والنور بالنسبة لهذا العالم، فهم يتركون تأثيرات عميقة، لأنهم يحفظون الأرض من الفساد

لكونهم ملحاً، ويعطون العالم نوره. فمواطنو الملكوت مسئولون أمام السيد بأن يقوموا بالتزامهم، ملحاً ونوراً.

فقد جاء السيد المسيح، ومعه ملكوت المحبة، بل السيد المسيح هو الملكوت. وقد دخل الله التاريخ، من خلال المسيح، ملكوتاً يضم الجميع، ويرحب بهم. وكل الذين قبلوه، دخلوا الملكوت، يحملون مع المسيح مسئولية تجاه العالم. فالمسيح، أكثر وأعظم من نبي. إنه حامل ملكوت الله، والله يرانا فيه، فنحصل نحن علي استحقاقاتنا، به، ومنه. إنه غاية الشريعة، «لأن غاية الناموس هي المسيح، للبر، لكل من يؤمن» (رومية ١٠:٤).

(٥) قضية كونية الخليقة مقابل قومية الدول:

يقدم المسيح الموعظة علي الجبل صورة لكونية الخليقة، وهو يري الطبيعة والكائنات، بكل ما فيها تحركها مشيئة الله. فهو يتحدث عن طيور السماء (متي٦:٢٦)، وزنابق الحقل (متي٦:٢٨)، وعشب الحقل (متي٦: ٣٠)، وهو يقارن هذه بالبشر. فإن كان الله يهتم بالطيور والزنابق في جمالها، ويهتم حتي بعشب الحقل، الذي ليست له قيمة كبيرة، فكم بالحري يهتم بالإنسان.

ثم ينتقل المسيح، في الموعظة إلي حديثه عن أبوة الله: « أبوكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه (متي٧:١١) ». وعندما علّم التلاميذ الصلاة، قدم لهم هذه الصلاة، بهذه العبارة «أبانا الذي في السموات(متي٦:٩) ». ووصف لهم الله، الآب، بأنه «يشرق شمسه علي الأشرار والصالحين، ويمطر علي الأبرار والظالمين»(متي٥:٤٥).

والصورة هنا، هي أن الله أب، وقد وُصف قديماً بأنه قاس، منتقم جبار، إلي غير ذلك. لكن المسيح يقدم الله أنه أب. وأبوة الله للجميع. فهو أب للبشرية كلها. هو أب للكنيسة، ولمن هم خارج الكنيسة، هو أب للصالحين والأشرار.

والله أب يرعي البشرية ويعتني بها، كما يعتني بزنابق الحقل، وطيور السماء، واهتمامه ليس بشعب واحد معين، بل بالخليقة كلها. فقديماً اعتبر اليهود أنهم شعب الله المختار، وأن الله إلههم وحدهم. والله أكبر من أن يستحوز عليه شعب، أو جماعة، أيا كانت.

والبشر هم أبناء وبنات الله، بحكم الخلق. فكل البشرية تشترك في صورة الله التي أعطاها للبشر. وفي صلاحه الكامل، يعمل مع الجميع، ويرعاهم.

والناس أخوة وأخوات، أيا كانت هوياتهم، وارتباطاتهم. وهم ملتزمون ببعضهم البعض، كأفراد في أسرة هذا الكون، الذي خلقه الله.

والله الآب، الذي يرعي البشرية، نجده متواجداً حيث يحتاج الناس إليه. ففي مواقع الألم البشري، والمعاناة الإنسانية ، بكل ألوانها، نجد الله يتواجد، لكي يخفف الآلام، ويشارك الناس ظروفهم. ولعل هذا هو مفهوم الصليب، أن السيد المسيح، جاء، كمن يخدم، وليوجد مع الناس، ويشاركهم آلامهم.

والله الآب، يرعي الطبيعة، كما يرعي البشر،. إنه أب بكل معني الكلمة.

كيف وضع المسيح سياسة تطبيق القيم والمبادىء على الحياة اليومية للفرد والمجتمع

الموعظة علي الجبل ليست شريعة ولكنها طريق حياة

تحدثنا بوضوح أن العظة علي الجبل، هي مجموعة مختارة من عظات السيد المسيح، ألقيت في مناسبات عديدة . ولا نستبعد، أن المسيح ألقي بعض أفكار وعبارات الموعظة في أكثر من مناسبة. كما أنه واضح، أن كل فكرة تحدث فيها المسيح، كانت ترتبط بالظروف السيارة في عصره.

وواضح أن السيد المسيح لم يقصد أن تتحول عظاته إلي «شرائع» أو «قوانين». فالإنجيل هو إنجيل ربنا ومخلصنا يسوع المسيح. والإنجيل هو إنقاذ البشرية، لتكون علي المستوي الذي دعاها خالقها إليه. فنحن لا نحتاج لشرائع تقود العلاقات البشرية، قدر حاجتنا إلي «محبة الله» التي تسوس البشر. لذلك كان واضحاً أن الموعظة دعوة للسلام والمحبة.

وهدف الله هو «الإنسان» لا «الشريعة». فالشريعة جاءت من أجل الإنسان، لا الإنسان من أجل الشريعة. وقد كان واضحاً جداً أن المسيح كسر السبت من أجل الإنسان. فالإنسان هو هدف الشريعة في العهد القديم. والذين يطالبون بتطبيق «شرع الله» دون اعتبار للإنسان، يخطئون. لذلك كانت الموعظة- كالكتاب المقدس كله- علامات علي الطريق، ترشد الإنسان، وهو ينطلق إلي أين يتجه، وإلي أي مكان يذهب. وبدون هذه العلامات يضل الإنسان طريقه، وبها يتحكم الإنسان في حياته، واتجاهاته.

الموعظة تهتم بالأعمال الصالحة، ثمرة الإيمان

تتحدث العظة عن الأعمال الصالحة. فهي تتحدث عن نقاوة القلب، والكمال، كما تتحدث عن الصلاة والصوم والصدقة، تتعرض للحديث عن السلوكيات مع الآخرين، إلي غير ذلك.

فمن الواضح أن الموعظة علي الجبل، تهدف أساساً لرسم طريق الحياة، لمن يعيشون بالإيمان. فإنه ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد (أفسس٢:٩). لكن الأعمال الصالحة ، والسلوك النقي، لازم كأسلوب للحياة السليمة مع المسيح.

اكتشاف مضمون النص طريقا للحياة

هناك نصوص، تنوعت ترجماتها، تفتح لنا مجالاً لدراسة واسعة عميقة، عما قصده السيد من أقواله. وهذه الدراسة تعاوننا- ولا شك- في حياتنا.

ففي الصلاة الربانية، جاء القول«خبزنا كفافنا أعطنا اليوم»، وجاءت في ترجمة أخري« خبزنا الذي للغد أعطنا اليوم»، كما سبق وتناولناها، وجاءت في ترجمة أخري« خبزنا الجوهري أعطنا اليوم». ففي إحدي الترجمات تتجه للغد، وهي بذلك تواجه القول، لا تهتموا بالغد يكفي اليوم شره. فللطموح، والتخطيط المستقبلي مكانة في الموعظة علي الجبل، وله أهميته. وفي الترجمة الثانية «خبزنا الجوهري» ، تتجه، ليس للطعام فحسب، بل لحاجات الحياة الأساسية، في تنوعها.

وقول السيد «لا تقاوموا الشر» (متي٥:٣٨)، جاء في الترجمة العربية الجديدة «لا تقاوموا من يسيء إليكم» وجاء في ترجمة أخري: «لا تنتقموا ممن يسيئون إليكم». وهذا لا يعني أننا نترك الفساد يستشري، فالمقصود هو مواجهة إساءة مباشرة من شخص إليك. ولعلها كانت ترتبط بمن يسيء إليك ، من أجل المسيح.

ولعل القول بعدم الانتقام ممن يسيء إليك ، لا يمنع أنك تتحفظ في التعامل مع من يسيء إليك، أو أن توجه إليه اللوم ، أو العتاب، إلي غير

ذلك .ولكن، إن كان الذي يسيء إليك، يريد إلحاق الضرر بك، فعليك أن تحمي نفسك بكل الوسائل.

ويمكنك دراسة المضمون بمتابعة أسلوب الحوار. قال السيد: «من طلّق إمرأته إلا لعلة الزني، يجعلها تزني، ومن يتزوج بمطلقة فإنه يزني». واضح أن السيد، كان يواجه مشكلة، من يطلق امرأته لكي يتزوج بأخري. فقد كان الأمر سهلاً ومتاحاً من خلال الشريعة الشفوية -قديماً- بمجرد استحسان ترك الواحدة، يمكن الالتصاق بالأخري.

لم يقل المسيح إن من طلق امرأته إلا لعلة الزني يكون شريراً، لكن المسيح أراد وضع قيود صعبة، لكي لا يكون الطلاق سهلاً. فلو كان الطلاق سهلاً، لأمكن لكثيرين تطليق زوجاتهم، لأسباب تافهة، أو في حالة غضب غير واع. وكان لابد من وضع قيود شديدة جداً، لحماية المرأة، والدفاع عن حقوقها.

ولا شك أن الاهتمام بقضية الأرملة والمطلقة، يدخل في إطار الاهتمام بالقيم السلوكية . فمتي أمكن زواج المطلقة ، وزواج الأرملة، كان ذلك طريقاً لاختبارهما الحر.

وقد أخذ البعض ، علي استخدام عبارة «ربنا يسامحك»، دليلاً علي التقوي. وهي عبارة يجوز استخدامها، ولكن ليس في كل وقت.

ومن غير المناسب الحكم علي الغير بأنهم يدخلون المجد لأنهم أبرار، أو علي أنهم من أهل الجحيم لأنهم أشرار، فالحكم لله وحده .ولكن، هناك مجال آخر للحكم علي القيم السلوكية . فقد حكم المسيح علي البعض بأنهم «خنازير» و«كلاب» (متي٧:٦).

المساحة المتاحة للسلوك الإيماني

في الموعظة علي الجبل، أفكار هامة قدمها السيد المسيح، وأعطاها أولوية. أراد المسيح أن يعلم الناس، أن يتنازلوا عن الحق في سبيل هدف أسمي. دعا المسيح أتباعه، أن يرتفعوا فوق مستوي الاستفزاز، . فما يعمله الآخرون لاستفزازهم، عليهم هم أن يكونوا أسمي من هذا المستوي. فلا ينحدرون في مهاترات أولئك.

أراد السيد المسيح أن يقدم أسلوب مواجهة الخير للشر. فمواجهة الشر بالشر، تدفع إلي امتداد جذور الشر. فنشر الحق يمنع امتداد الشر، وتحقيق العدالة يمنع استمرار الخطأ. وتقديم الخير في مواجهة الشر، يغير الأسلوب والأداء.

قدم السيد المسيح أسلوب التسامح. فقد رأي المسيح أمامه اليهود والأمم، وشاهد الحكم الروماني والشعب البائس، رأي في وسط الشعب فئات من البشر، لهم معتقدات متناقضة : فهناك اليهود والسامريون، الفريسيون والصدوقيون والغيوريون، بكل ما بينهم من خلافات دينية، واجتماعية، وسياسية. ولم يرد السيد المسيح الصدام المسلح. كما أنه كان يشفق علي الشعب من انهيار التعاون الاجتماعي، أو تهديد جماعات من جماعات أخري. فدعا المسيح إلي التسامح.

رغم أن السيد المسيح لم يتساهل عندما شاهد التجارة في الهيكل، إلا أنه أراد التسامح بين البشر، في العلاقات الإنسانية بينهم. وقال المسيح: «كل ما تريدون أن يفعل الناس بكم، افعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم (متي٧ : ١٢) » . أراد أن يحقق العدالة. لكن إلي جانب ذلك أراد بناء الجسور، ودعم السلام والمحبة.

وعندما قدم السيد المسيح نماذج المقارنات:«سمعتم أنه قيل ...أما أنا فأقول..»، فقد أراد المسيح أن يعلن مساحة الاختيار المتاحة أمام البشر، في مواجهة المواقف والقضايا المعينة. وفيما اختاره السيد المسيح، أعطي نماذج تصلح للمقارنة مع غيرها.

اقتبس السيد المسيح من الشريعة، قول الوصية «لا تقتل».ثم تحدث المسيح عن قسوة الغضب. لم يرفض السيد المسيح شريعة «لا تقتل». القضية باقية. لم يسمح المسيح بالقتل. لكنه فتح الباب لمشكلة «الغضب». فالغضب هو الطريق للقتل. وأحياناً يكون الغضب جريمة قتل معنوية، وبذلك أعطي السيد المسيح مساحة واسعة لممارسة ضبط النفس. وبذلك يجوز لك أن تغضب، أو لا تغضب، حسب المواقف والظروف التي تواجهها. فليس كل الغضب خطأ، وليس كله صواب.

وتحدث السيدالمسيح عن الوصية القديمة «لا تزن». ثم تحدث عن الشهوة بالعين. لم يسمح المسيح بالزني، رفض المسيح الزني، لكن المسيح امتد بفكره إلي الحديث عن «الشهوة»، باعتبارها «زني» يحدث في أعماق الإنسان. فالزني، ليس مجرد الممارسة الفعلية، بل أيضاً الممارسة الفكرية. وبذلك أراد المسيح أن يمارس الناس ضبط النفس وضبط الفكر.

تحدث السيد المسيح عن الوصية القديمة «عين بعين وسن بسن». لم يرفض المسيح هذه الوصية. فهي شريعة القضا، فمن يرتكب جريمة ما، يعاقب قضائياً. ولكن المسيح فتح باب التسامح، ليحل محل الانتقام. فالعقاب باق، بحسب النظم المشروعة، والتسامح صفة التعاملات البشرية.

وهنا تظهر روعة التعليم المسيحي. فقد أعطي المسيح مساحة واسعة

للتسامح، ليختار المؤمن الأسلوب الذي يريده، في التجاوب مع الظروف التي يواجهها. فالمساحة بين المحبة من جانب، والتسامح، والحذر، والعقاب..مساحة تعطي الإنسان فرصة ليختار الأسلوب المناسب في الوقت المناسب.

كان الأسلوب العظيم الذي قدمه السيد المسيح، لتطور مفاهيم المعاملات في المجتمع البشري، طريقاً لإنقاذ البشرية من كثير من الشرور التي علقت بها.

وقد رسم السيد المسيح الطريق للمسكنة الروحية، والتواضع، وصنع السلام، ووحدة الهدف (أو نقاوة القلب)، كأساليب إيمانية تدفع الإنسان إلي حياة أفضل.

لذا، فإن تعليم السيد المسيح ليس أساساً للعقاب والثواب الذاتي، بل للنمو والنضوج. فيدرك الإنسان مع الرسول بولس: «ليس أني قد نلت أو صرت كاملاً ولكني أسعي (فيلبي٢:١٢)». ومن خلال ذلك ينمو الإنسان إلي حياة أفضل، وتكون القيم التي أرساها المسيح، هدفاً يصبو الإنسان إليه.

من هنا كان تعليم السيد المسيح، منارة يهتدي بها الإنسان في طريق حياته. وللمؤمن- المسئول- أن يبني حياته، وشخصيته، علي أساس من احترام الذات، والمقدرة الناضجة . فليس هناك نموذج واحد للشخصية الإيمانية. وبذلك يكون المؤمن معداً، لمواجهة الحاقدين أو غيرهم، بالأسلوب الذي يراه مناسباً، في وقت المواجهة ولكن - في النهاية- يبحث عن السلام، وتكوين مجتمع أفضل.

حماية الإنسان الحقيقية - في المسيح

في ضوء ما سبق، الإنسان معرَّض في اختياراته للخطأ. أليس كل بشر معرَّضاً لذلك؟ والإنسان مهما فعل من البر، فهو غير كامل.

قيمة الإيمان بالسيد المسيح، أن الله يتطلع إلينا فيه، فيري فينا نقاوة القلب، وسلام الفكر.

ففي المسيح- وحده- الحماية الشاملة، التي تغطي كل تصرفات الإنسان، الصواب منها والخطأ، والتي فيها يكون غفران الله الشامل، هو النعمة الإلهية لكل مؤمن.

خاتمة

لو جاء السيد المسيح اليوم

لو جاء السيد المسيح اليوم: وكان ذلك في مدينة كبيرة كالقاهرة، أو موسكو، أو نيويورك، أو لندن . ماذا يعظ؟

لا شك أنه لايحتاج أن يجلس علي جبل..

ولا شك أنه يستخدم أمثلة من صميم المجتمع المعاصر..

ولا شك أنه يناقش مشكلات العصر، ويحارب فساد العصر..

هذا هو دورنا اليوم، أن نطبق الموعظة علي مشكلات العصر، لتكون نبراساً وهداية لإنسان اليوم.

فللموعظة علي الجبل معناها العميق، الذي يعيش لكل الأجيال والعصور، لبناء الفكر، وصناعة الإنسان، ليكون - بحق- أميناً للرسالة، طائعاً للسيد.

ونحن نحتاج اليوم، كما احتاج الناس بالأمس، وكما يحتاجون غداً، إلي فكر السيد المسيح. فلقد أوصي الرسول بولس، أن يكون فينا فكر المسيح (كورنثوس الأولي ٢:١٦). وفكر المسيح يصنع الإنسان، ويبني الشخصية.

وهناك مشكلات عديدة، تولدت في العصور المتأخرة، وتحديات متنوعة تمثل العصور الحالية، لم تكن متواجدة من قبل، لابد لنا من تطبيق فكر السيد المسيح عليها.

والروح القدس- له دوره الجاد والخطير- وهو يرشدنا اليوم، وكل يوم، ونحن نطبق فكر السيد، علي ظروف الحياة المعاصرة. فروح الله القدوس، هو الذي، يعاوننا، لنري المعاني العظيمة لأقوال السيد المسيح، وتعاليم الإنجيل، وهي تطبق علي قضايا العصر، ونظمه، وقيمه. وبذلك تعيش الرسالة الإيمانية، التي أعلنها السيد المسيح، في عصرنا الحاضر.

ففي العصر الحاضر، تحتاج الكنيسة إلي مستوي عال من الروحانية، يواجه تحديات العصر، بما فيه من اتجاهات متنوعة. فلابد من دور حقيقي لروح الله في المجتمع المعاصر، يدفع عجلة الإيمان، ويعمق الرؤية الإلهية.

وفي الوقت الذي نهتم فيه بالمعرفة الإنسانية، والمهارة البشرية، وتقدم العلم، نحتاج إلي الاتجاه بكل إمكانياتنا وطاقاتنا، إلي روح الله، الذي بدونه يصبح العالم كله نحاساً يطن، أو صنجاً يرن. فروح الله، هو الذي يملأ الفراغ في هذا العالم الذي نعيش فيه، ونعمة الله، هي التي تستخدم الكنيسة، وتوجه المؤمنين، إلي الإيمان العميق، والتواضع الحق، وهنا تصبح كلمات المسيح سجلاً حياً، في حياة الكنيسة، والمجتمع.

Bibliography

Barclay,William.**Gospel Of Matthew**, Vol.1.The Daily Study Bible. Edinburgh:The St. Andrew Press, 4th impression, 1962.pp.122-130.

Bonhoeffer, Dietrich.**The Extra Ordinariness Of The Christian Life.** A Bible Study On The Sermon On the Mount.New York: National Student Christian Federation, 1964.

Grayston, K. **Sermon On The Mount.** An Article in the Interpreter's Dictionary Of The Bible, Vol.IV (R-Z), Editor: George Arthur Buttrich. New york: Atrugdon Press, 1962 pp.279-289.

Hunter, A.M. **Design For Life.** London. SCM Press LTD.,1953.

Stott, John R. **The Message Of The Sermon on The Mount.** Christian Counter- Culture. Leicester, England:Inter-Varaity Press, 1978.

Waetjen, Herman C. **The Origin and Destiny Of Humanness.** California : Omega Book, Corte Madera, 1976.

Wilder,Amon.N.The Teaching Of Jesus. **The Sermon On The Mount.** An article in The Interpreter's Bible, Edited By George Arthur Buttrich, Vol VII. New York: Abingdon Press, 1951.pp.155-164.

Windisch. Hans. **The Meaning Of The Sermon on The Mount**. A Contribution To The Historical Understanding Of the Gospels and to The Problem of Their True Exegesis. Translated By S. MacLean Gilmour: Philadelphia: The Westminster Press, 1951.

في هذا الكتاب

هل الموعظة على الجبل تشمل كل تعاليم المسيح؟

وهل ألقيت مرة واحدة؟ في مكان واحد ؟

أو أنها مجموعة من المواعظ ؟

وما علاقة الفصل الذي ورد في إنجيل متي مع الفصل الذي ورد في إنجيل لوقا ؟

وما سر الاختلافات بينهما ؟

هل الموعظة هي قانون ؟

وهل كل ما جاء فيها نطبقه حرفيا ؟

وما هو أسلوب المسيح في عرض القضايا ؟

اتهم البعض الموعظة بأنها تعلم الإنسان أن يكون خانعا مستضعفا، وأن بعض ما جاء في الموعظة لا يمكن تطبيقه والعمل به فهل هذا صحيح ؟

وإن كان هكذا فلماذا ؟

وماذا قصد المسيح فعلا من الموعظة ؟

هذه الأسئلة وغيرها تتناولها هذه الدراسة بتعمق في محاولة جادة للاقتراب من أعماق الموعظة



دار الثقافة

١.١.٠٢٢٣